المقدمه

☼○○○○○○○○♥♥○○○○○○○○☼

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاه على رسوله الكريم عليه منا أفضل الصلاه وأطيب التسليم ، فإن الهدف أولاً من هذه الروايه هو العمل بها فقد أجتهدت للتعرض إلى الكثير من المواقف التى تواجه سن الشباب لكى نتفادها بما يُرضى الله وأجتهدت لعرض الصواب والخطأ كذلك الإستناد إلى الأدله الشرعيه من الكتاب والسنه ولم أتعرض لفتوى إلا بالدليل وهذا حرصًا منى على أداء ما هو نافع ومميز .

هي عفه لم أكن أقصد بها عفه المرأه بل كل أمر طيب نفعله العائد منه عفه ، أى أن العفه تتلخص فى التخلى عن الحرام والتمسك بكل حلال ، لذلك عندما تمتنع عن النظر للفتيات لأنك مُطالب بغض البصر فلتقُل فى نفسك هى عفه ، عندما تمتنعين عن النميمه والخديعه مع أنك تُجاهدين فى ذلك فلتقولى فى نفسك هى عفه ، (هى عفه) إيثارًا للحلال عن الحرام .

كثيرًا ما أنتقد الروايات الشاهقه الكم وفى نهايه المطاف نحصَل على عِبره أو أثنان والنفع يكون منها قليل مُقابل الوقت الكبير الذى بُذل فى قرائتها لذلك أجتهدت أن يحمل كل فصل عبره وعظه وكذلك إجابه عن سؤال ربما يُطرح على أنفسكم وأتمنى أن أكون وُفقت .

فى نهايه كل فصل طرحت بعض الأسئله والتى أرجوا أن تطرحونها على أنفسكم فبلا شك ستكون إعانه لكم على التغيير للأفضل وهذا يقين فى الله وكذلك لتعُم الفائده أنصح غيرك وأجتهد لتكون الأفضل .

أحتسب الأجر بإذن الله عند الله وأعلم أنى أُقدم شئ مُختلف فإنى أتعرض لذكر الكثير من السلوكيات والأخلاق القويمه وخصال الدين الصحيحه ولكن فى سياق درامى وربما هذا يلقى قبول البعض ونفور البعض الآخر لكنى أُؤمن أنها لله وإيثارًا لهذا المبدأ فستنتفعون بها بإذن الله وأرجوا أن تقدمونها لأصدقائكم

أنسبوا العمل لأهله ولا تنشروا هذا بغير أسمى فإنه حقى ، فلا أحل لأحد أن يأخذ عملى ليضُم عليه أسمه عوضًا عن أسمى فأحفظوا الحقوق فى الدنيا كى لا تكُون حُجه عليكم فى الآخره .

أترككم للمُتابعه ، دُمتم بعفه .

آية الله طلعت

الفصل الأول

•••

و مع صلاه التراويح فى أول أيام رمضان و من داخل المسجد تقف فتاه بالعفاف تزينت بعد أن كادت تُهلكها ذنوبها و يأسرها شيطانها تُصلى و تبكى وتسأل الله المغفره وتسأله سبحانه النجاه .
تقف رقيه تصلى وبعد أن أنتهت شردت بعقلها كثيراً حيث الخلود فى جنات النعيم وما أيقظها عن هذا إلا يد تربط على كتفها فتُدير رأسها بفزع فإذا بها ترى ما يُزهلها ..

إنهـــا عُلا !!!

رقيه : علا ماذا ترتدين ..؟!

علا بعد أن علت ضحكاتها بإستهزاء : إيه رأيك فى النيولوك مش كده احسن بردوا من الإسدال اللى كنت بلبسه واللعبكه اللى كنت فيها !!

تم تنهدت وأردفت قائله : هيـــــــح رجعنا تانى للبنطالونات أهوت يا ستى وماشيه فى الشارع وكل العيون عليا وعلى جمالى و حلاوتى يسلام عليا و أنا أصلاً حتت بت عتل مفيش منى اتنين أصلاً ..

آه يا روقه بجد مفيش أجمل من أنك تمشى و العيون عليكى و كلمات الغزل يمين وشمال بس لأنك ماشيه ، وبعدين ما أنتى عارفه ماما فضلت ورايا لغيت ما رجعت للبنطلونات تانى بقا .

رقيه : ليه كده حرام عليكِ انتى ماشيه تاخدى جبال من الذنوب نسيتى ربنا لما قال

" وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ "

للأسف انتى مسأوله عن كل ما فتنتيهم بالنظر إليكِ و بملابسك التى تُظهرك وكأنك عاريه ، مالك كده يا علا كأنك نسيتى الحجاب اللى ربنا أمرنا بيه اللى اضعف الإيمان فيه إن يكون لبسك واسع و الحجاب يُغطى صدرك على الأقل ، وزى ما أنتى عارفه فضل النقاب .

يااااه فاكره يا لولتى لما قررنا نلبس النقاب و قلنا جملتنا العذبه الرقيقه " إن يكُن فرض فسألتزم به وإن يكن فضل فلا حُرمنا أجره " ..؟!

تنهدت تنهيده كبيره أخرجت حنينها وشوقها لهذا الرداء وتلك الأيام ثم نظرت لها ، أنا بحبك وعشان ربنا بيحبك سمعك هذه الكلمات على لسانى و هذا فضل الله فأرجعى و إلزمى ما أمرك به ربك .

علا وقد انتشلتها من حاله السكينه و الراحه بلهجتها الساخره : هيهيهيهيهيه مالك يا حجه رقيه قلبتى فيها ست الشيخه ليه كده و لا يكونشى ده من تأثير أول يوم رمضان وكده !!

وأكملت سخريتها أه أه هو أكيد كده ، على العموم يا ستى متنسيش إنتى كنتى إيه ولا أحب أفكرك ؟؟ بكره ترجعى تانى للى كنت فيه أصل عيشه التدين دى معقده وصعب تتحمليها أنا عزراكى هما فى الأول كده بتبقي الدنيا حلوه بس بعد كده بتبرد هههههه قصدى هترجعى لبلاويكى تانى ، أنا راحه أصلى يا محترمه هانم .

رقيه قد وقعت عليها الكلمات وقع الصاعقه و خرت قواها و أغرقتها أنهار الدموع ، و بلهجتها الباكيه تُردد : أيوه أيوه يارب أنا غلطت فى حقك أوى و أستاهل كل اللى يجرالى يمكن حتى ما استهلش إنى أقف قدامك وأكلمك كده أيوووه مستاهلش .

تتقطع منها الكلمات بسبب نحيبها وبُكائها : أ نـ ا أنا صحيح كنت ضحيه يمكن وكنت غبيه أكتر أصحابي سيطروا عليا أوى ، وطبعاً أهلى وقتها كانوا فى التراوه مش واخدين بالهم منى ولا من بلاوى الزمن بدل ما ألاقى اللى ينصحنى و ياخدنى فى حضنه كنت بلاقى الزعيق والشخط و كأنى مُجرمه من مفيش .

قرفت من حياتهم يارب وحاولت أستمتع بحياتى مع أصحابي ، آآه واللى أهلى كانوا فاكرينهم كويسين وسيبنى وسطهم عادى ، فجأه مشيت فى طريقهم ، طريق مش مألوف عليا حبيته لأنى معرفوش !!

و عملت كتير أوى بس طبعًا بحافظ على رونق البنت الشرقيه المحترمه ، اللى محدش يتجرأ و ينطق عليها كلمه وحشه ، أهو أتنطق عليكى الوحش يا ست رقيه و أديكى سمعتى بنفسك .

ها يا أبله هتسيبى ربنا زى ما هى بتتمنى و لا هتفوقى من التبعيه لشويه المُتخلفين دول و تعقلى و تاخدى بالك من نفسك و دينك و دراستك ؟!

مش نفسك فى زوج صالح ونقاب ، مش هيجوا ببلاش يا أبله دا ليهم ثمن زوج صالح معناه انتى كمان لازم تبقي صالحه !!

" الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ۖ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ" .

هتبقى نعمه ولا نقمه فى الزمن ده يا هانم ..؟ !
لا لا يارب أنا بحبك و انت عارف خلقتنى لهدف و أنا مش هسيبه أبدًا و لا هيأس أبدًا حتى لا يعبس الشيطان بي ، تذكرت آية الله ..

" وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ "

و تنهدت تنهيده كبيره أخرجت بها كل الآلم و الغيظ و قالت : اللهم و لا تجعلنا منهم ، و أرتسمت على وجهها بسمه ناصعه وقررت أن تتحدى الشيطان و تقتله فى مهده ، قررت أن لا تترك طريق الله أبداً .

و عزمت على نُصح صديقتها حتى تنول الأجر و كذلك هدايه رفيقتها ، ثم شرعت فى صلاتها و انتهت بنفس راضيه مُطمئنه و أخذت تبحث عن علا حولها لكنها لم تجدها !!
و خرجت من المسجد لتجد .....

فتــاه اليـوم ضيــعت الصوابـــا * وألقـت عن مفاتنـا الحجابـا

فلم تخشى حياء من قريب * ولم تخشى من الله الحسابا

إذا سارت بدا ساق وردف * ولو جلست ترى العجب العجابا

بربــك هل سألت العقـل يومـاً * أهذا طبـع من رامـا الصـوابا

أهـذا طبـع لطالبـه علـم إلـ * ـى الإسـلام تُنسـب إنتسـابا

ما كــان التقــدم صبـــغ وجــه *ومــا كـان السفـور إليـه بـابا

شباب اليوم يا أختى ذئاب * وطبع الحَمل أن يخشى الذئابا

••••••••••••••••••♥♥••••••••••••••••••

الفصل الثانى

•••

و خرجت رقيه من المسجد لتجد أمها تقف على مسافه ليست بعيده منها
. ففزعت رقيه و ذهبت مُسرعه نحوها

رقيه : خير يا ماما إيه نزلك من البيت مش قلتلك تعالى صلى معايا قلتلى هصلى
!فى البيت ..؟

نظرت إليها والدتهـا نظره حنان ثم قالت : متقلقيش يا حبيبتى مفيش حاجه ، كل
الحكايه إن والدك العزيز فاجئنى بأنه عازم صاحبه و مراته و ولادهم عندنا بعد
. بكره فنزلت أقضى شويه طلبات
رقيه و قد سكنت ملامح وجهها بعد أن اطمأنت أنهم بخير قالت : مممم زميله فى
الشغل ده يعنى و لا إيه ؟

. والدتها : أيوه يا حبيبتى ، يلا بطلى رغى و تعالى معايا

. رقيه : حاضر يا ست ماما

و بعد أن اشتروا ما يريدونه عادوا إلى البيت منهكين من التعب و إذا برقيه تفتح
"باب البيت و تصيح بأعلى صوتها على أخيها " كرم

. يا كرم .. يا كرم .. تعالا شيل من إيدى شوية أنا تعبت

أسرع إليها أخوها فى الحال و حمل منها الأكياس و يبدو على وجهه معالم الحزن و
. الأسي ، فتستريح قليلاً وتدخل والدتها إلى غرفتها و تدخل هى إلى أخيها غرفته

رقيه : مالك يا كرم ، فيه حاجه مضيقاك ؟
. كرم : لا أبداً مفيش أنا كويس

. رقيه : لا مش كويس أنا متأكده إن فيه حاجه مزعلاك

!! كرم بعد أن صاح بصوته عاليًا : قلتلك مفيش حاجه إنتى إيه مبتفهميش

مطت شفتيها و تلقت كلماته اللازعه بمزيد من الصبر و قالت بمرح : هتنازل عن كونى أختك الصغيره اللى هى أكبر منك بشتين شنه معرفش إزاى و أقولك بحبك .

وقد أقتربت منه فأحمر وجهه بعد أن نكسه فى الأرض و شعر بمدى هوجائيته تجاه أخته الحنونه و رسم بسمه على وجهه و وضع يده على ظهرها قائلًا : أنا أسف بس حقيقي مضايق شوية وحابب أكون لوحدى .

رقيه : مسحت على وجهه برفق و قالت : ينفع نخرج شوية ..؟

كرم : بعد أن عزم على الرفض فهو لا يطيق أن يرى أحد أو يحدث أحد و لكن شعر أنه لا يسيتطيع أن يرد لأخته طلبًا فهو يعلم كم الألم و الحزن الذى يحاوطهما معًا فى هذا البيت فنظر لها نظره مَن غُلب على أمره و لكن بوجه بشوش و أومأ برأسه موافقًا .

علقت رقيه يديها فى يده وقالت : يلا بينا .

و ألقوا نظره على والدتهم التى كانت مستغرقه فى المطبخ فهذا هو كل حياتها و شغلها الشاغل المطبخ و البيت و لا تُحب قضاء وقتها إلا فيهُما فليست هى الأم التى ترفق بولديها و تهتم لشؤنهم ثم قال كرم لها : ماما إحنا نزلين شوية .

ردت الأم دون أن تُدير رأسها عما تفعله و أومأت برأسها موافقه .

زفر كرم زفرت ضيق فهو يتألم و يزيد أهل بيته إليه ألمًا ، إلتفت إلى رقيه ليجد عينيها لامعتين و كأنها تحاول مواجهه هذه الدمعه لكى لا تسقط ، أدرك كرم أن ما لا يطيقه لا تُطيقه أخته كذلك فآآه على أُم بنيت لولدها ولم تبنيه ، فلا يجد منها كلمه حب واحده أو لحظة حنان تأسره من فتن الدُنيا فدائما ما يبحث الأبناء على الرفيق خارج المنزل لأنه ببساطه لا يجده داخل منزله ، أحاطت كل هذه الكلمات بفكر كرم

و هو يسير بجوار أخته صامتين و كلًا فى خياله يبحث و لكن الأمر لم يكن كذلك

فشرودهم لنفس الشئ و كأن فكر رقيه يرد عليه :

فتنهدت بسخريه و قالت و بعد كده بيلمونا إحنا وحشين ليه ، سقطت دمعتها التى حاولت كثيرًا كبح جماحها و هى تصرخ داخل ضلوعها وحشين لأننا بنصاحب الوحشين و إحنا و هما بقينا وحشين لأن أهالينا لينا مش فاضين آآه يارب .

و قطع هذا الصمت كرم عندما ملس على رأس أخته قائلًا : لن يُضيعنا الله أبدًا .

نظرت له بعينين دامعتين و كادت أن تلقى بنفسها بين أحضانه فهو الوحيد من يشعُر بها و لكنها نظرت للسماء بصمت و قالت الحمدلله .

و دخلا سويًا إلى أحد المطاعم الهادئه .
رسم كرم على وجهه بسمه حنان و قال : تشربي إيه يا خطيبتى ؟

رقيه وقد أستطاع كرم أن يرسم على وجهها بسمه صافيه كبيره بكلماته العذبه :
بطل دلع يا أخ لحسن أكلملك كرم أخويا يضربك .

تعالت صيحاته هو الأخر و قال : و أهون عليكى بردك .

نظرت له بحب وقالت : ربنا يفرحنى بيك يا حبيبي .

زفر بضيق وشرد بعيدًا

رقيه : كرم قول لى بقا إيه اللى مضايقك ..؟

كرم : رقيه انتى عارفه كويس إن انا كان نفسي أشتغل فى الأجازه كنت عاوز أعملى قرشين بدل الذل اللى عايش فيه من بابا بسبب أنه بيصرف علينا ، أنا تعبت من كلامه كل شويه كأنه بيمن علينا أو كأننا مش ولاده و زى ما يكون متبنينا .

ثم أردف قائلًا : بس للأسف بيصرف علينا بالقطاره يدوبك مش بنكلفه غير مصاريف الجامعه و المواصلات اللى ساعات بنوفرها أصلًا و نيجى مشى عشان

معناش تمنها و ياريته معهوش فلوس كنت عذرته لكن للأسف معاه كتير أوى ماشاء الله لا و إيه أقول أنزل أشتغل يزعقلى ويقولى أنتا عاوز الناس تاكل وشى ؟ يقولوا مش عارف يصرف على ولاده !!

. أنا تعبت يا رقيه تعبت من العيشه دى حاسس إنى هموت من الخنقه اللى جوايا

رقيه بعد أن انتشلت من صمتها وهي تنظر لأخيها و لنفسها بعين الشفقه : و عسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيرًا .

كرم : استغفرك ربي و أتوب إليك ، يارب لو ده إبتلاء فأنا صابر بس دا تعجيز من كل إتجاه و من أقرب و أحب الناس ليا رحمتك بعبادك يارب .

رقيه : يـــارب ، ها بقا يا خطيبي هتشربنى إيه ؟

. كرم بعد أن أخرج لسانه مداعبًا إياها : كوسه

. وكزته رقيه فى كتفه قائله : عاوزة عصير بوروتوقال

. كرم وهو يحاول تقليدها : بوروتوقال يا مرسى

. رقيه بثقه :أيوه

طلب كرم كوبين من العصير وتحدثا قليلًا عن دراستهما و عادا إلى منزلهم فى صمت و توجه كلًا منهم إلى فراشه فى صمت و لكن بعد قليل وجد كرم الباب يدُق فى سرعه كبيره لم يتحملها فهرع إلى الباب فوجد .....

♥.....(إفاقـه).....♥

1- مشكله إهمال الأباء و الأب يهتم بالمال و الأم تهتم بالطعام و الأولاد مُلقون

لفتن الزمن ، هل هى حقاً مشكله حيويه بنظركم أم إنها خيالات مؤلف و حَسب ؟! وكيف نواجه تلك الظاهره ؟

ماذا يفعل الأبناء تجاه هذا الأب سيئ المُعامله ؟ -2

ماذا يفعل الأبناء تجاه أبائهم ليُشعروهم بالنقص الذى لا يُطيقونه منهم ؟ -3

.....♥♥.....

الفصل الثالث

.....

صدقائه يُخبره بأن صديقهم "حمزه" فى المستشفى بعد h فتح كرم الباب ليجد أحد أن اصطدمته إحدى السيارات الفاخره و يُريد أكياسًا من الدم و أنه يجمع الكثير من المتبرعين له .

قد استمع إلى هذه الكلمات أفراد البيت بما فيهم الوالد الذى ربط على كتفه و لأول

مره قائلًا : روح له بس خد بالك من نفسك و مش دم كتير انتا مفيش فيك حاجه أصلاً !!

و نظر إلى والدته ليُطمئنها و إلى رقيه التى يبدو عليها علامات الفزع الذى أصاب إندهاشه لكنه لم يُبالى و سار مسرعًا إلى حيث يرقد صديقه ، و أخذ يُتمتم فى الطريق بالدعاء لصديقه وفجأه وجد نفسه يقول إن لله وإنا إليه راجعون ، اندهش من نفسه و قال على الفور : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، و أخذ يستغفر.

**

فى تلك الأثناء كانت تقف علا فى شرفتها تتأمل حالها و ما دار فى عُمرها و أخذت تُحدث نفسها كثيرًا قائله : اه يا رقيه فكرانى راضيه بحالى وعصيانى لربنا ..؟!

هه أبدًا يا رقيه أنا اتعس أهل الأرض لأنى للأسف عندى أب و أم بس معنديش كأنهم ميتين هه طيب يا ريتهم ميتين كان هيبقي أحسن من إنى أتفزع كل يوم على خنقاتهم اللى مبتخلصش و اللى على أتفه الأسباب ، بابا هه مكسوفه أقول كلمه بابا أصل دا مينفعش يبقى أب .

ثم تنهدت بحزن وأردفت قائله : هو فيه أب يعيش لنفسه بالشكل ده يتجوز كل يوم واحده و يطلقها و يتجوز غيرها كأن ربنا لما أباح التعدد أباحه عشان رغبات الرجل هه للأسف اللى مخلفنى فاكر كده و ليل نهار يقول لماما كده بس الحكايه مش كده يا سى بابا ، آآه صحيح لو فكرت تفتح المصحف اللى هجرته من سنين هتلاقي المعنى الصحيح للتعدد يا والدى .

وبضحكات سخرية وآسف على نفسها أكملت : أما بقا ماما فدى حكايتها حكايه هه ليل نهار مبتسبش التلفون من أديها تكلم طنط دى و طنط دى و تقعد تغتاب دى و تتكلم على دى من ورا دى كأنك يا ست ماما نسيتى حديث الرسول عليه الصلاه والسلام لما قال

لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم،) فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في

.(أعراضهم

دا حتى ربنا سبحانه وتعالى قال (وَلا تَجَسَّسُوا) وكمان قال (وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً).

آه لو تعرفى خطوره اللى بتعمليه بس للأسف إنتى مش فاضيه عشان تتعلمى دينك أصلاً و تفضى ليه و كل اللى يهمك الكلام على كل واحد شوية و بتتلونى بمليون وش عشان الوشوش تناسب اللى بتكلميهم بس نسيتى أن وشك اللى قدامى أتمزع من بلاويكى !!

للأسف ياللى ربتونى أنا بكرهكوا لأنكوا نستونى و مبتهتموش أصلًا بدخولى أو خروجى أو حتى أصحابي وحياتى ، آآه صحيح انتوا أصلاً مربتونيش لأن اللى بأخلاقكم دى شئ طبيعى أن يخرج منهم شئ حقير .

وجدت الدموع تخترق أعيُنها وتأبى الصمود فسقطت على وجنتيها وبُحزن بالغ قالت : أيوه أنا حقيره يا رقيه و مستحقش إنى أكون صحبتك فى يوم من الأيام عشان كده أنا خلاص لازم أبعد عن طريق الراحه والسكينه اللى بحس بيه مع ربنا وطاعته و معاكى ، يارب تسامحينى على اللى قلتهولك دا كان من شيطانى ويأسى ، أنا مليش غير طريق الحقاره و لازم أنتقم من اللى ربونى لازم ، أيوه لازم !

بكت بشده وهى تقول يــارب أهديهم ، نفسى ألاقى أهلى نفسي يبقي عندى أسره و عيله دايمًا وحيده دايمًا وحيده آآآآآه .

و إذا بهاتفها يرن برقم لا تعرفه و بصوت خافت ترد: ألو
"....." يجيب المتصل : هااى .. دا رقم
علا : لا الرقم غلط .

يعتذر و يهم أن يستأذن ليُغلق لكن توقفه عُلا : لحظة ، هو أنت مين ؟
المتصل : أنا يس من "....." 4 حقوق .

عُلا ويبدو عليها ملامح الغرابه : أنا عُلا و من نفس منطقتك و بردوا 4 حقوق .

يس : هههههه إيه ده إحنا زملاء و كمان جيران !! إنتى جامعه القاهره ؟

. عُلا : أيوه

. يس : لا بقا دا أنا لازم أشوفك

عُلا و قد أمتزج وجهها بالفرحه و الضيق أيضاً فها هى تتنازل لأجل بدء خطتها : أيوه موافقه ، لما نبدأ الدراسه هبقى أكلمك .

!ياسين : أوكى يا عُلا .. مش عُلا بردوا ؟

. عُلا : أيوه يا يس

. يس : هستنى منك التلفون أوعى تنسى

. عُلا : حاضر .. سلام

. يس : أوكى .. سلام

**

و من داخل المستشفى الذى نُقل إليها حمزه يستمع كرم إلى بعض الكلمات من رجلين يُديرا بظهرهم إليه قائلاً أحدهم : للأسف لسه فاضل ليه عمر !

. و يقول الآخر : لا يا برنس لو عاوز أخلص دلوقت هخلص

!! فيُجيبه الآخر : إزاااى و الحكومه داخله طالعه

فأجاب الآخر : دى بسيطه خالص و لا عاوز رامز بيه يروح فى داهيه و يتسجن عشان حتت جربوع زى ده لا راح ولا جه .

فرد الأخر : أدينا مستنيين التعليمات بس بصراحه اللقمه اللى فيها دم بتقف فى الحلق .

رد الآخر مستهزًء : يا عم حد شايف حاجه و بعدين عجبك حالنا و احنا من غير لا شغله و لا مشغله !!

(يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا)

**

أصاب كرم الفزع و القلق على صديقه لكنه حاول الهدوء حتى لا ينكشف لهم ما سمعه و حتى يهديه الله إلى الرأي الصحيح و ذهب ليعُطى الدم فى المكان المخصص لكنهم قالوا له بأن لديهم الآن من الأكياس ما يكفيهم و أن صديقه خرج الآن من العمليات و يرقد فى غرفه "....." و إن مر الـ 24 ساعه القادمه بسلام فإنه سوف يكون بصحه جيده .

توجه كرم إلى غرفته ليطمأن عليه و قضى معه الـ24 ساعه و مروا فى سلام و الآن قد أستقرت الحاله و يلزمه فقط يومان حتى يُدلى بأقواله هكذا قال طبيبه إلى الضابط .

نهض كرم بعد تردد إلى الضابط و قال له : لو سمحت الحراسه عليه مش كافيه .

ألتفت إليه الضابط : إزاى و مين حضرتك ؟

كرم : أنا صديقه أصل حمزه والده و والدته متوفيين و تقريبًا ملناش غير بعض .

أومأ الضابط برأسه متفهمًا و مُتأثرًا و يبدوا عليه الطيبه و الوقار .

لذلك تشجع كرم قائلًا له : لو سمحت أنتا عارف أن اللى خبطه بعربيته ده من

الطبقه العليا و اللى أكيد مش عاوز يجرجر نفسه لقضايا و محاكم و مش هيفرق معاه حياه بنى آدم زينا و ممكن يخلصوا منه .

أندهش الضابط و أنزعج و لكنه قال : للأسف دا وارد لأن للأسف واجهت من ده كتير بس مش عاوزك تقلق لأن أنا من نفس طبقتكم و عشان كده مش هسمح لحد يأذيه و غالبيه الوقت هتلاقينى هنا جمبكم و طبعًا الحراسه هزودها فى الحال ، و تحدث فى هاتفه اللاسلكى و طلب حارسين إضافيين و ربط على كتف أكرم قائلًا : متقلقش .

كرم بعد أن شكره كثيراً قال : أنا .. أ نــ ا " أراد أن يخبره بما سمع و لكن أثِر أن - لا يسبق الأحداث فبدل حديثه" أنا كنت عاوز أسأل حضرتك حد عرف العربيه اللى خبطته دى بتاعت مين ..؟

فأومأ الضابط برأسه نفيًا ، و ترك كلًا منهما الآخر ليعاود كرم لغرفه صديقه .

♥.....(إفاقــه)♥.....

1- الطبقه العُليا كثيرًا ما تنفرد بحقوق الطبقه الأدنى فهل سنظل هكذا إلى أن يُوارينا التراب ؟ و رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (المؤمن القوي خير و أحب إلى الله من المؤمن الضعيف و في كل خير ، احرص على ما ينفعك و استعن بالله ، ولا تعجز ، وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل ، فإن "لو" تفتح عمل الشيطان) ، فهل سنظل نتهاون فى حقوقنا لمجرد أن الغير يمتلك القوه الغير إلاهيه ؟!

أنتبهوا قوه غير إلاهيه و القوه الإلاهيه لا يملكها إلا الله سُبحانه وتعالى ، فهل نخشى من البشر و برضا الله و بكوننا مظلومين نكون فى معيه الله و تحت قوته الإلاهيه التى لو استنجدنا بها لوجدناها ؟! ، و إن كانت النتيجه رحيل عن الحياه ، فتُرى هل يُخلد الإنسان إلى أبد الدهر ؟

2- هل سيظل صراع الطبقات قائمًا أم لابد له من نهايه ؟!

3- التنشئه القائمه على سلبيه و لا مبالاه من الأهل و كذلك قدوه سيئه هل يمكن من خلالها أنبات بذره صالحه أم أن الأمر شبه مُحال و ربما معدود ؟!

•••••••••••••••••♥♥•••••••••••••••••

الفصل الرابع

•••••••••••••••••••••••••••••••••••••••

دخل كرم لغرفه صديقه فوجده عالقًا بالكثير من المحاليل و كذلك الكسور و أخذ ينظُر إلى وجهه و الذى تعلوه الطيبه و الأخلاق و الدين و كأن وجهه قطعه من القمر فى ليله تمامهِ ، لا يدرى ما هذا الجمال الذى عليه صديقه ، ثم تذكر صحوه الموت و ما يعلمه عنها ، فأرتعش جسده و أخذ يستعيذ بالله من شيطانه و جلس بجواره و ظل يدعوا له و يسأل الله له النجاه و الشفاء .

ثم تذكر ما سمعه من الرجلين فأرتجف قلبه و أخذ يُفكر رويدًا رويدًا ، و مَن هذا رامز الذى صدمه بعربتهِ ..؟! ثم قام واقفًا كأن لدغتُه حيه و ظل متسمرًا فى وقفته لبضع ثوانى ثم أنتشل نفسه من هذه الصدمه و قال معقــــــــول !! .. ثم أُلقِى

.. بجسده على الكرسي الذى خلفه و أخذ يُفكر

و ليه لا ؟ متجيش غير كده و ملهاش حل غير كدا ، يااه يعنى الحادثه مقصوده مش مجرد حادثه عاديه دى مُدبره !!

نظر إلى صديقه و سقطت دمعه من عينه و قال : نفسي أخدك فى حضنى أوى يا حمزه ، مش مكفيه كل اللى عمله معاك كمان عاوز يموتك و هينفذ لو عشت ، لا لا أنا مش هسيبه يأذيك ، مش هسيبه يضيع الحاجه الحلوه فى حياتى ، وذنبنا إيه إنه إنسان فاشل و مستهتر بدراسته و حياته مش كفايه الثراء الفاحش اللى هما فيه كل ده ومش مكفيه ..؟!

. يارب عدى بكره على خير

**

. و فى بيت مسعد والد كرم

التفت الأسره حول المائده تنتظر آذان المغرب حتى تَشرع فى الفطار ، لم يكن كرم حاضرًا فهو يخشى أن يترك صديقه لحظة حتى لا يتمكن منه أحد .

فذهبت رقيه مُبكراً لتأتى له بطعام ثم تُلقى نظره على حمزه و قد أغرورقت عيناها بالدموع و رحلت فى صمت ، لكن أخاها استوقفها و رجاها أن لا تأتى إلى هُنا ثانيًه و لا تكُف عن الدعاء له فهو يُدرك مدى صلاحها ، لا تدرى ما سبب إصراراه على أن لا تأتيه مره أخرى لكنها لم تجد بُدٌ سوى الموافقه .

و فى هذا البيت أجتمع على السفره أسره آل شوقى ذلك الرجل الطيب الذى أحبته منذ أن عرفته فهو والد صديقتيها " رغد - ريان " و بصحبتِه زوجته و أبنتيهُما ، و قد سمعوا الآذان .. الله أكبر الله أكبر أخذوا يرددون و انتهوا بـ " اللهم رب هذه الدعوه التامه و الصلاه القائمه آت سيدنا محمد الوسيله و الفضيله و ابعثه اللهم المقام المحمود الذى وعدته و صل اللهم على سيدنا محمد و على أله و صحبه و سلم"

و ذلك إمتثالًا بقول رسول الله صلى الله عليه و سلم " عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول:"إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله و أرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة" صحيح مسلم

و شرعت الأسرتان فى الفطار بعد أن أثنوا على الله و رددوا بعض الأذكار و ما أن أنتهوا حتى أدوا الصلاه و دخلت والده ريان و رغد إلى المطبخ تساعد أم رقيه و دخلت الفتاتان بُصحبه رقيه و كذلك والدهما بصحبه والد كرم بإنتظار الحلوى والشاى .

**

رقيه : كان نفسي كرم يبقي معانا و نكون كلنا سوا .

ريان : ربنا يطمنكوا عليه و على صاحبه .

رغد ورقيه بنفس واحد: آمين يارب.

ريان :ها بقا يا رقروقه خطتك إيه السنه دى أوعى تكون زى كل سنه جيد جدًا !

رقيه : و الله يا بنات أنا بذاكر حلو و بحل حلو بس معرفش ليه حظى كده .

رغد : متقوليش حظ إحنا مش بنؤمن بالكلام الفارغ ده قولى رزقى كده .

رقيه : حاضر يا رغوده أستغفر الله العظيم وأتوب إليه .

ريان : هههههه أيوه كده نقلبها مجلس ذكر بقا .

رقيه : ياريت و الله هو فيه أحسن من كده ..؟!

. رغد : لا طبعاً

. ريان : مبسوطه أوى إننا إتجمعنا هنا يا بنات قبل ما ننطحن فى كليه العلوم دى

. رقيه : هانت يا ريان إحنا فى آخر سنه الحمدلله

. رغد : آه فعلاً الحمدلله

**

. والدة ريان و رغد : نفسي أوى أفرح بالبنتين

والدة رقيه : و أنا كمان و الله نفسي أفرح بولادى و أطمن عليهم محدش ضامن عمره .

والدة ريان : العيال مخها قفل نقولهم فيه عريس يقولوا مش عاوزين إما نخلص إما نشوف لما يخلصوا هيخترعوا بند إيه تانى ؟

. أم رقيه : هههههههه دول شكلهم بيحفظوا الكلام سوا ، الله يهديهم يا حبيبتى

**

. شوقى والد ريان : مشاكل الشغل قرفتنى أوى يا مسعد

. مسعد : أنتا بتقول فيها قرف و مناهده و زهق طول الوقت مع العملاء

. شوقى : و كمان المرتب مش بيساعد شايف مصاريف البنات و البيت

مسعد : الله يعينك يا شوقى يا أخويا أنا بفكر أطلع معاش مبكر و أعمل أى مشروع

الواحد كبر و مبقاش حمل قرف الشغلانه دى .

شوقى : يبقي خير ما فعلت شوف كده ايه اللى فى دماغك و عرفنى يمكن أعرف اعمل حاجه جمب الشغلانه دى .

مسعد : إن شاء الله .

**

و بعد طول إنتظار يدخل الضابط بعد أن صُرح له بإتخاذ ما يريد من معلومات من المُصاب حمزه قائلًا : السلام عليكم ورحمه الله و بركاته .

يقف كرم و قد خفق قلبه وكأن نبضاته تُسارع الزمن من الخوف على صديقه : و عليكم السلام و رحمه الله وبركاته .

الظابط : أنت كويس يا كرم ..؟

كرم : أه طبعًا الحمد لله كل الحكايه إنى منمتش إمبارح بس .

الظابط : ألف سلامه ، ها يا بطل هتعرف تتكلم .؟

أومأ حمزه برأسه موافقًا .

الضابط : أحكيلى كل المعلومات اللى عندك .

ظهر على كرم ملامح القلق بدقه و التى يستطيع أى طفل أن يشعر بها و أخذ يتصبب عرقًا بغزاره و هو ينظر إلى صديقه حمزه .

حمزه : أنا مش فاكر حاجه ، و مشفتش حاجه ، كنت ماشى فى الشارع و فجأه لقيت عربيه خبطتنى ، الضوء بتاعها وجع عينى شفتها بتجرى بسرعه أوى عليا ، بس لا فاكر لونها و لا حتى رقمها .

هُنا أدرك كرم أنها مُفتعله و لم تكن حادثه عابره ، أستكان قليلًا و أخذ ينظر إلى صديقه و كأنه يرى ملامحه لأول مره و يستمع إليه بكل ما أوتى إليه من قدره سمعيه .

الظابط : أنتا متأكد و لا حد ضغط عليك ..؟

فُزع كرم من هذا السؤال ، تُرى هل تم تهديده ؟!

حمزه : أيوه متـأكد .

الظابط : التحريات هتبين كل شئ ، أسيبك ترتاح ، وألقى السلام و غادر .

وسقط كرم على أقرب كرسى لعل ضربات قلبه تنتظم بعد أن مرت هذه المُقابله على خير .

و لكن ما خَفِى كان أعظم .

**

بعد مرور أسبوعين ..

ذهبت رقيه إلى صديقتها علا فى بيتها و هى من تفتح لها الباب .

رقيه بوجهها الباسم الحانى : السلام عليكم يا لولتى وحشتينى موووووووت .

ردت علا بعد أن أرتسم على وجهها ملامح البسمه دون أن تدرى فلطالما أحبت رقيه و تمنت أن تتواجد بجوارها دومًا ثم أردفت قائله : و عليكم السلام و رحمه الله وبركاته .

إمتثالًا لقوله تعالى "وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا"

مازالت عُلا رغم ما يُحاوطها من آلم تُحب الله و رسوله و تُحب كل مَن يُدلها عليه .

رقيه و قد علمت ما يجول بخاطرها لكنها لا تريد أن تفتح المجال للحديث الآن فقالت : ها يا لولو هفضل واقفه على الباب مش هتدخلينى و لا إيه ؟

. علا : ها .. لا لا إزاى بتقولى كده أتفضلى طبعًا

رقيه : إيه ده هى مامتك فين ؟

علا: لا مفيش حد هنا ، بابا برا كالعاده و ماما من إمته بتقعدلى ، قد بدا علي وجه علا الحزن فأنتشلتها رقيه من حزنها .

. رقيه : أحسن أحسن عشان أنم معاكى براحتى

. علا : هههههه نمى يا نمامه

. رقيه : هههههههههههههه وحشتينى

لمعت عين علا فهى تُحب رقيه وتحب الصالحين عمومًا لكن كيف تكون منهم وكيف تقترب إليهم و هى بها ما بها من ذنوب وآثام و كذلك يُزيدها أهلها إثامًا فقالت : و أنتى كمان و الله يا روكه .

رقيه : ولما وحشاكى مبشوفكيش ليه يا معفنه ؟ هااه و كمان مبتجيش تصلى بالمسجد ليه أول يوم وبس ؟؟! ينفع كده يا علا ؟!

نكست علا رأسها بالأرض و بنبره إعتذار تحدثت : آسفه يا رقيه ، يلا خير هتعدى ثم تنهدت و قالت تشربي إيه ؟

. رقيه : مش جايه أشرب أنا جايه احب فيكى

علا : هههههههههه لاءه أنا مرتبطه.

تعالت صيحات الفتاتان و أخذ المرح يدب قلوبهم ثم أستكانوا .

علا : مالك يا رقيه باين عليكى زعلانه من حاجه .

رقيه : ها أنا لا أبدًا ، أنا اللى عاوزة أعرف مالك؟

علا : ما أنا كويسه أهوت يا بنتى ، منتش غريبه يا رقيه إنتى فاهمه وضع بابا و ماما و أنا مبقتش قادره أستحمله .

شردت رقيه و لا تدرى أتُنعى نفسها أم صديقتها ، و أومأت برأسها بأسف قائله : خليكى مع الله يا علا و سيبى لهم الدنيا ، ياريتها دامت لحد ، بقولك إيه ..؟

علا : نعم .

رقيه : أنا قررت أتبناكى .

علا بإستغراب و بضحكه مُنفجره : هههههه إيه يا أختى ؟! .. تتبنينى !!

رقيه : أيوه أيوه هتبناكى : الصبح نقضيه قرايه قرآن و بعد العصر نقرأ أذكار المساء ، و بليل نصلى التراويح سوا و نقعد ندردش حبه براحتنا و بعدين نروح نعمل اى حاجه و ننام و نصحى نتسحر و نصلى القيام و بعدها الفجر و نقعد نقرأ قرآن لغيت إما النهار يطلع و بعد كده بقا نقول الأذكار و نصلى الضحى و ننام و هكذا يوميًا إيه رأيك ..؟

تُريد عُلا هذا بشده لكنها تُريد تنفيذ خُطتها الإنتقاميه ، لكن أثِرت أن تفعل لرقيه ما تُريد لعلها تجد نفسها ، فهى تُحب القرب من الله لكن لا تجد معين لها ،فأومأت برأسها موافقه .

فرحت رقيه بها و أرادت أن تُحدثها عن لبسها لكنها أثرت الصمت لتأخذ تلك الخطوات بمَهل واحده تلو الأخرى فلم تُصبح رقيه مُلتزمه فى يوم واحد .

أرادت علا أن تعتذر لرقيه عما بدر منها فى المسجد تجاهها لكن رقيه أمتنعت عن أن تستمع إلى إعتذارها و قالت : أنتى عبيطه ؟! أنتى أختى حبيبتى اللى مش أزعل منها أبدًا وبعدين كانت ساعه غضب وراحت لحالها الحمدلله .

تنهدت علا بأريحه و قالت : الحمد لله .

قضوا وقتًا ما بين الضحك و الفكاهه ثم غادرتها رقيه عندما آتت والدتها ، والتى وبخت عُلا بكلامها اللازع فور نزول رقيه و التى أستطاعت دون عمد أن تستمع إلى بعضه .

**

و فى اليوم التالى ، خرج حمزه من المستشفى بعد أن تحسنت حالته و الحمدلله أصبح مُعافى إلى حد كبير الآن ، و لكن والدة كرم أصرت على أن يفطر معهم هذا اليوم ، فرحت رقيه لكنها خجلت ، و فرح كرم جدًا فهو يُحب صديقه أيما حُب ، أجتمعت أسره رقيه بصُحبه حمزه على مائده الإفطار وسط كثير من التبريكات لسلامه حمزه .

والدة رقيه : حمدالله على السلامه يا حبيبي ، ربنا بيحبك عشان نجاك .

حمزه : الله يباركلك يا أُمى .

والد رقيه : الحمد لله قدر و لطف يا أبنى .

العائله فى صوت واحد : الحمد لله .

رقيه : معرفتوش مين اللى عمل كده .

نظر كرم إلى حمزه ثم رقيه و تمنى أن لا يُسأل هذا السؤال و عاود النظر إلى حمزه قائلًا : لا لسه محدش عرف حاجه .

نظر حمزه إلى المائده و طأطأ رأسه بصوت خافت : لسه محدش عرف حاجه .

و ما أن أنتهوا وصلوا ذهب كرم بحمزه إلى بيته ليستريح و كان يتمنى أن يمكُث معه فهو يخشى عليه جدًا ولكن لا سبيل لذلك ، غادر و قال الفطار هجبهولك كل يوم و هفطر معاك كمان و التلفون جمبك أهو أى حركه هتلاقينى ناططلك ، أتفقنا ؟

قال : أتفقنا يا صاحبي .

ثم غادر و هو يدعوا له السلامه من كل شر و وصل بيته و يبدو عليه الحُزن .

و مازال عالقًا فى زهن حمزه سؤال لا يجد له إجابه " من الذى نجده و أتى به إلى المُستشفى " ؟

**

و فى بيت شوقى .

تقف ريان فى شُرفتها فلم تَكن من السُعداء كما هو مفترض من بنات جلدتها ، أخذت تفكر و تفكر فيما هو مجهول ، هيجى يوم و ألبس الفستان الأبيض ؟ أكيد طبعاً يا رينو ، مش بحب رينو أسم ريان أحلى .

يارب أجعلى من أسمى نصيب ، أنا بحب بابا أوى و نفسي أخلص و اشتغل و أشيل عنه شويه بقا تعب كتيـــــــــــر أوى علشانا و لازم نرد جميله ، يالله هتردى الجميل و لا هتعمليلك حاجه عشان جوازك .

لا إله إلا الله ، ربنا ييسر الحال ، يا ترى جوزى هيبقي عامل إزاى ؟؟

" هيبقي شبهك بالظبط ، " الطيبون للطيبان والخبيثون للخبيثات

. ياالله يا ستيـــــــــر يارب ، هو أنا صالحه ؟؟ مش عارفه

. أنا بصلى الحمد لله ، بس الصلاه مش فى وقتها كتير بتعملى كده

دا بيبقى غصب عنى ، لا طبعًا لأن الأمور الدنيويه ليست مهمه كما الصلاه فهى أول أمر أخروى ستسألين عنه ، نسيتى فضل الصلاه يا ريان ؟؟!

يا خساره عليكى نسيتى أول حاجه ربنا بيحبها تفتكرى هتقدرى تنفذى كل اللى بعد الصلاه و اللى ربنا بيحبه و أول حاجه إنتى تكاسلتى فيها ؟!

دا ربنا قال " فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا"

"وقال كمان " إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً

- دا غير حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم
" من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر "

و أخذت تبكى وتبكى ما عُذرك يا ريان عندما يسألك ربك لماذا أخرتى صلاتك ..؟

ما عُذرك يا ريـــــــان ؟

أبتلعت ريقها وقد هوت الدموع على خديها من هذا الذنب الذى لا تطيقه ومن غضب الله عليها

وبصوت أشبه بالبُكاء قالت : آآه آآه سا محنى يا ربي مش هأخرها تانى مش هأخرها أوعدك بس سامحنى و ساعدنى ، حتى كمان الصوم لازم يكون ليا من أسمى نصيب و هصوم النوافل

. أه آثنين وخميس و كمان الأيام القمريه (13 - 14 - 15) من كل شهر هجرى

و كمان الذكر لازم ساعه تكون ذكر لله أستغفار و تسبيح و صلاه على الرسول و كل حاجه كل حاجه .

و كمان مصروفى أول ما أخده هطلع منه 10 جنيه لله هحطها فى صندوق لبناء جامع يااااااه على الآجر هى بسيطه صحيح بس على قدى معلش.

و القيام هثبت على القيام ، أيوه هثبت ، ثم أخذت تُجفف دموعها و هى تقول بحبك يارب بحبك يارب رجعالك يا دُره قلبي و قد أرتسمت على وجهها بسمتها العذبه ، و هى تقول بحبك بحبك بحبـــــــــــك .

♥.....(إفاقـه).....♥

1- لماذا عندنا الدنيا أغلى من الآخره ؟ وبلاش نقول لا طبعًا أنظر إلى عملك و ستعلم أن الدنيا تشغلك كلك من نفسك ، حتى التى تقضى فيها صلاتك تؤدى صلاتك و عقلك شارداً بأمر دُنياك ، تؤخر صلاتك لأجل ماذا يا عبد الله و كل شئ بيد الله ؟ !

2- هل سيظل الخوف يتملكنا ؟

3- هل أديت ما لله عليك ، وأنت إن فعلت فلنفسك و لن تُزيده عبادتك أو تنقصه معصيتك شئ !!

.....♥♥.....

الفصل الخامس

•••

فى بيت حمزه يدُق الباب ، أرتجف حمزه و وقع قلبه إلى مكان بعيدًا عنه ، خرقت قواه العصبيه ، فقد قدرته على الحركه ، لم يتمالك نفسه و هو يجد الباب يُفتح ، يالله لم أُعطى لأحد مفتاح بيتى ، مَن هذا ؟

ربما لص !! هوا اللص محتاج يخبط أو يفتح باب .

آآه يارب يمكن حد جاى عشان يخلص عليا ، ثم أخذ يُردد

" اللهم أكفنيه بما شئت وكيف شئت إنك علي ما تشاء قدير "

هذا الدُعاء يقوله كلما أخاف من شخص

و كذلك أخذ يُردد " لا إله إلا الله " و أيضًا " حسبي الله ونعم الوكيل" هكذا تعلم حمزه من سُنه رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه .

ثم خرت قواه فجأه عندما رأى من بالبـــــاب ، يالله ؛ ســــــــائد ، أنتفض من مكانه و أخذ يهرول إليه و تعانقا طويلًا حتى استكانوا قليلًا و أخذو يتحدثون .

حمزه : وحشتنى أوى أوى يا أخويا ، يا ما أنت كريم يارب جيت فى الوقت اللى محتاجلك فيه أوى ، إيه كل سنين الغربه دى كلها أنا قلت أنتا أكيد نسيت أخوك خلاص .

سائد بعد أن لمعت عينيه : واضح إن مهما أتغربنا و غبنا مفيش أحن من حضن مصر علينا ، وحشتنى جدًا جدًا ، بس مال دراعك مكسور و لا ايه ؟ و محتاجنى مالك فيك إيه فهمنى ؟ !!

حمزه : هقولك كل حاجه بس قوم غير هدومك كدا و أستريح و الفطار فى الطريق كرم هيجيبه و يفطر معانا .

سائد : كرم يااااه هو أنتوا لسه صحاب دا محترم أوى و يُعتمد عليه .

حمزه بمرح : طبعًا مش صاحبى لازم يبقي زيي .

سائد : هههه طبعًا طبعًا يا فتك .

و استراحوا قليلًا و قص كلًا منهما ما قضوه بعيدًا عن بعضهما البعض .

وحمدوا كلًا منهما الآخر على توفيق الله و جمعهم مره أُخرى و دخل عليهم كرم بدقاته المميزه على الباب .

دخل كرم وألقى التحيه على حمزه و بلا مبالاه لأى شئ جديد وضع الطعام على المائده دون أن يرتفع بصره إلى شئ آخر ثم أشاح لحمزه بيده ناحيه المطبخ فوجد سائد فقال : إيه ده ســـائد !! ، إنتا جيت فى وقتك كده إزاى ؟! هو ربنا أستجاب لدعائى !!

سائد : إزيك يا كرم وحشنى و الله ، متشكر على وقفتك جمب أخويا .

كرم : لا ياعم ده أخويا أنا هو بالدم بس ولا إيه ؟ دا نصى التانى .

سائد : لا يا خويا نصك التانى إنتا لسه معرفتوش مش هنفشر ، ربنا يوفقك ببنت الحلال .

حمزه : كرم هو أنت عارف حاجه أنا معرفهاش ..؟!

كرم وقد ظهر عليه ملامح الإرتباك لكنه انتفض منها سريعًا : إنتا االلى عرفت اللى معرفوش ، عرفت إن أخوك جه ومقلتليش .

حمزه : هههه طلعنى غلطان و أهرب كمان من السؤال مسيرى هزنقك .

كرم : ليه بتقول كده بس يا حمزه ، و هخبى عليك إيه يعنى ؟

حمزه : معرفش بس بعد الحادثه و إنتا متغير و بقيت تخاف عليا أوى دا حتى معظم الوقت معاايا و لما كنا فى المستشفى تقريبًا مكنتش بتروح .

كرم : بحبك و بخاف عليك يا أخى هو أنت عِشره يوم دا أنت صاحب العمر و لا أنا كنت تقيل عليك أوى كده .

دمعت عيناهما و تعانقا بُحب وصفق لهم سائد بمرح ثم أستعدوا للإفطار .

**

و فى ليله الـ27 من رمضـــان .

رقيه تقف بين يدى الله حامله مُصحفها الذى لطالما سقطت عليه دموعها خشيًه وحُبًا من ربها و له ، تقف تُرتل أيات الله بصوتها العذب الحانى و تنهمر دموعها ، إحساس غريب ينتابها ، إنها لذه القُرب من الله .

توقفت عند فاتحه الكتاب و هى تتأملها كلما قرأتها فى صلاتها فهى سوره تحوى الكثير من الأدعيه والتى ربما لم يُبالى بها الكثيرين .

الحمدلله رب العالمين .." فى بدايه الصلاه نحمدالله أليس الإسلام أعظم نعمه " وَجب علينا حمد الله عليها !!

. الرحمن الرحيم .." نعم هو الرحمن الرحيم بعباده الحليم الكريم العطوف عليهما "

مالك يوم الدين ... " نعم هو مالك هذا اليوم و هذا من تعظيم الله و شهاده من " العبد تجاه ربه بأنه المعبود الواحد بحق فى كل صلاه يُقر لربه بذلك .

. إياك نعبدو وإياك نستعين .." نعم نستعين بك وحدك و لا نعبد سواك"

. إهدنا الصراط المُستقيم .." نسأله الهدايه القويمه التى ترضاه عنا كل ركعه "

صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين " نسأله سلك سُبل " الصالحين فى كل ركعه ، يالله لهذا لا صلاه لمن لا فاتحه له ، سبحانك ربي ما ألطفك بعبادك.

ثم أخذت تقرأ إلى أن قرأت هذه الآيات "وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى "

فبكى قلبها قبل عيونها بشده لا تُطيق غضب اللـــــــــــه إنها المؤمنه الموحده بالله تخشي عذابه ،تخشى يوم القيامه أن يكون كتابها صِفرًا ، تخشى لقاءه ، فكيف بحال العُصـــــــاه !!

**

و على جانب آخر تقف ريان حامله بمُصحفها هى الأخرى تُرتل آيات الله تُجاهد نفسها من أجل أن تصل إلى الخشوع فى الصلاه فهى تعلم جيدًا أنه لا صلاه لمن لا خشوع له .

كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)" : مَن صلى الصلاة لوقتها و أسبغ وضوءها و أتم لها قيامها و خشوعها و ركوعها و سجودها خرجت و هي بيضاء مسفرة تقول: حفظك الله كما حفظتني، و مَن صلى الصلاة لغير وقتها فلم يسبغ لها وضوءها و لم يتم لها خشوعها و لا ركوعها و لا سجودها خرجت و هي سوداء مظلمة تقول: ضيعك الله كما ضيعتني حتى إذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه"

أى التفكر بكل ما يقوله و يُأديه فى صلاته حتى تُكتب له تامه و ينفصل فكره عن الدنيا ليتفكر بما يقرأ ويُرتل ، و تعلم أن من لا يخشع فى صلاته أنشغل بدنياه عن الله فما أقبح من يفعل ذلك تجاه الله ، فهى تُحب الله و لا تُريد أن تكون كذلك .

**

و على جانب آخر يقرأ كرم التشهد الأخير ، ربما هذه المره هى أول مره يقف على معناه ، ياالله ، تنهمر منه الدموع لا يدرى ما لهذه اللذه من شبيه ، و كلما بدأ تراجع ليُعيد ما قاله

التحيات لله والصلوات الطيبات ...." يا إلهــى أُخاطبك ربي و أُثنى عليك بتحيتك ": المُباركه و لا أنتبه !! و الصلوات الطيبه التى تليق بك و التى لا أرتقى لها ولا أشعر ، آآه آآه كم أنا مُذنب بحقك ربي .

حاول أن يتماسك فأكمل" السلام عليك أيها النبي و رحمه الله وبركاته..." ياالله أُلقى السلام على النبي فى كل صلاه و لا أنتبه ، ياحبيبي يا رسول الله ، أنهمرت دموعه فهو يشتاقه جدًا جدًا

و أخذ يُكمل " السلام علينا و على عباد الله الصالحين ....." أُلقى السلام عليَّ و على الصالحين و أُقرن اسمى بأسمهم آآه ءأنا منهم يا ربي ؟! كيف و أنا المذنب المُقصر !! ياالله ما حُجتى عندك.

ثم أردف قائلًا " أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمد رسول الله ..." أستكان قلبه عندما علم أنه يُشهد الله أنه مازال مُسلم .

و يتعجب من روعه هذا الدين مع كل صلاه يُجدد إيمانه و وحدانيه للواحد القهار ، ياالله يا غفار ، أكمل التشهد و سلم من صلاته و جلس يبكى على سجادته و قد قرر أن يكون إنسانًا يفخر به ربه و المُسلمين .

**

و على جانب آخر تجلس عُلا ، تقرأ آيات الله من هاتفها ، هى تُحب القرآن جدًا و ترتاح به نفسها و تطمئن روحها و تستكين لقضاء ربها ، تقرأ و تشعر بكل ما تقرأه تنهمر منها دموعها و هى تقرأ و تُرتل و كيف لا و هو كتاب الله ، و تسأل الله النجاه من النيران .

و جاءت ببصرها عند تلك الآيه " الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ "

أنتفضت ليس رهبًا بل حُبًا لله و فى الله ، تُحبه و تُحب كل ما يُقربها إليه و تتمنى أن تظل جواره هكذا إلى أن يأخذ روحها فهى تحبه و تَخشى أن تفارق الحياه على معصيه !! ، ياالله النجـــــــاه .

**

و بجانب آخر يجلس سائد على أريكته يتذكر ما حل به و بأخيه و بسنين الغربه التى أكلته و أعادته صِفرًا ، ليس معه شئ سوى أسمه و جسده المُتهالك ، ولم يتبقي له إلا هذا الأخ الذى تركه فى سن صغير ليبحث عن المال ظناً أنه سيُجلب مالًا مهولًا ويأتى به ليكون كبيرًا و ذات نفوذ هو و أخيه ، لكن هيهات ذهبت الأمانى مع تلك الأحلام لأنها لم تكن على ما يرضى الله ، نعم إن التعامل بالربا يفعل الكثير من هذا وأكثر .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ}

. آه هى كانت كذلك يا ربي آاه ثم آاه على نفسي
ثم أخذ يتفكر تلك الآيات مما كان يحفظه من كتاب الله

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ } بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ * إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآَتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ * وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}

، آاه يا ربي عرفت من أين البدايه و سأبدأ ، فلتقبل توبتى و تجعلنى من عبادك الصالحين ، و قرر أن يكون شخصًا آخراً غير هذا المُتهالك سابقًا .

**

و بجانب آخر كانت رغد تنظر إلى السماء تُناجى الله و هى مُوقنه أن الله سيُرسل إليها ما تُريد ، تلمح القمر و تستشعر تلك النسمات الصافيه الطيبه .

و تقول بطيب نفس الحمدلله أنك الله ، و الحمدلله أنه هدانى لعبادتك بغير جهدِ منى أو تعب ، فلكم هم يؤلموننا من ليسوا على دينك و كم يُعانون عندما يريدون القُرب منك .

يالله أهدهم لعبادتك و دينك بحفظك يا كريم ثم تذكرت الآية الكريمه

"إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"

ثم تنهدت بصدق و قالت الحمدلله الذى هدانا لذلك .

**

و بجانب آخر يسجد حمزه و يظل يبكي و يبكى و يبكى ، آآه يا ربي سعادتى هذه سعادتى هُنا و أنا أسجُد لك و أنا أُهلل و أكبر بين يديك ، أشعر بأن الأرض تحتوينى لا أدرى أهى ضمه الأرض أم ضمه يديك .

أريد أن أموت على هذه الحاله اخشى أن أرفع ببصري عنها فأفقدها حين مماتى ، اللهم أجعلنى لك ساجدًا طيله حياتى ، لذتى هُنا و ليس لى لذه سواها ياالله أُحبك.

و أخذ يستشعر عظم السجود لله المعبود ، فهو يعلم أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) التى يُحبها جدًا .

" أقربُ ما يكونُ العبدُ من ربهِ وهو ساجد "

"و آخر " واعلم أنكَ لن تسجدَ لله سجدًة إلا رفعكَ الله بها درجة

و آخر " حين قالَ ربيعةُ رضيَ اللهُ عنهُ لرسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلمَ : أسألكَ مرافقتكَ في الجنةِ . قال له عليه الصلاة والسلام : أعني على نفسكَ بكثرةِ السجودِ .."

.....

في السجــودِ
فرحـــةٌ قدســيةٌ
جمعــتْ كلّ الحشــودِ

**

تحــت رايـــاتِ السجـودِ
.. هــذه الأعراسُ قـامـتْ
في إنـسـجامْ

فإذا بالقلـبِ يحـيا في هيــامْ
يتمـطّى بانتــشاءٍ وابتـــسامْ
كيف لا ..؟
.. وهـو في خــيرِ مقـامْ
.. حــينَ تبـــدو
لذرا الروحِ أنــسامُ الخـــلودِ
فيــضُ إكــرامٍ وجـــودِ
.. غيــضُ فيــضٍ
!..مــن كنــوزٍ للــودودِ

**

تحتَ راياتِ الســجودِ
..تهطــلُ الأنـوارُ تتـــرى
ويطــيبُ الاغـترابْ
ينــجلي كلُ حـجابْ
تســقطُ الهالاتُ من فوق الوجوهِ الكالحةْ
.. ويعرّيها العـذابْ
..أو يعـرّيها الثـوابْ
تحــتَ آهــاتِ الســجودِ
حُطّــمَتْ كل القيـــودِ
ظمـئتْ نفـسٌ تنــادي بالجحــودْ
**

.. فــي الســـــجودِ
..إشــراقةُ الروحِ الطليقــةْ
.. قد مضــتْ نحــو الحقيقةْ
.. قــد بــدتْ
.. تتــجلى .. تتـــزيا

هي في المعراجِ صُعداً في صعــودِ
فإذا الأملاكُ بعــضٌ من شهــودِ

فمضــتْ تجتــازُ آفاقَ الحــدودِ
.. قــد بدا ســرُ العــروجِ

في مقــامِ القرباتْ
يطهــرُ القلبَ المُعــنّى ،
بهــطولِ العــبراتْ
وصـــدورِ الزفــراتْ
تُحــرَقُ الآفاتُ حرقــا ،
ينجــلي للقلبِ كنــزُ الحســناتْ
.. وتسيلُ العبــراتْ
فيـــطيلُ الســـجداتْ

ويطيــلُ الســـــجداتْ
ويطيــلُ الســـــجداتْ
قد بدا ســرُ الحيـــاةْ
.. في السجودِ
لــذةٌ قدســـيةٌ ،
أشجــانُــها فــوقَ القيــودِ

**

.. في السجـــودِ
..تتمازجُ للــروحِ الأفــراحْ
.. تتـــلاشى كلَ الأتــراحْ
... تتجــلى للقلـــبِ
.. بعضُ مقاماتِ القربِ
..فيصيرُ عبيــرُ الاشـــواقْ
.. شـــلالَ عنـــاقْ
كـــنزاً من زادٍ ووقــودِ
ينفــضُ عني ثـــوبَ رقـــودِ
يوقــظُ كل ربيـــعٍ في روحـــي

..يرفعـني لذرا الأنــوارِ
!..ضمــنَ زينـاتِ السجــودِ

**

يخـسأُ الشـيطانُ في نـورِ السجـودِ
.. يتـــلظى
يتلظى فــوقَ نـارٍ وســفودِ
!!..وينـــادي بالثبـــورِ
ود لــو تســـترهُ ،
كل أشـــكالِ الجحـــورِ
.. ود لــو تغـرقهُ
!..كل هاتيـك البحـــورِ
جمـعَ الحقـدَ نيرانـاً على هذا الوجـودِ
..... قــد تجــلى آدمُ
!!... بين أنــوار السجـــودِ

**

.. في السجـــودِ
تُسكَـبُ الألحـانُ تتـــرى،
من شــفاهِ الحـوريــاتْ
تتــلاشى في صمــيمِ الروحِ ،
كل الظلمـــاتْ
يصــبحُ الكــونُ نــشــيدا
وتغـــــاريدَ ورودِ

اذ يبــاهي اللـهُ سـكانَ الســماءْ ،
!.. بالجبيـنِ الحــرِ في هذا الســجودِ

**

.. ضمـنَ آيـاتِ السجــودِ
.. نغمــةُ توحـيدٍ خـالـصةٍ
.. بــاهـرةٍ
تطـوى ثــوبَ الأكـوانْ
تعـلو فـوقَ الأزمــانْ
تعـبرُ آافــاقا شـــتى ،
في بضــع ثــوانْ
يتــجلى قــربُ المعـــبودِ
.. يتــلاشى الكــلُ .. فلا صــوت
غــيرُ أنـــينٍ و شـــهودِ
..يحـــلو للــروحِ معارجهـا
ضمـــنَ ركــوعٍ وسجــودِ

**

.. في السجـــودِ
ليــسَ للكـبرِ مكـانْ
وغــرورُ المـرءِ يغـدو كدخـانْ
: قـد تجـلى
!!.. الكـون فـان.. الكون فاان .. الكون فاااان
تـدركُ التقـصيرَ أصــلاً في الكـيانْ
.. فإذا بالروحِ تســـمو.. ثم تســمو
نــســيتْ كـــل القـــيودِ
.. ســبَحتْ
في بحـارِ النـورِ صعـدا للخـلـودِ

**

.. في السجــود
..قد رأيـتُ الـروحِ تسـمو ثم تســمو
..قد وجـدتُ النـفسَ تصـفو ثم تصــفو
قد عرفـتُ الكـونَ أصــغر من هـباءة

جُـدِدَ المعـراجُ في هـذا السـجودِ
.. فرحــةُ الـروحِ غـدتْ
!.. ضمــن جنــاتَ الخــلودِ

**

.. يا عزيزي .. يا قريبي .. يا حبيبي
!هـل تــلذذت بآهــات السجـودِ ..؟
.. هـل غـدت روحُـكَ طــيرا
هـل ســمتْ نفـسكَ ،
!طــورا ثم طـورا ؟.....

هـل سقـيتَ القـلبَ ينـبوعَ حنــانٍ
!بــدمـوع كالـورود ؟

.. إن وجــدتَ الأمـرَ ذوقــاً في شــهودِ
.. وتجـاوزتَ أسـوارَ الحـــدودِ
وامتـطيتَ الصـــهوةَ الكــبرى،
..كمــا يمـضي البــراقْ
.. قد تكسّــرتِ الـوثــاقْ
لـن تعـرفَ الفـترةَ في هـذا الطـريقْ
.. قـد غـدوتَ كالحـريـقْ
ذاك بعـضٌ من نعـيمٍ في السجـودِ

**

..أيـها القلـبُ المعنّى بالكــروبِ
كلمـا أديـتَ ســـجدةْ
..رُفِـعَ القـلبُ قلــيلا فقلـيلا
فـتحَ الخــلدُ ســبيلا
.. فتــدبّـرْ
.. وتفـكّـرْ
وامـضِ في هـــذا السجـودِ

دعكَ من كـلِ القـــرودِ ..!!
آآآه من كل القرودِ ....!!
دعكَ من هذي القرودِ ، في تضاعيفِ الوجودِ

**

شـاركِ الأملاكَ والأفـلاكَ ،
في سـرِ السجـودِ
واسكبِ الدمعَ غـزيراً وســـخيا..
وانهلِ النـورَ مـــدرارا فتيـــّـا ..
امـــلأ الدنـيا دويّـــا :
سـوفَ نمضي كالأسـودِ
ننثرُ الخيرَ على هذا الوجـودِ
ونعـــطّـرْ ..
كل ركـنٍ بالسجـودِ
في رحـــاب الحـقِ ..
نمضـي للخـــلودِ
في رحاب النور نحيا بالسجودِ
آه ما أحلى السجودْ ..!
آه ما أحلى السجودْ ..!
آه ما أحلى السجودْ ..!

♥.....(إفاقـه).....♥

1- لسه قلبنا مش قادر يخشع لملك الملوك ؟

2- الفرصه بين يديكم أغتنموها بصدق و تطهروا و طهروا فإن التائب عن الذنب كمن لا ذنب له فأبشروا بالجنه التى هى وعد الله المُتقين .

3- ما حُجتك أمام الله ، بصدق أجب لنفسك ما حُجتك أمام الله !!

••••••••••••••••••♥♥••••••••••••••••••

الفصل السادس

••

قلب جديد لحياه كالحديد هكذا كان عنوان تلك المرحله ، تمر الأيام تباعًا وكُلًا منهما مُستمسك بعهده مع الله ، هُنا كانت جنتهم الدنيويه فى القرب من الله و التمتع بحلاله و لذه مناجاته و العَيش فى معيته بكنفه و جواره.

آاه على دُنيا تخلوا من ذكر الله لبُرهه ، آاه من تلك القلوب التى لطالما صدأتها الذنوب لكنها عادت و قبلها الرحمن بثوب جديد كأنها فى مهدها وُجدت و اليوم قد وُلدت.

مرت الأيام و الآن تقف رقيه فى المسجد فى آخر أيام شهر رمضان المُبارك ، و

بعد أن أدت صلاه العشاء ، أخذت تتجول فى أرجاء هذا المكان الذى أثر فيها كثيرًا و كثيرًا ما ناجت ربها و فاضت عبراتُها هنا .

كثيرًا ما خشع قلبُها هنا و كثيرًا ما وجدت الصدق هُنا ، تعلقت بالمكان حيث أنها لا تريد من الدنيا سواه ، أخذت تبكى و تبكى ، جاء وقت الفراق عن هذا المكان ، سأرحل عنه و لن أتيه إلا بعد عام آآآه ربما أموت قبل هذا العام و لا آتى إلى هُنا .

ربي أقسمت عليك أن تقبض روحى و أنا بهذا المكان فهو الأحب إلى قلبي و سأرضى حينما تأخذ بروحى فى هذا المكان و أنا فى محرابه و أخذت تبكى و تبكى .

و وجدت هامسًا داخلها يقول لها : هذا حالك بمسجد ذُكر فيه اسم الله ، فكيف سيكون حالك عندما تذهبين إلى بيت الله الحرام و تُقبلين قبر رسول الله ؟!

انتفضت و ارتعش جسدها و أخذت تتخيل تلك المشاهد و هى ببيت الله الحرام و هى تأتى لتُقبل قبر رسول الله ، آآه آآه ما جنوتى يا نفس من الدنيا كى تُحبينها و تنسي تلك اللذه آآه على أيام أنقضت و ذنوب دُونت .

اللهم تقبل توبتى و أغفر لى ذلتى و أستكانت من دموعها و هدأ جسدها وصلت ركعتين مُودعًه بهم هذا المكان التى أحبته و تسأل الله أن يهبها زياره عاجله غير أجله لبيته الحرام .

**

فى صباح اليوم التالى أدى الجمع صلاه العيد ، و كل منهم يسير على وعده تجاه ربه دون كلل أو ملل ، ألتقى الفتيات رقيه و ريان و علا و رغد ، تعرفوا على عُلا أحبتهم و أحبوها و أدوا الصلاه ثم أنصرفوا إلى أحد الحدائق يتسامرون و يمرحون و كلًا منهما لديها طاقه هائلة ودت لو أرادت أن تُوزعها على العالم أجمع .

ريان : كل سنه و انتوا طيبين و العيد القادم نتقابل على عرفات.

!!تذكرت رقيه حلمها و تذكرت بكائها فى مسجدها إنها تدعوا باللقاء لى

. ياالله اللهم بلغنى أمنيتى

. رغد و علا : اللهم آمين

. علا : عقبال ما أشوفكم فى بيت العَدل

ضحك الفتيات بينما شردت ريان " هذا حلمها ، تتمنى أن ترتدى الفستان الأبيض لكن متى ؟!

. آآه يا ربي ، حقق لى ما أتمنى بمن هو صالح لى

. رغد : كلها شهر و حبه أيام كده و نروح الكليه

شردت عُلا ، تذكرت ياسين و تذكرت الخُطه التى أعدتها للإنتقام من والديها ، لكن أنتفضت من هذا و أثِرت الفرحه مع أصدقائها .

. رقيه : أه يا ختى المعمل و الوش هيجى لا تقلقى

. رغد : هههه و أقلق ليه هو فيه مفر من القدر

ريان : هههههههههه هى العلوم بقت رخمه كده يا رغوده ؟! الله يرحم اللى يشوفك أيام ثانوى وأنتى هتموتى وتجبيها ما يشوفكيش دلوقتى .

علا : صحيح يا ريان أنتوا الأثنين توأم و كمان أنتوا الأتنين دخلتوا علوم مش غريبه دى ؟!

ريان : ما غريب إلا الشيطان يا أوختى ، أنا بصراحه كان عينى من صيدله بس ملحقتهاش على حجات بسيطه ، قلت أنتى قدرى يا رغد هدخل معاكى علوم و أمرى لله .

. علا : هههههههههه ، ربنا يخليكوا لبعض

. رقيه : ويخليكوا ليا يا أحلى البنات

**

بعد صلاه العيد خرج كلًا من حمزه و كرم من المسجد و ورائهم سائد ، لم يكن لسائد أصدقاء فأثر الذهاب بصحبه أخيه حمزه و صديقه كرم و بعد خروجهم من المسجد ، ذهبوا أيضًا إلى أحد الحدائق ليمرحوا قليلًا قبل العوده لمنزلهم ، علقت بصر كرم بإحدى الفتيات ، تنهد فى نفسه و غض بصره لكنه وجد أخته رقيه تجلس بجوار أحدهما .

.. أرسل برساله إلى رقيه عبر الهاتف ، فتحتها لتجد محتواها

" بت يا رقروقه ، مين اللى قاعده جمبك أم عبايه ملونه دى ؟ "

انتفضت رقيه و التفتت يمينًا و يسارًا حتى انتبهت إلى أخيها الذى كان غارقًا فى ضحكه بسبب دهشتها ، أبتسمت له بسمه حانيه و بادلها هو الآخر بها ، ثم أرسلت له برساله أخرى فوجد كرم هاتفه يرن مُعلناً إستلام رساله جديده

" مكنتش أعرف إنى متراقبه يا سى كرم ، وملكش دعوه بأصحابي و خليك فى أصحابك ، هو مين الجديد الطويل ده ؟ "

فأرسل لها برساله

" ملكيش دعوه خليكى فى حالك ، مش هقولك إلا لما تقوليلى "

فأرسلت بأخرى و قالت له

" دى رغد صاحبتى ها أرتحت ؟ ، بنت عموا شوقى صاحب بابا ع فكره ، قلى بقا

" مين الأخ ده ؟

" !! فأرسل برساله " و أنتى مالك يا بت ، مش مكسوفه من أخوكى و لا ايه

فأرسلت برساله أخرى

و اتكسف من إيه بقا إن شاء الله ؟ ، أنا بس عندى فضول إنى اعرف مش أكتر ، " و بعدين كده تخلف كلامك ، أنتا عيل أصلا و معدتش قيلالك حاجه "

أزدادت ضحكات كرم و التى لاحظها بشده حمزه و سائد ، و لكن صوت هاتف رقيه لم يكن بعيدًا عنهم فأنتبه حمزه أنه يُحدث أخته فغض بصره و عاد ينظر إلى تلك الطبيعه الخلابه .

و أرسل كرم آخر رساله إلى رقيه

حبيبتى بهزر معاكى ، دا أخو حمزه اللى كان مسافر ، رجع من كام يوم ، بحبك " يا أجمل أخت فى الدنيا " .

تلقت رسالتها بإرتياح لأن أخيها أجاب فضولها و تبسمت له و كذلك هو لها ، و مكث كلًا منهما مع أصدقائهم قليلًا و عاد كلا منهم إلى منزله .

**

أنقضى الوقت سريعًا و ها هو أول يوم فى العام الدراسى الجديد .

رقيه و ريان و رغد فى 4 كليه العلوم - علا 4 كليه الحقوق - حمزه و كرم 5)) صيدله ((

رقيه : أخيرًا يا ريان بقينا فى سنه رابعه ؟

رغد : و مش أى رابعه دى السنه الأخيره كمان .

. ريان : الحمدلله يا بنات كليه علوم كانت هتخلص علينا

. رقيه : و ربنا يستر على السنه دى يا أختى منك ليها يلا نشوف الجدول

**

. و هووووووووووووب تصطدم رقيه بأحد الشباب

. رقيه : أنا آسفه جدًا مخدتش بالى أرجوك سامحنى

تبسم لها هذا الشاب قائلًا : و لا يهمك يا آنسه ، هو حضرتك طالبه فى علوم ؟

رقيه : أيوه حضرتك بتسأل ليه ؟

علاء : أنا دكتور علاء و لسه منقول الجامعه السنه دى و كنت عاوز أعرف الطلبه مش أكتر .

. تبسمت رقيه و كذلك د/ علاء يبادلها الإبتسامات

و إذا بحمزه يرى رقيه على هذا الوضع ، يا إلهى رقيه !! اللى عمرى ما شفتها بتقف مع ولد فى الدنيا !! ، رقيه أخت صاحبي تعمل كده !! ، راح فين الإلتزام يا رقيه ؟! ، ضيعه الأستاذ اللى واقف معاكى ده فى لحظة !!

**

ثم أفاق من صدمته وغادر إلى كليته على الفور ليجد أمامه رامز !!

أوف هى ناقصه من مصيبه لمصيبه يا ربي ؟! ، اللهم أجرنى فى مصيبتى و أخلف علىّ خيراً منها ، وجد رامز يقترب إليه و بعباراته الساخره ..

. رامز : إيه دا يا حمزه كنت بحسبك مت يا واد ، لسه ناقصلك عمر ههه

. حمزه : فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لاَ يَسْتَقْدِمُونَ

. رامز : ههه ماشى يا عم المؤمن ، هنشوف مين اللى هيكسب فى الأخر

. حمزه : أكيد مش اللى بيعصى ربنا

رامز : الله دا أنتا بقيت حلو أهو و بقيت تعرف تتكلم كمان ، ماشى يا حلو هنشوف .

ثم تركه و ذهب ، ليظل حمزه واقعًا فى حيرته فأستند إلى أقرب كرسي لعله يهدأ مما رأه من رقيه ، لا يهمه رامز فهو يعلم أنه شاب تافه لديه مال و ذو همجيه متعصبه متطرفه ، لا يُبالى بشئ أسمه دين يقضى وقته فيما يُغضب الله و حسب .

أقبل كرم على حمزه : ها يا دوك عرفت الجدول ؟

!حمزه : ها .. جدول إيه ؟

كرم : لا دا أنتا مش معايا خالص ، جدول المحاضرات يا عم على العموم أنا جبته خد أنقله بقا و بعد كده تيجى بدرى .

. حمزه : فعلًا أنا مش هنا ، أنا فى الشارع اللى وراك يا رخم

و تعالت ضحكاتهم التى أستطاع حمزه أن يرسمها ببراعه حتى لا يكتشف أمره تجاه كرم .

**

تنطلق علا على أول مدرجات كليتها ، تذكرت وعدها لـ يس و أنها ستحدثه أول أيام الجامعه ، و ما زالت متحيره أكلمه و لا لأ ؟ أنا لا بدأه خطط و لا بتاع أنا هحاول

اعتبر إنى يتيمه لا ليا أب و لا أم و أعيش كده وخلاص ، أنا مبسوطة بإلتزامى و مبسوطه أوى مع البنات رقيه و ريان و رغد ، أنا بحبهم أوى و وجدت هاتفها يرن .

علا : ألو

رقيه : أسمها السلام عليكم يا لولتى .

علا : السلام عليكم يا روقه وحشانى أنتى فين ؟

رقيه : انتى اللى فين جبتى جدول محاضراتك و لا لسه ؟

علا : لا لسه و أنا قدام حقوق أهو .

رقيه : طيب أنا لسه هعرف شويه حجات كده تبع الكليه و بعدين أكلمك تكونى جبتى الجدول و خلصتى عشان نروح سوا .

علا : أوكى ماشى يلا سلام .

رقيه : فى حفظ الله .

وأغلق كلًا منهما هاتفه .

**

و دون أن تشعر اتصلت على ياسين لا تعلم كيف و لماذا و لما !!

علا : هاى يس ؟

يس : السلام عليكم و رحمه الله و بركاته .

. علا : و عليكم السلام

يس : أه أنا ياسين مين حضرتك ؟

. علا : أنا علا اللى كلمتنى على الفون بالغلط و قلت أول يوم بالجامعه نتكلم

يس : أه أه أفتكرتك معلش ، طيب أنتى فين بالجامعه ؟

. علا : أنا قدام مدرج 2 حقوق

. يس : أنا جوا المدرج يا علا هطلعلك حالًا

. علا بمرح : طيب حط منديل أحمر فى جيبك عشان اعرفك

. يس بجديه : هرن عليكى أول ما اخرج

أغلقت علا الهاتف و استغربت جدًا ؛ بتاع هاى بقا بيقول السلام عليكم لا حلوه يا ولاد ، هيـــــه إما نشوف حكايتك إيه يا سى يس إنتا كمان !

**

أنا العبد الذي كسب الذنوبا وصدته الأماني أن يتوبا
أنا العبد الذي أضحى حزيناً على زلاته قلقاً كئيبا

أنا العبد الذي سُطرت عليه صحائف لم يخف فيها الرقيبا
أنا العبد المُسيء عصيت سراً فمالي الآن لا أبدي النحيبا

أنا العبد المُفرط ضاع عمري فلم أرعَ الشبيبة والمشيبا
أنا العبد الغريق بُلُج بحرٍ أصيح لربما ألقى مجيبا

أنا العبد السقيم من الخطايا وقد أقبلت ألتمس الطبيبا
أنا العبد المُخلف عن أناسٍ حووا من كل معروفٍ نصيبا

أنا العبد الشريد ظلمت نفسي وقد وافيت بابكم منيبا
أنا العبد الفقير مددت كفي إليكم فادفعوا عني الخطوبا

أنا الغدار كم عاهدت عهداً وكُنت على الوفاء به كذوبا
أنا المقطوع فارحمني وصلني ويسر منك لي فرجاً قريبا

أنا المضطر أرجو منك عفواً ومن يرجو رضاك فلن يخيبا
فيا أسفى على عمرٍ تقضى ولم أكسب به إلا الذنوبا

وأحذر أن يُعاجلني مماتٌ يُحير هول مصرعه اللبيبا
ويا حزناه من حشري ونشري بيومٍ يجعل الولدان شيبا

تفطرت السماء به ومارت وأصبحت الجبال به كثيبا
إذا ما قمت حيراناً ظميا حسير الطرف عُرياناً سليبا

ويا خجلاه من قبح اكتسابي إذا ما أبدت الصحف العيوبا
وذِلة موقفٍ وحساب عدلٍ أكون به على نفسي حسيبا

ويا حذراه من نار تلظى إذا زفرت وأقلعت القلوبا
تكاد إذا بدت تنشق غيظاً على من كان ظّلاماً مريبا

فيا من مدّ في كسب الخطايا خُطاه أما آن لك أن تتوبا
ألا فاقلِع وتب واجهد فإنا رأينا كل مجتهدٍ مصيبا

وأقبل صادقاً في العزم واقصد جناباً للمُنيب له رحيبا
وكُن للصالحين أخاً وخلاً وكُن في هذه الدنيا غريبا

وكُن عن كل فاحشةٍ جباناً وكن في الخير مقداماً نجيبا
ولاحظ زينة الدنيا ببغضٍ تكُن عبداً إلى المولى حبيبا

فمـن يخبر زخارفهـا يجدهـا مُخالبـةً لطالبها خلوبا
وغُض عن المحارم منك طرفاً طموحاً يفتن الرجل الأريبا

فخائنـة العيون كأسـد غابٍ إذا ما أهملـت وثبت وثوبـا
ومن يغضض فضول الطرف عنها يجد في قلبه روحاً وطيبا

ولا تُطلق لسانك في كـلام يجر عليك أحقـاداً وحوبـا
ولا يَبـرح لسانك كـل وقْـتٍ بذكـر الله ريّاناً رطيبا

وصلي إذا الدجى أرخى سدولاً ولا تضجر به وتكن هيوبا
تجـد أُنساً إذا أودعت قبراً وفارقت المُعاشـر والنسيبا

وصُم ما تستطيع تجـده رياً إذا ما قمت ظمآناً سغيبا
وكُن متصدقاً سراً وجهراً ولا تبخل وكُن سمحاً وهوبا

تجـد ما قدمتـه يداك ظلاً إذا ماعانت البشـر الكروبا
وكُن حسن السجايا ذا حياءٍ طليق الوجه لا شكساً قطوبا

♥.....(إفاقــه).....♥

1- باقى البنات و كمان الولاد هيكملوا طريقهم فى رضا ربنا و لا مفاتن الحياه مش هتسبهم ينفذوا وعدهم مع ربنا ؟!

2- طاعه ربنا حلوه ؟ .. طيب إحنا ليه بُعاد عنها ؟!

.....♥♥.....

الفصل السابع

خرج من المدرج شاب ، يبدو عليه الوسامه ، ليس بالطويل أو القصير و ليس بالهزيل أو السمين يحمل بيده كشكولًا و على وجهه تنبُت لحيه خفيفه .

استغربت علا لحيه مع هاى لالا أكيد ده مش ياسين ثم رفعت هاتفها لترن عليه ، فتوجه نحوها و قال أنتِ علا ؟

صُدمت علا فى مكانها و قالت : أنتَ يس ؟

ابتسم كلًا منهما إلى الأخر و قال فى نفس واحد : أه أنا علا ، أه أنا ياسين .

و وجد أحد اصدقائه يناديه ، إنه رامز رفيق السوء فلا تخلو كليه إلا و له فيها رُفقاء ، رامز المُدلل كثيرًا ما ينساق إليه عديمى الأخلاق ، أصحاب الشخصيه المعدومه .

توجه يس إلى رامز بعدما استأذن من علا قليلًا و كان صوتهما ليس ببعيداً عن علا و التى أستطاعت أن تنتبه لحديثهما .

يس : نعم يا رامز عاوز حاجه ؟

!رامز : أفندم بتكلمنى كده ليه ؟

كنت فاكر إنى وحشك بقولك الشله عندى اليوم سهر و خمره و كده هاا جاى طبعًا مش كده .

يس : طبعًا مش جاى و بعد كده يا رامز لا تكلمنى و لا ليك دعوه بيا أنا خلاص بعدت عن السكه الشمال دى .

علا تراقب ما يحدث و تقول فى نفسها خمره و سهر و مع أزبل واد فى الجامعه كلها !! طلعت منهم يا سى يس بس إيه حكايه معدش ليه فى السكه الشمال دى ؟!

انتفضت علا عندما وجدت رامز يمسك بقميص يس و يريد أن ينال منه لكن سُرعان ما قذفه فى الأرض و جاء كل من بالجامعه ليبعدوا كلًا منهما عن الآخر ، و هُنا قرر رامز أن يفعل بياسين الأفاعيل .

أسرعت علا إلى يس : أنتَ كويس .

يس : اه كويس الحمدلله ، مالك خفتى كده ليه وشك باين عليه .

علا : مش عارفه .

يس : طيب و لا يهمك .

علا : مين ده و إيه حكايه التغيير دى يا ياسين .

يس: تعالى نقعد و أنا احكيلك .

علا : طيب ما نروح الكافتريا .

يس: لا مبقعدش مع بنات ، لأنك عزيزه عليا و أول مره نشوف بعض اضطريت

. أقعد هنا و نتكلم غير كده لا و ده مش دايم إن شاء الله

!علا قالت فى نفسها : عجايب إمال خمره و سهر إيه بقا ؟ *

. يس: ممكن تكونى سمعتى كلامنا و ممكن تستغربي أى حد مكانك لازم يستغرب

. انتبهت علا بشده فقد أستطاع أن ينتبه لما تشعر به لهذه الدرجه و بهذه السرعه

قال : أنا يس والدى متوفى و معايا أمى ربنا يخليهالى و كان عندى أخت أسمها سميه ، لكن توفت و هى عندها 15سنه ، كنت أكبر منها بـ 4 سنين ، و إليكِ أن تتخيلى كنت أد إيه متعلق بيها ، طبعًا الدنيا اسودت فى وشى فجأه و مقدرتش أستحمل .

المهم اتعرفت على رامز و طبعًا دخلنى فى بحوره الواسعه و سهراته ، حالى أتشقلب تمامًا ، بقيت أقضيها سهر و خروجات و أرجع نص الليل و أمى بتعانى منى للأسف و قعدت تقولى إنتا مش إبنى أنا أبنى و بنتى ماتوا فى يوم واحد .

كان كلامها بيوجعنى بس كنت منفض على الآخر و ادخل قوضتى أنام و اصحى على معاد الخروجه و السهر و هكذا حياتى ، و الغلبانه أمى طبعًا بتعانى ، و على فكره يا علا لغيت إما كلمتك فى التلفون بالغلط أنا كنت كدا بردوا .

ثم أكمل قائلًا و هو ينظر للفراغ : بعدين بقا يا ستى و أنا راجع فى يوم من أيام رمضان ، مش هنسى اليوم ده أبدًا ليله الـ27 يا علا ، رجعت قبل الفجر بساعتين كده لقيت الجامع مفتوح مش عارف إيه خلانى أدخل محستش بنفسي غير و رجلى وخدانى هناك .

دخلت و مش عارف وقتها إيه حصلى ؟ .. أنا أتوضيت بعد ما كنت هجرت الصلاه سنين ، اتوضيت و بدأت أصلى القيام معاهم ، أنا كنت بتغسل من جوايا أوى يا علا ، حاسس إن وجع السنين كله راح فى لحظه.

لقيت الإمام بيقرأ

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى "
" فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ

جسمى انتفض و رجلى مقدرتش تشيلنى وقعت فى الصلاه ، وقعت يا علا ، و قلت أصلى و أنا قاعد مكنتش قادر أتحرك .

بعدين لقيته يقول الآيات دى

(الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا)

.((فَلْيَنْظُرْ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِه)....(فَلْيَنظُرْ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ

آآه آآه ياربي قلبي أذنب أذنب فجرت و سَكرت و عذبت أمى و هجرت طريقك بعد أن كنت أدعوا له الكثيرين ، لم أتمالك دموعى حينها ، قلبي من دقاته كاد أن يخرج ليصرخ فى جميع العصاه أين أنتم وما النهايه ؟! هـــــــــو اللـــــــه ... هـــــــــو اللـــــــه .. هـــــــــو اللـــــــه .

خرجت بسرعه على البيت دخلت الحمام أغتسلت من بحر ذنوبي اتوضيت و ركعت و سجد قلبي لله ، أول مره أحس بمعنى السجود لله .

مش عارف أوصفلك حالى مش عارف بس كل اللى أقدر أقلهولك إنى مستحيل ارضى إنى أعيش بعيد عن ربنا و أنتى كمان يا علا لازم تطيعى ربنا و لازم تحافظى على نفسك من لبس الفتن اللى أنتى لابساه ده ، سيبك من الموضه يا علا ، الربح هو الجنه يا علا ، بيعى نفسك لله هتفرحى و الله .

انتبه يس إلى علا و التى وجدها تبكى بشده لكن بلا صوت ، قد علم أن كلماته وصلت لقلبها فأستكانت روحه و ما أن هدأت حتى قال : إيه يا علا صعبت عليكى ؟

علا : ينفع نكون أصحاب ؟

يس : لاءه مينفعش .

ثم قال : النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء".

دا غير إن الله تبارك وتعالى قال { قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن }

و دا طبعًا أمر من ربنا ليا و ليكى إننا نغض بصرنا ، و بالنسبه بقا لحكايه الصداقه دى تحديدًا فربنا سُبحانه وتعالى قال: {وَلا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَان}

، وخدن بمعنى صديق ، يعنى مفيش حاجه أسمها صداقه بين ولد وبنت مهما كانت بريئه ، لكن يا علا لو أحتجتى أى حاجه لم يوفق فيها أصدقائك البنات فأنا تحت أمرك .

علا : حاضر يا يس بلاش أصحاب نقول أخوات .

يس : موافق بس بشرط ؟

علا : شرط إيه ؟!

يس : تقوليلى دموعك دى سببها إيه ؟

علا : أثر فيا كلامك أوى خاصه إنى نفسي طول عمرى فى أخت انا معنديش أخوات خالص على طول وحيده و أهلى مشغولين عنى تقريبًا مش بشوفهم و لا يشفونى بالأيام ، أنا فى ليله 27 دى أنا كمان عقدت العزم على التغيير و فعلًا أتغيرت أوى من جوايا .

قاطعها يس: أتغيرتى من جوا ؟ كويس أوى يا علا ،بس اللى برا إيه نظامه !!

أخذت علا تفكر ثم قالت : يس أنا مستغربه أوى إزاى مخدتش بالى من نفسي قبل كده أنا أوعدك مش هلبس كده تانى .

يس : أوعدى ربنا يا علا مش توعدينى أنا .

علا نظرت للسماء و قالت: أوعدك يارب مش هلبس لبس يغضبك نهائي .

يس : سبحان الله معرفش إيه خلانى أجيب الكتاب ده معايا ..؟!

ثم نظر بجواره مطأطقًا راسه بالأرض و قال : هو أكيد رزقك يا علا أتفضلى .

علا : الله إيه ده .. عودة الحجاب - للشيخ إسماعيل المقدم !!

يس : كتاب جميل أوى يا علا إن شاء الله هيساعدك .

قفزت علا من مكانها و قالت : شكرًا يا أجمل أخ فى الدنيا .

ثم أنتبهت بعدما شردت قليلًا و قالت : إيه ده يس أنا دعتلك ليله الـ27 .

قفز من مكانه بإستغراب و قال: دعتيلى ؟!

علا : آه و أنا بدعى ربنا أفتكرتك فدعتلك بالصلاح و الجنه .

بصراحه لما فتحت معايا فى الكلام كنت فكراك شاب من اللى أستغفر الله العظيم و بعدين قلت يارب إن كان كده أهديه لطريقك و نور بصيرته لدينك و أجعله من الصالحين و جميع المسلمين .

يس: و إشمعنا دعتيلى يا علا ؟

علا : من غير إشمعنا دا رزقك و الحمدلله ربنا نجانا إحنا الآتنين .

يس : نجانا !! طب أنا و عندى مشكله صعبه مرت عليا و حكتهالك ، أنتى إيه مشكلتك بقا ؟

تنهدت علا بعد أن تذكرت آلامها و قالت : مش وقته يا يس سبنى فرحانه شويه و أكيد هحكيلك فى يوم من الأيام .

أبتسم و ودعا كلًا منهما الآخر و على وعد بالإلتزام مع الله و النفس و كذلك الدراسه .

**

كانت تشعر علا بسعاده غامره دق هاتفها و أرادت لو كان يس لكنها كانت رقيه .

علا : السلام عليكم و رحمه الله و بركاته .

رقيه : و عليكم السلام و رحمه الله وبركاته ، أيوه كده عوزاكى تحفظى معايا بسرعه هههههه أنتى فين دوختينى عليكى .

علا : أنا أهو خارجه من .....

و لم تُكمل فقد وجدت رقيه أمامها و ابتسم كلًا منهما إلى الآخر و عادا إلى بيتهم .

**

دخلت عُلا حجرتها و ارتمت على فراشها و أخذت تفكر فى كل ما دار بينهما و فتحت الكتاب و أخذت تقرأ و تقرأ حتى انتبهت لصلاه المغرب فأدت الصلاه و نامت قليلًا .

**

و على جانب آخر ، ارتمت رقيه على فراشها هى الأخرى و أخذت تلوم نفسها على ما حدث !

تخبط فى واحد ، ماشى دا غصب عنها .

تعتذر واجب بردوا ، لكن بعد ما أعتذرت تفضل واقفه و تكلمه و كمان تضحكله و يضحكلها ..؟!!!!!!

غلطتى أوى يا ست رقيه ، و توضأت و سجدت لله سجدتين إمتثالًا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

(مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ يُحْسِنُ فِيهِمَا الذِّكْرَ وَالْخُشُوعَ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، غَفَرَ لَهُ)

ثم أخذت تُفتش فى حقيبتها و أخرجت بعض من المال اليسير و ذهبت لتُعطيهم لمحتاج لعل الله يُخفف عنها و يغفر لها أثمها و قد عزمت أن لا تفعل هذا ثانيةً .

**

و على جانب آخر أرتمى حمزه على أريكته و أخذ يستغفر و يدعوا الله أن يُنجى رقيه من الفتن و يتوب عليها إن أخطأت و يغفر له إن أساء الظن بها .

رحم الله فتى قد هذّب الدين شبابه

ومضى يُزجي إلى العلياء في عزمٍ ركابه

مخبتاً لله قلباً سيّر الزاد كتابه

وارداً من منهل الهادي ومن نبع الصحابة

إن طلبت الجود منه فهو دوما كالسحابة

أو نشدت العزم فيه فهو ضرغام بغابه

متقٍ لله تعلوا من يلاقيه المهابة

جاذبته النفس للشر فلم يبدي استجابه

رق منه القلب لكن زاد في الدين صلابه

بلسم للأرض يمحو عن محياه الكآبة

ثابت الخطوِ فلم تطفي الأعاصير شهابه

جربته صولة الدهر فألفت ذا نجابه

إن يقم يوماً خطيباً يسمع الصم خطابه

أو يسر في الدرب يوم أبصر الأعمى جنابه

مسلم يكفيه فخراً أن للدين انتسابه

♥.....(إفاقـه).....♥

1- الصحوبيه بين الولد والبنت أى كانت برائتها فهى حرام ، مقتنعين و لا حد هيفتى ؟!

2- مواضع الشيطان منا واخدين بالنا منها و لا بنقع زينا زي الكائنات التى ليس لها عقل (رقيه عفيفه و محافظه على نفسها إزاى تغلط كده ؟! ... صحيح فاقت

الحمدلله بس كان وارد أنها متفقش ، يعنى الأولى ناخد بالنا و نبعد عن مواطن الشبهات) صح و لا برده هنفتى ؟!

3- عدم الرضا بقضاء الله و السخط بأمره يفعل المُنكرات و لنا فى قصه يس عِبره فهل أعتبرنا ؟!

4- مظهر البنت يُبرهن عن جوهرها هكذا يرى الناس فإن أردتى أن تُذكرين بالكلمات الطيبه فطيبى نفسك أولًا و ابتعدى عن المنكرات و عفى نفسك لأنك عفيفه بدينك ؛ لسه مصممين على لبس الكاسيات العاريات بردوا ؟!

*** الحياه قرارات ولو مخدتش القرار المُناسب فى الوقت المناسب لا تلومَن إلا نفسك :)**

.....♥♥.....

الفصل الثامن

.....

. فى غُرفه رغد دخلت عليها اختها ريان و هى تُصيح رغد .. رغوده .. يا رغوتى

. ريان : يااه يا رغد دا إنتى حالك صعب أوى

أنتبهت لها رغد و قالت : هه بتقولى حاجه ؟

. ريان : بقول حاجه !! دا الموضوع شكله كبير أوى

!رغد : لا موضوع و لا حاجه عاوزة تعملى مواضيع من مفيش ؟

. ريان : لا بجد مالك مش هسيبك إلا إما تنطقى

. ردت رغد بدُعابتها المُعتاده : غلسه من يومك إيه الجديد يعنى

. ريان : هههههه دا الطبيعى بتاعى ، كلنا أذان صاغيه يا ست الدكتوره

رغد : مفيش يا ريان بجد كل الحكايه إنى سرحت فى أول يوم جامعه مش أكتر ، !! بس مش متفائله بصراحه من الترم ، قاعده أفكر همشى فى السنه دى و لا هدبلر

ريان : انتى مجنونه ندبلر إيه انتى كمان ، سنه زى أى سنه عاوزه تعب و مجهود ، و بطلى تظنى الظن السوء و افتكرى الحديث القدسى الذى قال فيه الله سبحانه و تعالى

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : يقول الله تعالى : (أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم ، وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعا ، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة) رواه البخاري ومسلم .

ثم أردفت ريان قائله : يعنى إحنا تقريبا اللى بنختار قدرنا يا ست رغد ، فأحسنى الظن كده عشان تلاقي الخير و قربي من ربنا أكتر عشان ييسرلك أمرك ، و أوعى تسمعى تانى للشيطان ، و خليكى متأكده أنه عاوزك أفشل واحده فى الكون عشان يضمك لحزبه أعوذ بالله عندما أراد الله منه أن يسجد لسيدنا آدم فأبي فقال الشيطان

" .. لله

قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ * قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ " .

شفتى بقا يا حبيبتى إنه مش هيسبنا أبدًا فى حالنا ، ربنا عرفنا مكره و بينه لنا فى كتابه بالله عليكى حجتنا إيه بقا لما نعصيه ؟!

و شوفى كمان هفكرك بأدله كتيره حصلت عشان تفهمى الشيطان كويس أوى و تتأكدى من أساليبه الماكره عشان متقعيش فيها .

عندما قال لله تبارك و تعالى " قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ " .

فئه قليله بس هى اللى هتنجوا و هما المُخلصين عاوزين نخلص مع ربنا عشان يخلصنا من مكره ، اللهم أجعلنا من المخلصين .

رغد : اللهم آمين ، انا بحبك أوى يا ريان ربنا يخليكى ليا و أوعدك يارب و أوعدك إنتى كمان إنى مش هكون من أولياء الشيطان دا البعد عن ربنا عذاب و دمار و الراحه بقربه متعه ملهاش مثيل .

ريان : طبعًا يا حبيبتى بس كان لازم تقولى أوعدك يارب ثم أوعدك يا ريان ، لأن الواو معناها عطف شئ على شئ و أنا لا شئ أمام الله فعشان كدا كان المفروض نقول ثم بمعنى يُفيد الترتيب و التعقيب يا روحى أنتى .

رغد : صح عندك حق ، سامحنى يارب ، أوعد الله ثم أوعدك بأنى هكون شطوره أوى فى حياتى و دراستى كمان و لكل مُجتهد نصيب بقا ، وربنا حبيبي قال : " إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا " يعنى شرط العمل هو الإتقان و إلا يبقي ملوش أدنى لازمه و أنا بإذن الله هتقى الله فى نفسي و دراستى و أكون من المُتقنين ، أنا بحب ربنا أوى و بثق فى كل كلامه ، ربنا يجعلنا من أحبته الصالحين .

. ريــان : آمين ، هاتى بوسه بقا يا بت يا عثل أنتى

. رغد بعد أن قبلتها و تعانقتا كثيرًا رددت بمرح ، يا ماما البت هتفترسنى

ريان و رغد تعالت صيحاتهما المصحوبه بضحكاتهم العذبه و والدتهم من خلفهم
. تدعوا الله لهم السعاده

**

. سائد .. سائد .. فعلًا صدق من سماك سائد .. الله يرحمك يا بابا

سائد : عاوز إيه يا حمزه ، بتنادم عليا ليه أجدع ؟

. حمزه : الله الله الله كبرنا و بقينا بنهزر أهو ، أنا نازل الجامعه عاوز حاجه

. سائد : لا يا حبيبي شكرًا

حمزه بعد أن هم بالمغادره : سائد إنتا هتعمل إيه فى موضوع الشغل ؟

-_- سائد بعد أن نكس رأسه بحزن : مش عارف يا حمزه

حمزه : مممم طيب إيه رأيك تقطع الإجازه و تنزل شغلك دا أنت مهندس أد الدنيا
.

سائد بنبره تعلوها الحسره : شغل إيه يا حمزه بس دا أنا عليا ديون تأمينات أد
. كدهووا

حمزه بوجه باسم : جرب بس روح شوف كده إيه النظام و الدنيا ماشيه إزاى يمكن
. لا دا أكيد ربنا هيبعتلك رزقك

سائد : بعد أن تكررت هذه الجمله فى أذنه كثيرًا : ربنا هيبعتلك رزقك .. ربنا هيبعتلك رزقك .. ربنا هيبعتلك رزقك .

أنطلق من فكره و قال لأخيه : صح ربنا هيبعتلى رزقى أنا هقوم حالًا ألبس و انزل أشوف إيه الأخبار .

حمزه : قشطه ، و كلمنى طمنى و كمان خليك معايا بالتلفون عشان مقلقش .

سائد : متقلقش ياعم هو أنا رايح موزمبيك ؟! ، و لا ناسى إنى أخوك الكبير ؟

حمزه : لا مش قصدى ، بس أصلك جديد على الأماكن و كده أكمنك قعدت فتره كبيره برا مصر .

سائد : هههههههههه يا بنى دا جملتنا الشهيره فى مصر اللى يسأل ميتوهش .

حمزه : هههههه على رأيك بس بردوا طمنى عليك ، يلا اطير أنا بقا ، سلام عليكم .

سائد : و عليكم السلام و رحمه الله و بركاته .

**

يدق جرس هاتف كرم .

كرم : السلام عليكم و رحمه الله و بركاته .

و بنبره مُداعبه يُحدثه حمزه : و عليكم السلام و رحمه الله و بركاته .

كرم : يا سيدى على الروقان ، الغزاله رايقه طبعًا منتا مشفتش اللى أنا شفته .

أنزعج حمزه جدًا و قال : شفت إيه ؟ فيه إيه يا كرم .

. كرم : هههههه أهدى أهدى مراتك مماتتش لسه

!حمزه بنبره جنونيه : مراتى ! مراتى مين ؟ هو أنا أتجوزت ؟

كرم : يا عينى على الواد لما يتجنن أخلص أنتا فين ؟

حمزه : أنا على باب الجامعه أهوت ، أنتا اللى فين ؟

. كرم : أنا وراك يا دفعه

ثم ما أن رآه حمزه حتى بثق بمرح على هاتفه و هو يغلق و يُقابل كرم قائلًا : كان فيه عيل غتت بيكلمنى معلش يا أبو المكارم .

. كرم : عيل غتت و الحركه اللى عملتها دى كمان ؟! ، غور من وشى ياض

. حمزه : حبيبي يا كرومتى ، قول بقا فيه إيه

كرم : أبدًا يا حبيبي مفيش حاجه غير إن بس عندنا النهارده 3 محاضرات لمواد أصلًا جديده علينا و العملى أشتغل و النهارده هيبقي يوم صعب و خلاص وقت الراحه بح بح .

. حمزه : يا حلولى ، يا ستير يارب على عبادك

. كرم : آمين ، يلا بينا نلحق

**

أتصلت رقيه على عُلا و التى كانت قابعه فى فراشها و لا تُحيد عيناها عن هذا الكتاب " عوده الحجاب " و قد شرفَت على الإنتهاء منه .

. رقيه : السلام عليكم و رحمه الله و بركاته

. علا : و عليكم السلام

رقيه : علا مالك يا علا بقالك كام يوم مش بتيجى الكليه و مش بشوفك خالص ، فيكى حاجه يا حبيبتى ؟ تعبانه ؟!

علا بعد أن أرتسمت بسمتها كرد فعل من خوف صديقتها عليها بلا شك الإهتمام سحر يفعل المُعجزات أجابت : يا حبيبه قلبي أنا بخير أوى .

رقيه : إمال مبتجيش ليه ؟

. علا : كنت بخلص حاجه كدا أوعدك هنتظم ، بس ليا عندك طلب

. رقيه : أمرك يا حبيبتى ، اطلبى

علا : الأمر لله وحده ، النهارده الخميس و أنا بصراحه محتجاكى جدًا معايا فى مشوار ضرورى بس ليا طلب غلس .

رقيه بتعجب و حيره : خير ؟!

علا : أبقي هاتيلى عبايه من بتوعك معاكى ، أصل أنا اتصرفت فى كل العبايات و الإسدالات و معنديش غير بناطيل و مينفعش .

رقيه : هو إيه اللى مينفعش أنا مش فاهمه حاجه ؟

علا : يا ربي عليكى يا رقيه ، هعرفك كل حاجه و الله لما تجيلى إن شاء الله و دلوقت يلا من غير مطرود على محاضراتك .

. رقيه : هههههه ماشى يا ست علا عنيا ، بعد صلاه المغرب هتلاقينى عندك

علا : قشطة أوى ، يلا سلام يا عثل .

رقيه : و عليكم السلام و رحمه الله و بركاته .

**

عاد حمزه إلى منزله ليجد أخيه سائد مُلقى على الأريكه يكسوه التعب .

أندفع حمزه نحوه : مالك يا سائد ؟

سائد : كويس كويس ، بس بصراحه الدنيا أختلفت و الناس أتبدلت ، كل ما أقابل حد الأقيه مكشر فى وشى مع أن الرسول عليه الصلاه و السلام قال تبسمك فى وجه أخيك صدقه .

أبتسم حمزه و قال بمرح : الناس بقت بخيله أوى يا جدع .

سائد بعد أن أبتسم قليلًا : لا مشوار مُهلك حقيقًه ، لكن الحمدلله جه بفايده بس بعد ما طلعت عينى حتى المعلومه بتطلع منهم بطلوع الروح ، ما عدا شاب الله يحفظه يارب هو اللى قعدنى و ساعدنى فى كل شئ أسمه أحمد بس باين عليه ملتزم و مؤدب و عنده دين بجد مش ورق .

حمزه : و هو ده الفرق بين الملتزم و الغير ملتزم ، الراحه اللى فى القلب و البسمه اللى على الوجه و التى لا تفارقه و حجات تانيه كتير ، صدق ربي عندما قال

"وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى "

سائد : صدق الله العظيم ، المهم فاضل شويه إجراءات كده هبدأها الأسبوع الجاى بأمر الله بعدها استلم الشغل و هتتخصم التأمينات طبعًا كأجزاء من المرتب .

حمزه : كويس جدًا يا سائد شوفت مش قتلك " ربنا هيبعتلك رزقك " .

سائد : فعلًا يا حبيبي الحمدلله .

حمزه : هقولك على معلومه و رزقى على الله ، بعد كده يا أستاذ متقلش صدق الله العظيم بعد إنتهاء السور القرآنيه كعاده لأن ده بدعه ، لكن لو بتقولها بقلبك كتصديق لله فى كل كلامه فمفيش مشكله من إنك تقولها لكن كعاده فلأه ده بدعه ، ربنا يجنبنا إياها يارب .

سائد بمرح : حاضر يا شيخ حمزه ربنا يبارك فيك ، ممكن بقا تغدينا أنا جايب الأكل فى الكيسه عندك على المطبخ هاته فى أطباق و تعالا أنا مش قادر أتحرك معلش .

حمزه : و لا يهمك يا سدوتتى طياره .

ذهب حمزه و أخذ سائد يتعجب آل سدوتتى آل عفريت الواد ده ، ربنا يرضى عنك يا حمزه .

♥.....(إفاقـه)♥.....

1- واخدين بالنا من مواضع الشيطان و واقفين له بالمرصاد ولا لا ؟

2- بنتقن عملنا فعلًا و لا بنعمله تأديه واجب من غير نفس و خلاص ؟

3- مُقتنعين إن رزقك جاى لك و لا يائس من رحمه الله و عطفه ؟

4- الله يرزق العصفور الطعام لكنه لا يُلقيه فى عشه) قاعد فى مكانك و (مستنى رزقك و لا بتجرى عليه و تسعى ؟

5- بنحب ربنا بيقين و لا بنحبه لأننا لازم نحبه ؟

الفصل التاسع

دق كرم على غرفه أخته رقيه بدقاته المرحه فعلمت أنه كرم فأسرعت إلى الباب قائله :

. معندناش زوباله النهارده يا كابتن

. كرم : هههههه امشى يا غلسه

ثم أزاحها بخفه إلى الخلف فأستندت إلى دولابها بينما اقترب هو من أريكتها قائلًا : . بيقولوا يا بت يا رقروقه إن القعده عندك حلوه و مسليه

رقيه و هى ترفع حاجبها و بطريقه إستفزازيه تقول : و بيقولوا بردوا إنك عاوز حاجه .

. أشاح بأصبعه نحو وجهها و قال : هههههه قفشانى دايماً

قد اقتربت منه رقيه بوجهها الحانى و قالت : خير يا كرم مالك ؟ بابا زعقلك و لا حاجه ؟ الفلوس معجزه كالعاده و لا إيه ؟

. كرم : فكرتينى بموضوع تانى

رقيه : موضوع إيه ؟

كرم : بقولك يا رقيه إيه رأيك لو بعت الملازم اللى أنا بلخصها دى بفلوس ؟ إيه رأيك مش يبقي مشروع حلو ؟

رقيه بحزن : مشروع حلو طبعًا ، بس لازم تاخد بالك إننا ظاهرين قدام صحابنا إننا مش محتاجين حاجه ، دا غير إنك فى أخر سنه ليك و لازم تشد على نفسك أوى عشان الأمتياز المرادى ، و اللى خلاك تستحمل كل السنين دى يخليك تشد شويه على نفسك عشان تخلص و تلاقي شغل بسرعه .

. تنهد كرم قائلًا : عندك حق ، الله المستعان ، ربنا يخليكى ليا يا برقوقه

. رقيه : و يباركلى فيك يا كرومتى

. كرم : كرومتى هتفكرينى بالواد حمزه نازل طالع يقولى كده

اضطربت رقيه عندما أستمعت إلى هذا الكلام خاصًه أسمه و أنه يُداعب أخيها كيفما تُداعبه فأبتسمت رُغما عنها ثم قالت : ها كنت عاوزنى فى إيه أصلًا ؟

كرم : مش أنتى ليكى واحده صاحبتك أسمها رغد اللى هى بنت عمو شوقى صاحب بابا .

. رقيه بمرح : أها اللى سألتنى عنها بعد صلاه العيد

كرم : عليكى شمعـــــه ، قوليلى بقا نظامها إيه و مرتبطة بحد و لا جد و قلبها لجوزها و بس ؟
و ناويه على إيه فى حياتها و شخصيتها عامله إزاى ؟

. رقيه : إيه إيه يا أبنى أنتا هتطلعلها فيش و تشبيه أهدى أهدى

. كرم : أكتر أكتر ياختى شكلى وقعت و لا حد سمى عليا

. رقيه بمرح بعد أن أظهرت لسانها : أنا أنا سميت

. كرم : هههههه قولى بقا يا غلسه

رقيه : هيييييه يا أبنى يا زين ما أخترت أدب و جمال و دين و أخلاق ، و من البيت للجامعه و الجامعه للبيت و ملهمش غيرى و لا ليا غيرهم و علا كمان بس كده .

. كرم : أفهم من كده أن نظرتى مخيبتش و السكه سالكه

. رقيه و هى تومأ برأسها : أينعم

. كرم بتفكُر : تمام

رقيه : تمام إيه ناوى على إيه ؟

كرم : أكيد يعنى مش هعمل حاجه دلوقت لأن مش فى إيدى حاجه غير إنى أصبر لغيت ما أخلص و ألاقى شغل .

. رقيـه : عليك نووووور و ربنا يفرحنا بيك يارب

. كرم : أسمها عليك شمعه يا بت أتعلمى بقا ، هه يارب أشوفك عروسه يا أوزعه

. رقيه : أوزعه فى عينك أمشى بقا عشان أنا راحه لعلا دلوقتى

. كرم ألقى الوساده عليها ثم غادر سريعًا قبل أن تلقُى بالوساده عليه

**

يس فى غُرفته أخذ يُفرك فى يديه من الغضب ، يعلم جيدًا أن رامز لابد و أن ينتقم منه ، راودته أفكارًا عجيبه ، علا كمان بقالها فتره مش بتيجى الكليه !!

معقول رامز قالها حاجه عنى ؟! طيب ما أنا قايلها كل حاجه أصلًا ، صحيح مش كلها أوى يعنى بس عرفتها إنى كنت حد مش تمام ، و هى بقا هتصدقك يا سى يس ؟

طبعا صدقتنى مخدتش بالك من فرحتها بكلامك و تأثرها بيه ، لا حول و لا قوه إلا بالله ، ممكن يكون رامز قال أى كلام و المسكينه مش طيقانى بعد كلامه ، يارب أرحمنى و رامز يعرفها منين أصلًا و لا هى تعرفه أصلًا ، و مالك مهتم بعلا أوى كده ليه يا سى يس ؟!

هه مش عارف بس إحساس كده مش فاهمه ، معقوله حبيتها ؟! ، أحبها !! أحب إيه لا طبعًا ، أنا مش هغضب ربنا أبدًا ، هو الحب حرام ؟!

أه حرام لما يكون فى غير موضعه يبقي حرام ، لا إله إلا الله طيب و الحل ؟ ، الحل إنك تصبر ، و أصبر ليه ما أنا معايا رقمها و ممكن أكلمها فى أى وقت ، أثبت يا يس بلاش الشيطان يستدرجك

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أنا أروح أقعد مع ربنا أحسن لى و افضفض له باللى فى قلبي مع إنه شايف و حاسس بيا يااه ربنا يحس بيك دا معناها جميل أوى يا ياسين ، طبعًا دا ربنا حبيبي ، ثم فرش سجادته و أخذ فى الصلاه و الترتيل .

**

دق جرس بيت عُلا ، أنتبهت علا أن الطارق هى رقيه فهذا هو المعاد المُحدد .

أسرعت لتفتح الباب فإذا برقيه صاحبه الوجه البشوش و القلب الحانى لم تشعُر عُلا بنفسها إلا و هى بين أحضان رقيه ، لا تعلم هل هذا لأنها أشتاقت إليها حقًا أم لأنها أشتاقت لكل مَن يدُلها على طريق ربها .

ألقوا التحيه على بعضهما البعض ثم دخلت رقيه حيثُ غرفه علا فأنتبهت رقيه للكتاب الموضوع على الفراش و قرأت أسمه بتعجب

عوده الحجاب !! أنا والله ما فاهمه منك حاجه يا علا هو فيه إيه ؟

علا : فيه إنى بحبك .

أبتسمت رقيه رغمًا عنها فهى تعلم مدى نقاء صديقتها و فطرتها : و أنا كمان بحبك و أنتى عارفه بس نفسي أفهم فيه إيه ؟

علا بسعاده : قررت ألبس الحجاب الشرعى مش حتته المنديل ده اللى بيسموه حجاب !! و كمان هلبس لبس فضفاض عشان يبقى حجابي شرعى لأن البناطيل حرام .

رقيه بتعجب و فرح أيضًا : و عرفتى ده منين بقا ؟

أمسكت علا بالكتاب و قالت : من الكتاب ده ، بصى يا ستى الحجاب الشرعى ربنا بينه لينا عندما قال تعالى مُخاطباً النبي - صلى الله عليه وسلم

يا أيّها النبيّ قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهنّ من جلابيبهنّ ذلك }- أدنى أن يُعرَفنَ فلا يُؤذين وكان الله غفوراً رحيماً {

بصى هذكرلك كل الأدله وبعدين أفهمك بعاميتى بقا :)

يقول الله تعالى:

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا } ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي

أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّـهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}

بمعنى أنهن :

1- يحفظن عوراتهن عن الفواحش، و عمّا لا يحل لهنّ و عن الزنا و ألا يراها أحد.

2- لا يُظهرنَ شيئا مِن الزينة لغير المحارم إلا ما لا يمكن إخفاؤه ؛ و الذي لا يُمكن إخفاؤه قال عنه ابن عباس إنه : الوجْه و الكفّان.

3- يشدُدْنَ غطاء الرأس على النّحْر و الصدر فلا يُرى منه شيء لتواري ما تحتها من صدْرها؛ ليخالفن بذلك شعار نساء أهل الجاهلية ؛ فإنهنّ لم يكنّ يفعلنَ ذلك، بل كانت المرأة منهنّ تَمرّ بين الرجال مُسَفّحة بصدْرها لا يُواريه شيء ، و ربما أظهرت عنقها و ذوائب شَعرها و أقْرطة آذانها؛ و قال البخاري عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "رَحَم الله نساء المَهاجرات الأُوَل لمّا أنزل الله {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ} شَقَقْنَ مُرُوطهنَّ فَاخْتمرْنَ بها". (المرط: كل ثوب غير مخيط).

4- ، و كل هؤلاء الذين ذكرهم الله في الاستثناء هم محارِم للمرأة يجوز لها أن تظهر عليهم بزينتها و لكن من غير تبرّج ، و {نِسَائِهِنَّ} أي النساء اللاتي يعملْنَ معها في البيت كالوصيفات و الخادمات.

5- { أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ} ؛ المراد هنا ملْك اليمين من النساء دون الرجال ؛ فيجوز لها أن تظهر زينتها لها لأنّها أمَتهَا.

6- { أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنْ الرِّجَالِ} التابع للبيت ؛ كالأُجَراء و الأتْباع الذين لا همّة لهم إلى النّساء و لا يشتهونهنّ ، و {أُولِي الْإِرْبَةِ} أصحاب الحاجة ، وقال ابن عبّاس : هو المغفّل الذي لا شهوة له ، و المعنى : الذين يتبعونكم و يتعلّقون بكم من الرجال الذين لا إربة لهم في هذه الشهوة ؛ كالذي يريد الطعام و لا يريد النساء.

7- { أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ} ؛ أي الأطفال الذين لا يفهمون أحوال النساء و عورتهنّ من كلامهنّ الرّخيم و تعطفهنّ في المِشْية و حركاتهنّ و سكناتهنّ؛ فإذا كان الطّفل صغيرا لا يفهم ذلك فلا بأس بدخوله على النساء ؛ فأمّا إن كان مراهقا أو قريبا منه بحيث يعرف ذلك و يدْرِيه و يُفرّق بين الشّوْهاء و الحسْناء فلا يُمَكّن من الدخول على النساء.

وَ قَوْله تَعَالَى: {وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ} ؛ أي لا تضرب المرأة برجلها إذا مشت لتسمع صوت خلخالها.

8- و الغرض من هذا التستّر، حيث كانت المرأة في الجاهلية إذا كانت تمشي في الطريق و في رجلها خلخال صامت لا يُعلَم صوته ضَرَبَتْ برجلِهَا الأرض فيسْمَع الرِّجال طنينه ؛ فنهى الله المؤمنات عن مِثل ذلك.

و قوله تعالى: {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} ؛ أي افعلوا ما أمركم الله به من هذه الصفات الجميلة و الأخلاق الجليلة، واتركوا ما كان عليه أهل الجاهلية من الأخلاق والصفات الرذيلة ؛ فإن الفلاح كلّ الفلاح في فعل ما أمر الله به و رسوله و ترْك ما نهى عنه.

و بعد ما سمعتلك التفسير اللى حفظته بقلبي الحمدلله هعرفك ميزات الحجاب اللى أنا حبيتها أوى يا روقه بس قبل ما أقلك أنا عوزاكى تساعدينى .

رقيه : أنتى متعرفيش أنا مبسوطه بيكى إزاى صدق ربي " إنك لا تهدى من أحببت و لكن الله يهدى من يشاء و هو أعلم بالمهتدين " .

-: علا : ميزات الحجاب اللى حببتنى فيه أوى هى

طبعًا ما أمرنا به الله ورسوله يكن سمعًا و طاعه كما قال تعالى **-1**

وَمَا كانَ لِمُؤمنٍ وَلَا مُؤمِنةٍ إذا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أمرًا أن يَكونَ لهم الخِيَرَة مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ الله وَرَسُولهُ فقد ضَلَّ ضلالاً مبينا}

. يعنى بحجابي الشرعى أنا بطيع ربنا

الحجاب الشرعى فيه تقوى الله كما قال تعالى **-2**

{ يَا بني آدَمَ قد أَنزلنا عليكم لِبَاسًا يُوَاري سَوْءَاتِكمْ وَريشًا ولباسُ التّقوى ذلِكَ خيرٌ}

و كمان الحجاب الشرعى سُتره كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **-3**:

[إن الله تعالى حييّ سِتِّيرٌ، يحب الحياء والستر).. [صحيح)

و قال صلى الله عليه وسلم:

[أيما امرأةٍ نزعت ثيابها في غير بيتها، خَرَقَ الله عز وجل عنها سِترَهُ).. [صحيح)

و أنا يا أوختى بخاف على نفسي من الفتنه و كمان جميع أنواع الزينه هتتغطى ، بس عندى مشكله .

رقيه بإندفاع : مشكله إيه ؟

علا : إنتى عارفه إن أنا قصيره و بلجأ للكعب و كده و دلوقتى الكعب مش ينفع عشان صوته لأن ربنا قال { ولا يضربن بأرجلهن لـيُعلم ما يخفين من زينتهن }

صحيح المقصود هو الزينه بالقدم زى الخلخال و كده بس بردوا الكعب بيعمل صوت و هيلفت نظر الناس ليا !!

رقيه : هى لله يا عُلا ؛ نخف من الكعب شويه أو نجيب كعب بس ميعملش صوت و فى نفس الوقت اللبس يكون طويل و يغطى الكعب ده عشان محدش يشوفه لأنه يُعتبر زينه .

علا بإرتياح : تمام جـــــــدًا ، و دلوقتى بقا يا أوختى يا حبيبتى هاتى العبايه و يلا ننزل نشترى لبس يليق بيا ، يليق بمُسلمه ، بملكه متوجه ، كرمها الله بالإسلام ، و كرمها بالهدايه و الإيمـــان ، مسلمه من اليوم قررت تبقي مسلمه فى كل شئ فى حياتها مش بس حجاب لا كمان تعاملات و قلب و حياه ، العفه أسلوب حياه و هساعد كل اللى أعرفهم عشان يبقوا على طريق الله ، طريق العفه و الحيـــــــاء .

أنا الفتاةُ المسلمة ~ مصونةٌ مكرمة

عفيفةٌ محتشمة ~ أنال كل مكرمة

أنا الفتاة المسلمة

بالدين والفضيلة ~ وعفتي الأصيلة

وشيمتي النبيلة ~ أحيا بها منعمة

أنا الفتاه المسلمة

أعتزُّ بالحجابِ ~ وسابغِ الثيابِ

فضائلُ الآدابِ ~ أنا بها ملتزمة

أنا الفتاة المسلمة

يأبى عليّ الدين ~ والخُلقُ المتين

تبرجًا يشين ~ أو سيرةٌ متهمة

أنا الفتاة المسلمة

لي قدوة عبر السنين ~ بأمهات المؤمنين

والصالحات كل حين ~ إلى الفلاح ملهمة

أنا الفتاة المسلمة

لقد طلبتُ علمًا ~ هدايةً وفهمًا

غدًا أصيرُ أمًّا ~ أبني الحياة القيمة

♥.....(إفاقـه).....♥

1- يا بنات لإمته هتفضلوا تكابروا و تبعدوا عن عفتكم ؟!

2- الحجاب الشرعى فريضه على كل مسلمه فصونى نفسك .

3- أمتنعى عن كاسيات عاريات يحفظك الله .

4- الآن كل الأدله بين يديكِ و من تعلم بُقبح ما تعمل سقط عنها المعذره و أصبحت مُذنبه فهلا أهتديتى و بزيك الشرعى تمسكتى ؟!

5- ما حُجتك أمام الله ...؟!

الفصل العاشر

و فى بدايه الأسبوع يذهب الجميع إلى أعمالهم .

رقيه و علا و كرم و حمزه و ريان و يس و رغد إلى الجامعه بينما يذهب سائد إلى عمله ليستكمل بعض الأوراق حتى يعود لوظيفته .

على مشارف الجامعه ألتفت الجميع إلى صوت يأتى من بعيد ، لم يُدركوا شيئًا و لم يتداركوا الموقف ، فقط صيحات تعلو المكان و لا يستطيع الآمن إيقاف ما يحدث و لا يهدأ ما قد إشتعل ، وقف الفتايات بترقُب يراقبون الموقف .

تقف رقيه و ريان و رغد و على الجانب المُجاور يقف حمزه و صديقه كرم ، و الذى تعلقت نظراته رُغمًا عنه برغد رغم خطوره الموقف و زُعره إلى أن عقله مشغولٌ بشئ واحد فقط هو رغد ، تمنى لو سار إليها و طمأنها حتى تهدأ من خوفها الذى كان ظاهرًا على ملامحها .

و لكنها رُغمًا عنها أيضًا رأته بنظراته فسرعان ما حاد عنها حتى لا ينكشف أمره ، و أستعاذ بالشيطان لعل الله يهديه ، و كذلك حمزه الذى دعا ربه بقلبه بكامل صدقه أن يحفظ له قلب رقيه و يُطمأنها و لا يُفزعها مما ترى .

تعالت الصيحات و أتضحت الرؤيه إنه رامز ذلك الشاب ردئ الخُلق يُصيح بصوته الجهورى فى يس بأعلى صوته و يتوعده بالألفاظ المُقذذه و التى تشمأذ الأَذَان من الإستماع إليها ، و يكشف على الملأ ستره فأمسك به يس و أراد النيل منه لكن كظم يس غيظه لأنه يُحب الله حيث تذكر الآية الكريمه التى تقول

(وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)

فأراد أن يكون من عباده المُحسنين ، كذلك تذكر قول النبي صلى الله عليه و سلم ،- عن معاذِ بنِ أَنسٍ - رضي الله عنه - أنَّ النَّبيَّ - صلى الله عليه وسلم

قَالَ: «مَنْ كَظَمَ غَيظاً، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالى عَلَى رُؤُوسِ الخَلائِقِ يَومَ القِيامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنَ الحُورِ العِينِ مَا شَاءَ» . رواه أَبو داود والترمذي -

فهدأ قليلًا و أنتهى الأمر بحضورهما إلى مكتب رئيس الكليه .

**

أتت علا و التى كانت تشترى بعض الأشياء قبل حضورها الجامعه ، وجدت رغد و رقيه فى فزع مما رأوه و سمعوه و أما ريان فهى من تواسيهم و تهدأ من روعهم ، أقبلت علا فى فزع فقصت عليها ريان كل شئ و لكن بدون ذكر أسماء ، ثم أستراحوا قليلًا و ذهب كلًا منهم يؤدى مُحاضراته فى صمت ، يمر الوقت و هو أشبه بالرتابه .

ذهبت علا إلى مدرجها و أستمعت من إحدى أصدقائها أن المقصود بما حدث هو يس ، ألقت بما تحمل و ذهبت مُسرعه تجُر خُطاها نحو مكتب رئيس الكليه فوجدته

خارجًا و قد أقبل عليها و بالداخل مازال رامز لكى يُهدأ رئيس الكليه من روعِهْ فهكذا يكون الحال عندما نخشى غير الله

. "وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ"

**

. علا : يس أنتا كويس

. يس : الحمدلله يا علا

علا : رئيس الكليه قالك إيه يا يس ؟

يس : لسه مفيش قرار بس غالبًا الموضوع هيكون كبير و أكيد فيها رفد أو أتفصل فتره .

. علا بخوف و فزع : إيه ليه كل ده ؟ اللى فهمته إن هو اللى غلط فيك

يس بحسره : لا هوا مغلطش فيا أنا اللى غلطت فى حق نفسي لما مشيت فى طريقه و عملت اللى مينفعش يصدر من إنسان مسلم .

علا بترقب شديد : يعنى كل اللى قاله صح يا يس ؟

يس : أيوه يا علا و طبعًا ليكى حق تلغى رباط الأخوه اللى بنا حقك يا علا و أنا مش هزعل .

!علا و قد نكست رأسها بالأرض : بس أنتا قلتلى إنك تُبت ، مش كده ؟

يس : أه يا علا تُبت ، و الحمدلله أنا راضى بأى شئ يحصل لعله تكفير ذنوب و يارب أكفر عنها فى الدنيا قبل ما أمـو..

قاطعته علا بشده : أرجوك متكملش .

يس بعد أن أبتسم لها رغمًا عنه : يعنى أنتى مسمحانى و مش زعلانه من اللى حصل ده ؟

علا : أكيد زعلانه على اللى ممكن يحصلك ، و طبعًا زعلت إنك تعمل كل ده بس ما دام تُبت و صدقت فى توبتك مع الله فأنا مسمحاك طبعًا .

أبتسم لها ثم أنتبه إلى ملابسها الفضفاضه و حجابها الطويل و قال بدهشه فزعتها : الله أكبر الله أكبر .

علا بفزع : فيه إيه مالك ؟

يس : مكنتش أعرف إن " عوده الحجاب " ساحر أوى كده !!

نكست علا رأسها بالأسفل و قد أحمر وجهها بشده من تلك الكلمات و قالت : الحمدلله الذى هدانا إلى هذا و ما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، و لك فضل بعد الله فيما أنا عليه الآن .

يس : الحمدلله و الفضل كله لله يا عُلا .

**

أقبل حمزه و كذلك كرم على مكتب رئيس الكليه ليطمأنوا على ضحيه رامز الجديده " يس " كما يظنون ، و لكن سرعان ما وجدوا يس واقفًا مع علا و التى يعلمها كرم جيدًا فهى صديقه أخته من الطفوله ثم تنحنحا فأنتبهت علا لذلك و استأذنت لتقف بالخارج لتطمأن على يس .

حمزه : السلام عليكم .

يس : و عليكم السلام و رحمه الله و بركاته .

كرم : عملت إيه يا بطل ؟

. يس : لسه مصدرش أى قرار

حمزه : أمال سى رامز فين ؟

. كرم بسخريه : أكيد بيكلم باباه النغه

. ضحك يس و كرم و حمزه من تلك الدُعابه

يس بجديه : أنتوا تعرفونى ؟

كرم : ضرب بكفه على جبينه و قال نسينا نتعرف ، معاك أخوك كرم و ده زميلى و . أخويا حمزه 5 صيدله بإذن الله

. يس : ما شاء الله أنا أخوكم يـس 4 حقوق

حمزه : ربنا يبارك فيك يا يس و إن شاء الله خير ، و مش لازم نعرفك عشان نطمن عليك إحنا عارفين رامز و شره و وقاحته اللى طايله الكل ، المهم أدينا أتعرفنا و خد . بالك من نفسك و إحنا معاك و كل الكليات على أستعداد نقومها معانا

. أبتسم يس و شكرهم كثيرًا و تبادلا أرقام الهاتف

. كرم : أنتا ليه مردتش عليه و هزقته

!حمزه : صحيح ليه سكت له ؟

يس : هحكلكوا موقف بحبه افتكرته و هو السبب فى إنى متكلمش معاه ، أنا مش عارف الروايه دى صح و لا مغلوطه بس أنا بحبها ، سمعت أحد الشيوخ يقول أن هارون الرشيد " الخليفة آنذاك " عندما طلب من جاريته أن تصُب عليه الماء ليغسل

رأسة فوقع الإناء علي رأس هارون فسالت دماءه فتُري ماذا تفعل هذه الجارية و مَن يستطيع نجدتها من الخليفة !! إستنجدت بالله و كلماته لأنه الأحب إلي قلب هارون فهو خليفةً ورع ، تَقي ، يُحب الله والدين ، حتى قيل أنه يُصلي باليوم و الليله 100 ركعـة ؛ ذكرته جاريته بالله و قالت " و الكاظمين الغيظ " فكز على أسنانه و قال : كظمت غيظى ، فقالت " و العافين عن الناس " فقال : عفوت عنكِ ، فقالت " و الله يُحب المُحسنين " قال : أذهبي فأنتي حُرة لوجه الله ؛ أصبحت الجارية حُرة و هو فعل بما أُمر ، فلماذا لا أتبع و أفعل ما به أُمرت !!

. تفهما الموقف و ازدادوا إعجابًا و حُبًا لـ يس و انصرفوا

شرد يس و هو مازال متُعجبًا مما حدث مُتحقرًا من نفسه شاردًا بفكره " يااااااه بقا حمزه هو اللى جاى يطمن عليك يا يس و أنتا اللى كنت سبب فى أذاه !!

يااااه على الأيام حقير يا يس حقير !!

ثم أتاه هاتفًا من داخل قلبه قائلًا له : لا أنتا تُبت و التائب من الذنب كمن لا ذنب له بلاش الشيطان يضعفك و ييأسك من رحمه الله أثبت يا يس ربنا بيحبك و أنتا بقيت من عباده الصالحين .

. ياربي أعمل إيه مع حمزه أنا لازم أعرفه كل حاجه

!سترك الله و أنت تفضح نفسك ؟

((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ

. والمجاهرون كرجل يعمل عملا بالليل فيستره الله ثم يصبح ليُحدث به الناس

ربنا سترك و أنتا عاوز تفضح نفسك !! مش هقدر ضميرى هيوجعنى مش هستحمل أنا تبت و هو أكيد هيسامحنى ؛ أنا عاوز أبدأ نضيف فى كل حاجه فى حياتى ،سامحنى يارب سامحنى .

**

خرج يس إلى الخارج فهو لا يطيق الإنتظار لمح علا و هى تقرأ فى القرآن و عيناها دامعتين ، فُزع لها و أسرع إليها .

يس: علا مالك ؟ حد زعلك فى حاجه ؟ مين مضايقك قوليلى ؟

علا : أنا كويسه متقلقش يمكن قلقانه عليك ، و يمكن حزينه بسبب حياتى الشخصيه ، و يمكن حزينه لأن نقطه الأمل اللى ربنا نورلى بيها طريقى على إيدك هتضيع منى ، و يمكن كلام ربنا أثر فيا .

يس: و يمكن كل ده .

ابتسم وقال : علا هسألك سؤال ، مممم بتحبي ربنا ؟

علا بصرامه : طبعًا ، ده بردوا سؤال يا يس ؟!

يس : طيب و اللى بيحب حد ممكن يشك فيه ؟

علا : غالبا لا ؛ بس ربنا لا طبعًا .

يس : يعنى ربنا بيحبك و إنتى مش بتشكى فيه نهائي صح ؟

علا : أيوه .

يس : تمام عاوزك بيقين من جوه جوه قلبك تتأكدى إن كل أمورك خير حتى لو أنتى شيفاها شر كما قال تعالى
" وعسى أن تكرهوا شيئًا و يجعل الله فيه خيرًا كثيرًا "

و كمان يا علا عاوزك تتأكدى أن على قدر صدقك مع الله هو كمان هيصدقك و مش هيتخلى عنك أبدًا ، و كمان أتأكدى أن أنتى مأجوره خير و حبي ربنا أكتر و

. اصبرى أكتر عشان تكونى من أهل فردوسه

. ابتسمت علا و قالت : الله يريح قلبك و بالك و ييسرلك أمورك يارب

**

خرج رامز من غرفه رئيس الكليه فى غرور و أقبل رئيس الكليه إلى يس و قال له : لأنك أبنى أنا حاولت أهدى الموقف و أعديه و مشكله و أنتهت بس لو أتكررت متزعلش من اللى هيحصلك .

. تفهم يس الأمر و قال : شكرًا و أنصرف

. علا بإرتياح : الحمدلله الذى بنعمته تتم الصالحات

. ابتسم لها يس و قال : الحمدلله مش قلتلك

**

. ذهبت رقيه إلى بيتها و يبدو عليها الإرهاق ، كما يبدو على ريان و رغد كذلك

. عادت علا إلى غُرفتها و هى فى قمه السعاده

. عاد يس بيته و طرق على الباب بخفه ، أبتسمت والدتة و أخذ يُقبلها بمرح

أتصل حمزه على يـس و أطمأن أن الأمر سار على خير فأطمئن و شعر يـس بالإمتنان لحمزه .

أقبل كرم على غرفته و هو يفكر بشئ واحد فقط و هو رغد و هل ستنتظره أم سيأتى الرجل الهُلامى ليأخذها منه ؟!

. كذلك أقبل سائد بعد أن أنتهى من كل شئ و ها هو سيشرع فى عمله من الغد

كان يومًا مرهقًا و ربما آليمًا لدى الجميع و الذى لم يكن التحصيل العلمى فيه على درجه من الإتقان .

يسير رامز بسيارته و هو فى بالغ سعادته فهذه كانت أول جوله له مع ياسين و قد ربح و قال بسخريه و إنتصار و أبئي قابلنى يا سى ياسين لو عرفت تعدى من الفخ اللى جاى .

**

أنتشلت علا من حاله السعاده صوت يدق على باب غرفتها بسرعه شديده ، هرعت و قامت تفتح الباب لتجد والدتها تُصيح بشده و تقول .....

♥.....(إفاقـه).....♥

1- عندنا يقين فى الله بجد و واثقين من أن ما يحدث لنا خيرًا و إن كنا نراه شر !؟

2- هل إحنا من الكاظمين الغيظ ؟ و لو مش منهم بعد الأدله اللى قريناها برده مش هنكظم غيظنا ؟

.....♥♥.....

الفصل الحادى عشر

أنتشلت علا من حاله السعاده صوت يدق على باب غرفتها بسرعه شديده ، هرعت وقامت تفتح الباب لتجد والدتها تُصيح بشده وتقول : مالك يا هانم بقيتى متغيره ليه و لبسك رجعتى تانى للبسك المقرف المعقد ده ومطوله طرحتك كمان ومش جيبات عاديه دى جيبات واسعه أنتى أتجننتى يا بت ؟ ، فاكره نفسك يا ما هنا يا ما هناك ولا الست رقيه أثرت عليكى .

ثم أنتشلتها وقالت : قوليلى يا بت أنا عارفه أن أسراركوا مع بعض هى هددتك بحاجه ؟

نظرت لها علا بنظره إستغراب ولكنها ما زالت صامته .

ثم قالت والدتها بصوت أعلى : لو مقلعتيش الهلاهيل اللى جبتيها دى هيبقى شغلى معاكى حاجه تانيه وهتشوفى واحده تانيه خالص يا علا أنتى عاوزة أصحابي لما يشوفوكى يقولوا عليا إيه ؟ بنتى معقده وعندها هلاوس ، يا بت فوقى وعيشى سنك زى كل البنات ، المتخلفين بس هما اللى بيلبسوا لبسك .

ثم صدمتها علا بهدوء وقالت : مكنتش أعرف إنك بتكرهى ربنا أوى كده وبرده مكنتش أعرف أن صحابك هيكونوا عندك أغلى من ربك ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأوامرهم اللى المفروض تطبقيها بالحرف بدون حتى تفكير لأنها أوامر ربانيه صادقه تهدف لصلاحنا وصلاح وجهة حياتنا .

ثم أخذت تدور حولها وقالت : طبعًا هتقوليلى بحب ربنا إحنا مسلمين يا علا ، بس نفسى أفهم إحنا مسلمين إزاى يا ماما ؟ على الورق فى البطاقه !! ولا بالوراثه ؟!

. ولا بإيه يا أُمى جاوبينى

. الدين عمل مش عَلَمْ

طبعًا هو الرمز الأسمى والأحق لكن يا أُمى أفهمينى عشان أشاور على بنت فى الشارع وأقول دى مسلمه مش هعرف أنها مسلمه لمجرد أنها ماشيه فى بلاد المسلمين .

أنا هعرف كده من طريقه لبسها ، هشوف بنت لابسه لبس فضفاض وطويل هقول دى مسلمه بجد ، هشوف بنت لابسه نقاب هقول دى أقتدت بأمهات المُؤمنين هذه أخيرنا ، هشوف بنت لابسه بنطلون ضيق و بلوزه ضيقه هقول دى مسلمه بالوراثه !! ، هشوف بنت ماشيه بشعرها مش هعرف دى مسلمه ولا مسيحيه ولا يهوديه

يا أُمى الدين عباده ، القرآن أُنزل ليُعمل به ، ممكن ننافق الناس مع أن ده حرام ، !! بس تفتكرى هتعرفى تنافقى ربنا

. تمشى وتقولى أنا مسلمه أنا مسلمه

. أنتى بهيأتك وأخلاقك وتعاملاتك تدعين إلى دين جديد لا يمُت للإسلام بصله

يا أمى اتقى الله اتقى الله وأخذت تبكى وتبكى عندما تذكرت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي.) رواه الترمذي

يعنى يا ماما لن ينجوا من النار إلا من التزم بسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى اللى تلبس حته طرحه وتدارى بيها شعرها دى واحده هتكت سترها وهى السبب فى ان كل واحد يبص عليها ، يا ماما المفروض نعين الشباب على غض

. البصر بدل ما معظم البنات بتتاجر بالحجاب وفى الآخر هتكون النتيجه النار

يا ماما أنا مش هتنازل عن رضا ربنا أبدًا حتى لو النتيجه موتى فلا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق .

ولو رافضه لبسى ارفضى كمان أمومتك ليا ، اتبرى منى براحتك لكن مش هتنازل عن شرع ربنا اللى بيحفظنى و يصونى .

ثم أقتربت إليها بحنان وقالت : أنا بحبك يا أمى ونفسى تكونى أمى بجد وتاخدى بالك منى وتهتمى بيا وتنصحينى باللى يرضى ربنا وتنتهى عن الأسلوب اللى جواكى ده ، يا أمى أقتلى الشيطان دا مش عاوزك تنجو و تفوزى بالجنان .

أنا هعرفك يا أمى ربنا لما أمر إبليس أن يسجد لآدم رفض ، فقال تعالى (قالَ يا إِبْلِيسُ ما لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ)

فقال إبليس (قالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ)

فقال الله ((قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ *وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلى يَوْمِ الدِّينِ)

فقال إبليس {قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ }.

فقال تعالى {قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ }.

فقال إبليس اللعين : {قالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلاَّ عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ }.

فقال الله : {قالَ هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ * إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ * وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ *}.

!! شوفتى يا أمى بنفسك الحديث اللى دار بين الله و إبليس وبخه الله

يا أُمى حفظك الله أمتنعى عن ما تفعلين فإن سلعه الله غاليه ألا إن سلعه الله الجنه

. يا أُمى لا أريد أن تكونى من أهل النيران ، أرجوكى يا أمى اتقى الله

لم تتحمل والدة علا أكثر من ذلك أسرعت إلى غرفتها وأغلقت عليها وهى تبكى بشده .

أسرعت علا خلفها لكن هيهات لم تفتح لها فعادت خائبه الأمل إلى حجرتها تسأل الله الهدايه إلى أُمها .

**

. بينما حمزه فى بيته يُشاهد أحد البرامج حتى رن هاتفه

. حمزه : السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

. يس : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته

. حمزه : عملت إيه يا يس طمنى عليك يا حبيبى

. يس : الحمدلله الموضوع عدى على خير وإنتهى

. حمزه : الحمدلله الواد رامز ده شرانى خد بالك

. يس : ربنا يجنبنا الشر وأهله

. حمزه : آمين يا حبيبي

. يس : كنت عاوز أشوفك ، فيه حاجه عاوز أكلمك فيها

"...." حمزه : تحت أمرك نتقابل بعد صلاه الجمعه أنا وأنت وكرم فى مسجد

يس : ماشى هكون موجود فى المعاد بإذن الله ، فى أمان الله والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

حمزه : فى حفظ الله وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته .

**

رنين هاتف رُقيه يسمعه كل من فى البيت إلا هى .

رقية ... رقية .. يا بنتى أصحى

رقيه : ها .. ماما .. يا ماما أرجوكى عاوزة أنام شويه .

والدتها : نامى يا ستى بس ردى على تلفونك اللى صدعنا ده .

رقيه : حاضر يا ماما حاضر .

نهضت رقيه لترى رغد تُحدثها .

رغد : السلام عليكم إيه يا رقيه كنتى ميته ولا إيه يا بنتى .

رقيه : وعليكم السلام بعد الشر عليا يا بت عاوزة إيه ؟

رغد : عاوزة أخرج طول الأسبوع دراسه ومذاكره أنا تعبت تعالى ناخد بريك شويه ونخرج بكرا شويه .

رقيه : حاضر هشوف وأقولك ، بكره الجمعه فوتوا عليا بعد الصلاه وهوديكوا مكان حلو بروحوا أنا وكرم وقولى لأختك وأنا هقول لعلا .

رغد : قشطه أتفقنا يا رقيه يا عثل أنتى .

رقيه : ماشى يا بكاشه يلا السلام عليكم

رغد : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته .

**

جاء يوم الجمعه على عجَلٍ ، ألتقى الفتيات أسفل منزل رقيه والتى بسهوله أستطاع كرم أن تعلق نظراته بنظرات رغد على غير مقدره منهما بذلك ، كما حدث لسائد عندما أبصر بريان ، وكذلك أنشرح صدر يي عندما رأى علا ولكن ملامح الدهشه كانت على وجهها أرادت لو أن تذهب إليه لكن لا يجوز لها لذلك ، أثرت الأمر فى نفسها وصمتت ، أما عن صديقتنا رقيه فقد لمحت حمزه لكن سرعان ما أدارت بوجهها حتى لا ينكشف أمرها .

ذهب الفتيات إلى ذلك المطعم الذى سبق وصحب كرم أخته فيه وجلس الأربع فتايات فى هدوء تام و كلًا فى خيالها شارده .

**

رقية : متزعلش منى يا حمزه على اللى حصل مع دكتور علاء ده دى أول مره تحصل و وعد مش هتتكرر أنا العفيفه اللى مستحيل أتنازل عن عفتى ، لن يُدنسنى شاب ما حييت وسيكون حُبى لزوجى وحَسب.

وتفتكرى أن حمزه هيكون زوجك يا رقيه ؟! تعرفى منين أن هو بيتمناكى زى ما أنتى بتتمنيه لدينه ؟! ها جاوبى ..

مش عارفه مش عارفه بس عندى ثقه فى ربي أنه هيعوضنى خير ومفيش أفضل من حمزه .

لا فيه طبعًا هو أنتى عرفتى كل رجال العالم عشان تقولى كده ؟! .

يعنى أعمل إيه مش فاهمه حاجه .

يعنى شعورك تجاه حمزه وت منيكى له ده غلط يا رقيه بكل بساطه وارد جدًا ميبقاش زوجك كده يبقى أنتى ضيعتى عفتك مع حد غير زوجك !

لا لا أعوذ بالله .

يبقى لازم متفكريش فى حمزه تانى أعتبريه زى كرم بالظبط ، وفعلا وارد تكونى فقط معجبه بشخصيته لا أكتر ولا أقل .

ثم تنهدت فى نفسها وقالت : ربى أهدنى إلى ما تُحب وترضى .

**

شردت ريان هى الأخرى فقد أستطاعت بسهوله أن ترى نظرات سائد و قالت فى نفسها : وده مين ده كمان وعاوز منك إيه يا ريان ؟

أنا عارفه بقا أكيد واحد فاضى .

فاضى مين دا واقف جمب كرم إنتى أتجننتى يعنى أكيد أخلاقه عاليه جدًا .

طيب وأنا مالى .

وأنتى مالك إزاى يا غبيه ! مش نفسك تلبسى الفستان الأبيض ؟

!أه طبعا نفسى هو فيه بنت متتمناش ده ؟

بس كل الحكايه إنى مش هدنس قلبي ، ولازم يا نفسى تخضعى لأمر الله وتتقيه حتى يُرضيكى بمَن يخشاه .

. ثم تنهدت فى نفسها وقالت : أستغفرك ربي وأتوب إليك

**

شردت رغد حيث السماء الصافيه وقالت : إيه حكايتك يا كرم ؟ ناسى إنى صاحبه أختك وكمان والدك صاحب والدى يعنى المفروض تحافظ عليا من كل العيون ؛ معقوله تكون أنتا العين اللى تبص عليا !!

. الله يسامحك يا كرم مكانش العشم ولا كنت أتوقع منك كده

حرام عليكى يا رغد هو ميقصدش وبنفسك بتشوفيه أول ما عينه بتيجى عليكى بيخبى عيونه عنك .

. صح ده حصل بس منكرش أنه ساعات بيبص عليا

!صح بس مش يمكن غرضه خير ؟

!لو غرضه خير كان على الأقل قال لأخته ومين قالك إنها مش عارفه ؟

إيه دددددددده معقول رقيه تكون عارفه حاجه زى دى وتخبى عليا ؟

وأنتى عوزاها تقولك إيه !! أخويا بيحبك ؟ أنتى هبله يا بت لو عملت كده يبقا متستاهلش إنك تعرفيها دى رقيه رمز العفه والدين والأدب مستحيل تعمل كده ولا كرم يقدر يأذيكى حتى بعيونه دول متربين أوى .

!إمال فيه إيه بس ؟

. إهدى وأصبرى ودعى الأمور تسير كما يُريد الله وتوكلى عليه

. ثم تنهدت فى نفسها وقالت : لا إله إلا أنت سُبحانك إنى كنت من الظالمين

**

أما عن علا فكان إندهاشها الوحيد ياترى يـس بيعمل إيه هنا ؟

ثم وجدت هاتفًا داخلها يقول وأنتى مهتميه بيه أوى كده ليه ؟

. مش عارفه يمكن صعب عليا ويمكن ظروفنا واحده

. ويمكن بتحبيه .. إيه بحبه ؟ لا لا أنا مستحيل أرجع للحرام تانى

مش هرضى غير برضاك يارب مش هرضى غير برضاك يـــــــارب ، بس نظراتى ليه حرام وإهتمامى بيه برده حرام ، غلط غلط كل اللى بيحصل غلط.

خدى بالك من دراستك ونفسك وبس سيبك من الحب لأنك مش هتلاقيه غير مع جوزك ، جوزك وبس يا علا .

ثم تنهدت وقالت ربى أصلح لى قلبى وعفنى بالزوج الصالح.

**

. يس : كويس يا كرم إنك موجود عوزك تسمعنى أنتا وحمزه للنهايه من فضلكوا

. كرم : خير يا يس اتفضل سامعينك

. حمزه : اتفضل يا يس

يس بعد أن تنحنح قليلًا : انتوا عارفين إنى كنت صاحب رامز يعنى تقدروا تقولوا كل مصايبه معايا ومتأكد أن هو مش هيسيبنى فى حالى وهيحاول يأذينى من كل الطرق أنا فهمت طبعه كويس وعارف أد إيه الغرور متملك منه ، ولأنى حاسس بالذنب لازم أقول لكم على اللى يخصكوا .

نظر إليهم فوجد علامات الترقب والقلق علت وجوههم ثم قال : الحادثه اللى حمزه أتعرض ليها دى مكنتش حادثه عاديه دى مُدبره ، ورامز هوه اللى وراها .

فى يوم كنا سهرانين كعادتنا وكان متغاظ من حمزه أوى أوى ولأنه تقل فى الشُرب أتجنن وقرر يموته وجرى على عربيته وقال لازم يموتك ويخلص نفسه منك ، أنا جريت وراه بس ملحقتهوش ، ركبت عربيتى ومشيت وراه كنت عاوز ألحقه بس بردوا ملحقتوش كان بيجرى بعربيته بسرعه شديده .

قاطعه حمزه : أنت اللى وديتنى المستشفى ؟

قال يـس بأسف مطأطأً رأسه بالأسفل : أيوه .

أندفع كرم وقال : ومين اللى كان باعت الأتنين اللى كانوا عاوزين يخلصوا على حمزه فى المستشفى ؟

وما أن أنتهى من تلك الكلمات حتى عاد لوعيه و تذكر أنه أخفى ذلك على حمزه .

فنظر له حمزه وقال : كنت عارف يا كرم إنك مخبى عنى حاجه ، على العموم هما فعلا عرفوا يدخلولى وانتا بتصلى وهددونى وقالوا إنى لازم مقلش كلمه فى المحضر ، ولأنى عارف إنى هتبهدل مع البنى آدم ده ونفوذ أهله سكتت وأصلا معنديش دليل عليه يعنى القضيه خسرانه وكده كده هيطلع منها فقلت أوكل رب السماء وكفى .

كرم : أنا آسف إنى خبيت عنك اللى سمعته بس كنت خايف أقلقك خاصه إنى عاهدت نفسى مأسيبكش ، بس إزاى تخبي عنى اللى حصل ؟

حمزه : معلش يا صاحبي محبتش أقلقك عليا ، وأنت يا يس أنا مش زعلان منك ما دام تُبت لله فأعتبر نفسك واحد مننا وأهلا بيك وسطنا .

ييـس قد غمرته سعاده لا توصف ، كلمات حمزه أزالت من على صدره جبالًا من الهموم .

. فرح وقال : ربنا يجعلنى عند حسن ظنكم وتعاهدا على الوفاء والصدق مع الله

♥.....(إفاقـه).....♥

1- تأنيب الضمير هل أحد رفاقنَا أم أنه دائمًا ما يأخذ مُنوم وقتى ؟

2- هل غايتنا رضى الله وحَسب وإن كان على حساب أنفسنا ؟

3- هل نقف للشيطان بالمرصاد أم ندخله من الباب ثم بعد ذلك نتحجج ونقول إننا نقاومه ولا نفلح ؟

4- تفتكروا هعرف أواجه عدوى (الشيطان) وأنا وهو بس فى غرفه لوحدنا ولا الأفضل أواجهه قبل ما يقرب منى لوحدى ؟!

5- رأيكم فى تأنيب ضمير البنات ، هو إحنا زيهم ؟!

.....♥♥.....

الفصل الثانى عشر

لم يكن لوالدة علا بعد أن استمعت إلى كلام إبنتها التى قالته بقلبها لا بلسانها ، لم تجد تلك الأم بدُ من محاسبه نفسها ، نعم قصرت تجاه ربها كثيرًا ، أذنبت فى حق أبنتها كثيرًا ولم يسلم زوجها من هذا التقصير الذى دفعه للزواج الكثير بفترات قصيره .

وبعد مُحاسبه شديده خرجت لنفسها بعده قرارات ومنها الإهتمام بإبنتها التى تركتها لفتن الدنيا ولم تعبأ إلا بنفسها وحَسب .

كذلك الإحسان إلى زوجها والتودد إليه بكلمات العطف والرحمه والكلمه الطيبه لعله يلين .

كذلك وقبل كل شئ أعلنت التوبه أمام الله وأخلصت كى لا تعود لتلك الذنوب مره أخرى .

أمتنعت عن رفيقات السوء الذين جرفوها للذنوب بعيدًا عن إبنتها وأرتدت زى العفه أرتدت والدة علا النقاب))

**

وفى أحد الأيام عادت عُلا لمنزلها لكن لم تجدها فظنت أن أمها لن يلين قلبها كالعاده ولكن وجدت باب البيت يُفتح من خلفها .

علا : إيـــــــــــه ده إزاااااااى مش ممكن ؟!

والدتها : النقاب حلو عليا يا علا ؟

. صاحت علا بفرح : ماما بحبك بحبك بحبـــــــك أوى

. وأقبلت علا و أرتمت فى حضن أمها ولأول مره تشعُر أن لها أم

. والدة علا : حقك عليا يا بنتى أوعدك هتلاقى الأم اللى أنتى بتتمنيها أوعدك يا علا

والد علا والذى أتى بصُحبه والدتها قال لإبنته : وأنا كمان آسف يا علا كان لازم أتصدم فى حاجه عشان أفوق ، محدش عرف يصونى ويحافظ على أسمى غير أمك . يا علا وأنا بوعدك وبوعدها قدامك هتلاقوا الراجل اللى بتتمنوه معاكوا

نظر لإبنته نظره حانيه وقال : هكون الأب اللى يشرفك يا علا ، ثم نظر إلى زوجته . وقال : ومش هعرف أبعد عنك تانى يا أم علا

. تبسمت له والدتها وقالت : وأنا أوعدك هتلاقى الزوجه اللى تتمناها

. أنطلقت علا بمرح : أحم أحم أنا موجوده على فكره

. تعالت صيحاتهم ونعِم البيت ولأول مره بسعاده غامره

. أما عن علا فلم تكُن سعيده بحياتها قط كسعادتها بتلك الليله

**

أخذ يُفكر يس فى كل ماحدث وأخذ يلوم نفسه كثيرًا على إهتمامه الشديد بعلا ثم أنتهى أمره بمعاهده ربه فى صلاته أنه لن يقترب منها بعد اليوم وسيُجاهد نفسه كثيرًا حتى لا يأثم بتفكيره بها ، فهى بنت ومجرد تفكيره فى بنت يُعد حُرمه لا يُمكن . لملتزم يخشى الله أن يفعلها

و نفس القرار تعاهد به كرم وحمزه تجاه كلاً من رغد ورقيه ، أثروا أن يفعلوا شئ واحد فقط وهو أن يتركوا الأمر لله ، فإن كانوا من نصيبهُما فلن يكونوا إلا لهُما (من ترك شيئًا لله عوضه الله به وربما بالأفضل منه ولكن فى الحلال) على هذا

المبدأ سار هؤلاء الشباب .

أما عن سائد فلم يكن الأمر لديه كذلك فحدث أخوه عن ريان وعلم مَن هى وكيف السبيل إليها ودخل الباب من بابه كما يقولون .

**

وفى يوم من الأيام عادت ريان إلى منزلها بعد يوم مُرهق من الدراسه لتجد سائد فى بيتها ، أقتربت لها والدتها وحدثتها بأن هُناك عريسًا يُريد خطبتها ، لم تتمالك نفسها من الفرحه فكثيرًا ما حلمت بالفستان الأبيض مع من يتقى الله .

أعدت ملابسها ونفسها ولم تستعمل تلك المساحيق التى تُعدها مُبهته للوجه ولا تجد فيها نفسها بل تبغضها جدًا لأنها تُغير خلق الله إضافه إلى أنها من المُحرمات .

أرتدت فستانً بسيطًا وجلست إليه والذى تركها والدها بمفردها معه وجلس على قُرابه منهما ليُفسح لهما المجال بالحديث .

سائد : أهلا بيكِ يا آنسه .

ريان : أهلا بحضرتك .

سائد : أنا أسمى سائد أخو حمزه زميل كرم اللى هوا أخو صاحبتك رقيه أكيد أخدتى بالك منى وأنا معاهم أصلى غالبا ببقي معاهم ، عشان مطولش عليكى أنا عندى شقه وبشتغل مهندس فى شركه "....." ووالدى ووالدتى متوفيين ومعنديش غير حمزه أخويا الصغير .

وبعد حديث طويل بينهما أنتهت المُقابله على خير .

تقدم كلا من سائد و ريان إلى الإستخاره ووفقوا فى هذا الأمر وتمت الخطوبه والحمدلله ، نعموا جميعا بالسعاده .

. ومازال قلب أم ريان يدعوا لرغد بالزوج الصالح هى الأخرى

**

. مر الترم الأول بسهوله وإجتازوا الإختبارات و الحمدلله بعد أن هُلكوا

وفى آخر يوم من تلك الإختبارات أعد رامز خُطه أخرى للنيل من يــس وهى (الخَلاص الأبدى) وكما فعل بالسابق مع حمزه سيفعل مع ياسين ولكن الأمر هُنا . مُحبك كى يُقتل يــس ولا يكون هناك سبيل لبقاءه على قيد الحياه

. حمزه : يا رب أعنا ولا تَعن علينا

. كرم : اللهم آمين

حمزه : أنا مشفتش يــس النهارده أنتا شفته ؟

. كرم : لا مشفتوش فكرك كلمته ، استنا أكلمه و أشوفه

..... حمزه : لا أنا خلاص برن

كرم : هـــا رد ؟

حمزه : محدش بيرد معرفش فيه إيه ؟

. كرم : حاول تانى

. حمزه : بردوا مبيردش

. كرم : دا مأكد عليا إنه عنده إختبار اليوم ، لا إله إلا الله ربنا يسترها

. حمزه : أنا خايف عليه من رامز

كرم : أعوذ بالله متقلقنيش الله يكرمك ، تعالا نراجع عشان الإمتحان و هو زمانه جاى ولو مجاش نبقي نكلمه لما نخرج وربنا يصرف عنه الأذى يارب .

حمزه : يارب يا كرم .

**

و على أريكه غُرفه رغد جلست و شردت بعيدًا وبعيًدا .

هل سيأتى يومًا وأنجح !!

!ستذهب ريان يومًا لبيت زوجها وأبقى هُنا وحدى فماذا أفعل ؟

أكيد هتجوز فى يوم من الأيام بس زى ما الزواج مهم إثبات ذاتى برده مهم أنا لازم أفيد غيرى بعلمى وأتعلم أكتر وأكتر ، تعليمنا طبعًا فاشل ومعلوماتى مش كافيه .

!أعمل إيه بس يا ربي؟

ثم أنطلقت واقفه وقالت : أيوه هى دى البدايه .

فتحت الإنترنت وأخذت تبحث عن أسماء كُتب ومواقع طبيه كذلك

أخذت تبحث وتبحث وتبحث حتى كونت مجموعه لا بأس بها من الكتب والمقالات والتى تعهدت أمام الله لنفسها أنها ستقرأ فيها يومًا تلو الآخر لتتعلم حتى تتمكن من عملها

ولا تكون كالجميع حاصل على شهاده ولكن ليس لديه كفاءه .

فهى تُدرك تمامًا أن من يُريد أن يكون مُتميزًا عليه أن يتعلم بطريقه متميزه ويُفكر بطريقه متميزه أيضًا .

**

. فى تلك الآثناء كان سائد يجلس ببيت ريان يتحدثان سويًا عن حياتهما فيما بعد

سائد : ناويه على إيه بعد البكالريوس يا ريان ؟

. ريان : أكيد هشتغل طبعًا

ثم ردد سائد : (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)

أنتبهت ريان للأمر وقالت : الخطاب موجه لنساء النبى عليه الصلاه والسلام . أليس كذلك ؟

. سائد : بلى ، ولكن علينا أن نقتدى بهم

. ريان : نعم وحتى لا أتأول وأُفتى بما لا أعلم سأوضح وجهه نظرى فى أمر العمل

. سائد : أتفضلى أسمعك

ريان : إهتمامى ببيتى وزوجى وأولادى عمل سامى جدًا بل هذا هو حصادى من الحياه .

إضافه إلى ذلك أنا تعلمت وتعب أبى فى أن أصل إلى ما وصلت إليه ، وأنا أُريد أن أثبت نفسى وأعمل وأنجح ولا تعارض بين عملى فى منزلى وعملى فى وظيفتى .

سائد : خلصتى ؟

. ريان بترقب : أيوه

سائد : بتعرفى ضوابط المرأه المُسلمه فى العمل ؟

. ريان : أكيد طبعًا

. سائد : أتفضلى عرفيهم لى

: ريان لمحت الأمل وأخذت تسرد تلك الضوابط بحماس قائله

أولًا: إذن ولي الأمر: الوالد أو الزوج.

ثانيا: أن يكون العمل مباحًا.

ثالثا : ألا يترتب على الخروج ضياع حق آخر كحق الزوج أو الأولاد.

رابعا : أن يكون العمل ملائما لطبيعة المرأة الفطرية.

خامساً : أن تكون ملتزمة بتعاليم الإسلام من الزي الشرعي، والبعد عن التبرج والسفور والخلوة ومخالطة الرجال، والبعد عن التطيب.

سائد : كويس خليكى حافظه الشروط دى كويس عشان لو منفذتهاش يبقى إنتى اللى حكمتى على نفسك بعدم العمل ، تمام ؟

. قالت ريان بسعاده : تمام وأنا أوعدك مش هتندم

. سائد : هنشوف يا خطيبتى العزيزه

**

فى أحد المستشفيات الطارئه تُستقبل حاله لشاب يبدو عليه أنه فى العقد الثانى من

عمره

وفى تلك الآثناء يرن هاتف حمزه بعد أن أدوا الإختبار الخاص بهم : الو يس أنتا فين ؟

. يس : ألحقنى يا حمزه رامز فى المستشفى

حمزه : إيه ؟ رامز ليه وإنتا مالك بيه ؟؟ إنتا مش عندك إمتحان ؟!

. يس : أه عندى فعلا وأكيد ضاع عليا ، غصب عنى أنتا متعرفش اللى حصل

. حمزه : حصل إيه وأنتا فى مستشفى إيه ؟ إحنا جاينلك

. يس : أيوه تعالوا أرجوكم أنا محتاج لكم ضرورى

. حمزه : حالاً يلا سلام عليكم

وأغلق الهاتف وبسرعه البرق وصلوا إلى المُستشفى الذى يَرقُد بها رامز وقد قُلبت رأسًا على عقب .

. لمح كرم يس وأسرعوا نحوه

♥.....(إفاقـه).....♥

1- بدايه موفقه لأهل بيت علا جزاءً لها على صبرها وألمها ، فهل صَبرنا على مصائبنا ؟!

2- هل نكتفى بالتعليم الروتينى ولا نقوم بعمليه التعلُم بتعدد مجالتها ؟

التعليم المصرى روتينى تعجيزى ، فكيف السبيل لصلاحه ؟ -3

صبرت ريان فنالت الحُب فى الحلال فهل صبرتُن يا فتيات اليوم ؟ -4

ما زلتم تستعملون المساحيق التجميليه أمام غير المحارم وترونها حُريه وهى -5 بالأصل معصيه إضافه إلى كونها أدوات وهميه تُجلب الإنتكاسات ؟!

هل ألتزمت كل مسلمه بضوابطها الشرعيه سوءاء فى العمل أو الدراسه -6 وغيرها ؟!

تُرى كيف سيكون حالنا لو أن طريقه تعامل سائد مع خطيبته طُبقت فى كل -7 بيت مسلم ؟ ولماذا لا تبدأ أو تبدأى بنفسك ؟!

••••••••••••••••••♥♥•••••••••••••••••

الفصل الثالث عشر

•••••••••••••••••••••••••••••••••••••••

فى أحد المستشفيات الطارئه تُستقبل حاله لشاب يبدو عليه أنه فى العقد الثانى من عمره

وفى تلك الآثناء يرن هاتف حمزه بعد أن أدوا الإختبار الخاص بهم : الو يس أنتا فين ؟

يس : ألحقنى يا حمزه رامز فى المستشفى .

حمزه : إيه ؟ رامز ليه وإنتا مالك بيه ؟؟ إنتا مش عندك إمتحان ؟!

يس : أه عندى فعلا وأكيد ضاع عليا ، غصب عنى أنتا متعرفش اللى حصل .

حمزه : حصل إيه وأنتا فى مستشفى إيه ؟ إحنا جاينلك .

يس : أيوه تعالوا أرجوكم أنا محتاج لكم ضرورى .

حمزه : حالاً يلا سلام عليكم .

وأغلق الهاتف وبسرعه البرق وصلوا إلى المُستشفى الذى يَرقُد بها رامز وقد قُلبت رأسًا على عقب .

لمح كرم يس وأسرعوا نحوه .

يس .. يس ..

يس : الحمدلله إنكوا جيتوا أنا مش عارف أعمل إيه ؟

حمزه : إيه اللى حصل فهمنى .؟

يس: رامز كان بيسوق عربيته بسرعه شديده أوى ناحيتى بس الحمدلله أنا جريت بسرعه وقدرت أتفداها فخبط هو فى شجره كبيره نزلت على العربيه وهو فى حاله حرجه أوى دلوقتى .

ثم أخذ يصرخ : أنا السبب يا حمزه أنا السبب .

مسكه حمزه من كتفيه حتى كاد يعصرهُما وقال بجديه : صح أنتا السبب يا يس كان المفروض تفضل قدام العربيه عشان تموت ، كان المفروض تسيب صاحبك يقتلك يا يس ، كان لازم فعلا تموت يا يس .

كرم حاول تهدئه حمزه وقال لـ يس : هذا قضاء الله يا يس ، عارف إنك قلبك طيب ومهما أذاك أنتا مسامح ، بس الموت مش بسهوله ينفع نسامح فيه ، أستهدى بالله يا يس هذا قضاء الله وهذا نصيبه لعل الله يهديه بعد اللى حصل ، حمدالله على سلامتك يا يس ، ربنا بيحبك وهو اللى حافظ عليك وحماك ، قدر النعمه دى وأستغلها .

أستكان قلب يس وهدأ قليلاً وأرتمى على أقرب كُرسى يفكر فى هذا الكلام الذى قيل له ثم قام واقفًا وقال بُحب : ربنا يخليكوا ليا وربنا ينجيه مهما حصل ومهما عمل هو ضحيه أهله اللى زرعوا فيه أخلاقهم الخبيثه ومبادئهم المتدنيه .

حمزه : عندك حق .

كرم : خلونا ندعيله ربنا ينجيه .

**

بعد مرور يومين ..

ذهبت علا إلى رقيه والتى قصت عليها التطور الذى حدث لوالديها وكم هى سعيده بهذا الأمر .
أدركت رقيه مدى سعادتها وهنأتها وفرحت لها كثيرًا ثم ذهبًا للتنزه قليلًا .

بينما هم يسيرون إذا يستمعون إلى إحدى الفتيات تعلوا ضحكاتها فى الشارع أستنكرت علا من ما يحدث وقالت بشده : بكره تضحكى فى نار جهنم .

ردتها رقيه بسرعه شديده وقالت : إياكِى يا علا تعملى كده تانى ، إياكى تحسنى الظن فى نفسك وتسيئ لغيرك ، الله وحده الأعلم بنا وهو الأعلم كيف يكون مصيرنا غدًا ، مش يمكن تكون هى من أهل الجنه ونكون إحنا من أهل النار معاذ الله .

علا بإستنكار : إيه !! إيه !! إحنا ندخل النار وهى اللى تدخل الجنه .

رقيه : أيوه يا علا ، حبيبتى القلوب بين أصابع الرحمن يُقلبها كيفما يشاء ، كان ممكن نكون إحنا اللى مكانها دلوقت والعكس ، متنسيش إحنا كنا عاملين إزاى الأول .

علا : صح يا رقيه عندك حق ، يارب أغفر لى ذنبى وأعفو عنى جهلى وفهمنى وعلمنى وأهدها وأهدى فتيات المُسلمين وأصلح حالى وحال رقيه وبشرنا ما نتمنى وما يُرضيك عنا .

رقيه : اللهم آمين .

**

تلك الفتاه التى تعالت ضحكاتها فى الشارع أقتربت من علا و رقيه بصُحبه رفيقتها وقالت بصوت يستطيع أن يستمعوا إليه بسهوله (شايفه المعقدين لابسين إيـــــــه ؟ ، مش عارفه هما مش بيحبوا يستمتعوا بنفسهم ولبسهم ليه)

هُنا ثارت علا و لكن حاولت الهدوء ، أما عن رقيه فلم تدع تلك الفُرصه تنفلت من يديها حيث أقتربت من تلك الفتاه وقالت ببسمه حانيه وصوت هادئ : حبيبه قلبى إنى أُحبكم فى الله .

أبتسما الفتاتان رُغما عنهم فقط أستطاعت رقيه أن تضرب على الوتر الصحيح .

ثم قالت فى همس لهما : أنا بنوته زيي زيكم بالظبط بحب المرايا وبحب شعرى وبحب ألبس وأبقى أخر شياكه ، بس طبعًا ده كله فى بيتى .

. قالت أحد الفتاتان : ليه يا بنتى ما كلنا ماشين على كده و برا البيت كمان

ردت رقيه : دا مش حُكمى عشان تسألينى أنا ليه ، دا حكم ربنا ، تحبى تعرفى ليه ؟

. ردت البنت : ربنا !! اه عاوزه أعرف

رقيه : حاضر يا قلبى بس متزهقيش منى و عشان أكون صادقه معاكى هعرفك الأدله مُباشرةً

عن أسامة رضي الله عنه قال: كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبطية كثيفة كانت مما أهدى له دحية الكلبي، فكسوتها امرأتي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما لك لا تلبس القبطية؟" فقلت: يا رسول الله، كسوتها امرأتي، فقال: "مرها أن تجعل تحتها غلالة، فإني أخاف أن تصف حجم عظامها". رواه الإمام أحمد

والقبطية: لباس من صنع مصر يلتصق بالجسم

.

والغِلالة: شعار يلبس تحت الثوب

.

.قال الشوكاني: والحديث يدل على أنه يجب على المرأة أن تستر بدنها بما لا يصفه وقال في كشاف القناع: ويكره للنساء لبس ما يصف اللين، والخشونة، والحجم، لما روي عن أسامة.

قال تعالى : وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) أي : لا تكثرن الخروج متجملات) أو متطيبات كعادة أهل الجاهلية الأولى الذين لا علم عندهم ولا دين

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صنفان من أهل . النار لم أرهما بعد: نساء كاسيات عاريات....".

ثم قالت : مستغنيين عن رؤيه رسول الله يا بنات ؟

. قالوا بصرامه : لا طبعًا

قالت رقيه : الأدله كتيره جدًا وأنا مش حابه أتقل عليكم بس أبحثوا وأقروا كتير وهتعرفوا أن اللبس ده ميرضيش ربنا.

على فكره أنا بلبس زيكوا كده بس فى البيت فى غرفتى بس حتى لا أفتح باب الفتنه لأخى كى ينظر لفتيات أُخريات فالحمدلله هو شاب عفيف ، المهم قررتوا إيه بقا ؟

قالوا بحماس : هنستخير ربنا و نقرأ فى الموضوع ده وبعدها نعمل اللى يرضى ربنا طبعًا .

فرحت رقيه وقالت الحمدلله وودعتا الفتاتان ثم ألتفتت لعلا لتجدها شارده بعيدًا جدًا .

رقيه : علا .. علا فيه إيه ؟

علا : هه تعالى معايا .

رقيه : على فين يا بنتى ؟

علا : تعالى بس يا رقيه الله يهديكى .

ووقفت علا برقيه أمام إحدى المحلات لبيع ملابس المُحجبات .

دخلت علا وطلبت من رقيه أن تبقى بالخارج حتى تعود وفعلت لها رقيه ذلك .

وبعد وقت يسير خرجت علا و بيدها أربعه أكياس .

قالت رقيه : هو إنتى داخله تشترى لبس طيب مش تقوليلى وأنا أختار معاكى .

علا : لا أنا اللى أخترت ويلا كلمى ريان ورغد ولا أقولك تعالى نروح لهم البيت عوزاهم ضرورى .

. رقيه : يا بنتى إنتى ساحبه حيوان معاكى ما تفهمينى فيه إيه

. علا عنيده و لن تغلبها رقيه : يووووووه يا رقيه مش هتبطلى رغى أبدًا

و ما أن وصلوا إلى البيت حتى دقت علا على هاتف رغد لتُعلمها أنهم صاعدين إليها .

**

(جاء الخبر المُفجع لدى الجميع (مـــات رامـز

نعم مات رامز وهو على نيه خبيثه لأحد أصدقائه

مات رامز ولم ينفعه تلك الأموال الطائله التى يمتلكها أهله

مات رامز ولم يُنجده أيًا من أصدقائه الذى لطالما أنفق عليهم

مات رامز و ودع الحياه وذنوب طائله علقت به

مـــــــات وزُف لدى ربه آثِـــــم ، هاتك لحُرمات الله

لم يتحمل أهله تلك الصدمه فهو ولدهم الوحيد والذى لطالما أفسدوه وهم لا يشعرون رامز ضحيه أم جانى الله وحده الأعلم لكن تلك الكلمات لا تنفعه فقد مات على معصيه

مات وترك الحياه وهو فى ريعان الشباب

مات ذلك الذى كان دائمًا يقول ما هذا الموت !!

وإن مُت يومًا فسأموت وأنا فى الثمانين

نعم هذا ما يعرفه رامز عن الموت !!

يعلم أن الموت لا يأتى للصغار هو فقط لكبار السن الكُهل والعجائز .

مات ذلك الشاب الذى لم يركع لله مره وهتك الحُرمات مرات !!

بل كان يعيش عليها !!

تُرى ما حاله الآن عند ربه وماذا يُفعل به ؟!

مات رامز وبكى عليه من أراد بهم سوءًا

نعم بكى كرم وحمزه ويس ، بكوا من داخل قلوبهم

تعالت أصوات البُكاء ، فلم يكن الأمر هينًا

سامحوه على كل ما فعله وليت الله يسامحه

مات رامز ولم ينفعه شئ ، لا تلك الأموال ولا الأصدقاء ولا الخروجات ولا الفتيات مات وكانت النجاه الوحيده له هى العيش فى طريق الله ، هى سجدته لله ، هى سجده قلب .

ها هو رامز يُسلم الآن من دُنيا الفناء إلى دار البقاء

يُغسل ، نعم يُغسل رامز وأصوات البكاء تدوى المكان لكن هيهات

ذهب إلى رب السماوات ، لا حيله على الله فهو العالم بكل شئ

لا مجال لرشوه فهو العـــــادل ، لا مجال لسلطه فهو المـــــــالك

يُغسل وكأن لسان حاله يقول : سامحنى يا ربى .. سامحنى ياربي .. أعدنى للحياه لحظه كى أُصلح كل ما فعلته ، أعدنى لأُسامح هذا وذاك وأُعاملهم بطيب الأخلاق أعدنى ياربي وسأكون العبد الذى تريده فلا خمور ولا فتيات ولا شر فقط سجده لك بقلبي يارب ... أرجوك ياربي أعدنى .. أعدنى يارب .. أُريد أن أكون كما تُحب .. أريد أن أسلك طريق الطاعه .. أريد أن أكون من أهل التقوى .. وأكون من البارين واصلى الأرحام .. أريد أن أكون صالحًا .. أرجوك يا ربي .. أرجوك ياربى أعدنى للحياه لحظات .. طيب لحظه ياربي .. لحظه واحده أسجد لك فيها وبس .. أرجوك ياربي أعدنى .. أرجوك ياربى .. أرجوك يا الله .

كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ

مشهد مُؤلم ، فهل من مُعتبر !!

لاقى ربه ونيته خبيثه فهل من متعظ ؟!

**

فى بيت ريان و رغد جلستا بصُحبه رقيه وعلا والتى أغلقت الباب خلفها و فتشت فى الأكياس قليلا و قالت هذه لكى و هذه لكى و هذه لكى و هذه لى ، و وزعت عليهم الأكياس .

و قالت بجديه و حزم : قررت ألبس النقاب ولأنى مقدرش أستغنى عنكم فى الدنيا ولا فى الآخره هتلبسوه معايا ، هنلبسه إحنا الأربعه سوا ومش كده وبس هنلتزم بيه ، وعلى فكره لازم نروح مسجد ونحضر دروس دينيه ، لازم نتعلم دينا وتفاصيله كويس أوى ومش كده وبس إن شاء الله هنكون داعيين إلى الله بدينا وأخلاقنا ومظهرنا ، حد معترض ؟

فاق الجميع من صدمه الموقف ثم تعالت ضحكاتهم الممزوجه ببكائهم .

نالوا شرف النقاب الذى لطالما تمنته كل واحده منهما بصدق ولكن كان الشيطان يؤثر عليهم ولا يجرؤ على تلك الخطوه أحدًا منهما ، حتى جائت علا ، يالله علا هى من تدعونا للنقاب وهى تلك الفتاه التى كانت ترتدى كذا وكذا وتفعل من الذنوب كذا وكذا .

(حقًا صدق ربى (إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء

وافق الجميع بعزم على تلك الخطوه بعد إستشاره أولياء الأمر والتى لاقت قرارتهم هذه فرحه كبيره لدى الجميع عدا بيت رقيه فلم تكن والدتها لتوافق على هذا الأمر وكذلك والدها فدائما ما يقولون تزوجى ثم أرتديه أنتى حره .

لكنها لم تيأس حاولت كثيرًا وكثيرًا وألحت فى الدعاء بصدق على الله والذى لبى ندائها لأنها أرادت العفه لنفسها ودينها .

أرتدت الأربع فتيات النقاب و ها هم يسيرون فى الطُرقات على موعد فى إحدى الدور لحفظ القرآن الكريم وحضور دروس دينيه فكانت أجازتهم الدراسيه مجالاً لرُقيهم دينيًا وأخلاقيًا وسمو أنفسهم وغيرهم .

(علم الأربع شباب بالأمر على طبيعه الحال (يس - كرم - حمزه - سائد

فرحوا كثيرًا لعفتهم ولأنهم بذلك سيغُضون أبصارهم بسهوله جداً ، فهكذا ساعدوهم هؤلاء الفتيات على العفه والوقار والبعد عن خطوات الشيطان ، وكان سائد من أشدهم فرحًا فكان أمرًا شاق لديه أن يغُض بصره عن خطيبته لكن بعد إرتدائها النقاب أصبحت مهمته يسيره جدًا .

هكذا تكون العفه وهكذا تكون الصُحبه الصالحه وهكذا تكون الأخت المُسلمه خير مُعينه لأخوها المُسلم على فتن الحياه فدعوا القافله تسير ورحبوا بالرُكاب الجُدد .

ليس الغريب غريب الشام واليمن *** إن الغريب غريب اللحد والكفنِ

إن الغريب له حق لغربته *** على المقيمين في الا وطان والسكنِ

لاتنهرنّ غريباً حال غربته *** الدهر ينهره بالذل والمحنِ

سفري بعيد وزادي لن يبلغنّي *** وقوتي ضعفت والموت يطلبني

ولي بقايا ذنوب لست اعرفه *** الله يعلمها في السر والعلنِ

ما احلم الله عني حيث امهلني *** وقد تماديت في ذنبي ويسترني

تمر ساعات أيامي بلا ندمٍ *** ولابكاء ولاخوف ولاحزن

أنا الذي يغلق الابواب مجتهداً *** على المعاصي وعين الله تنظرني

يا زلة كتبت في غفلة ذهبت *** يا حسرة بقيت في القلب تحرقني

دعني أنوح على نفسي وأندبه *** اوأقطع الدهر بالتفكير والحزن

كأنني بين تلك الأهل منطرح *** على الفراش وايديهم تقلبني

كأنني وحولي من ينوح ومن *** يبكي عليّ وينعاني ويندبني

وقد أتوا بالطبيب كي يعالجني *** ولم ارِ الطبيب اليوم ينفعني

وأستخرج الروح مني في تغرغره *** اوصار ريقي مريراً حين غرغرني

واشتد نزعي وصار الموت يجذبها *** من كل عرقٍ بلا رفق ولا هونِ

وسل روحي وظل الجسم منطرحاً *** بين الأهالي وايديهم تقلبني

وغمضّوني وشدوا الحلق وانصرفوا *** بعد الآياس وجدّوا في شرى الكفنِ

وسار من كان أحب الناس في عجلٍ *** نحو المغسّل ياتيني ليغسلني

واضجعوني على الالواح منطرحاً *** وقام في الحال منهم من يغسّلني

واسكب الماء من فوقي وغسّلني *** غسلاً ثلاثاً ونادى القوم بالكفنِ

والبسوني ثياباً لاكمام لها *** وصار زادي حنوطاً حين حنطني

وأخرجوني من الدنيا فو اسفاً *** على رحيلٍ بلا زادٍ يبلّغني

وحملوني على الاكتاف أربعة *** من الرجال وخلفي من يشيعني

وقدمّوني إلى المحراب وانصرفوا *** خلف الإمام وصلى ثم ودّعني

صلوا عليّ صلاةً لاركوع لها *** ولا سجوداً لعل الله يرحمني

وأنزلوني إلى قبري على مهلٍ *** وقدّموا واحداً منهم يلحدني

وكشّف الثوب عن وجهي لينظرني *** وأسبل الدمع من عينيّ قبلني

وقال هلوّا عليه التراب واغتنموا *** فضل الثواب وكل الناس مرتهن

وهالني اذ رأت عيناي اذ نظرت *** من هول مطلّع إذ كان أغفلني

من منكرٍ ونكيرٍ ما أقول لهم *** قد هالني أمرهم جداً وافزعني

وأقعدوني وجدوا في سؤالهم *** مالي سواك الهي من يخلصني

فـلا تغرنّـك الدنيـا وزخرفـهـا *** انظر لافعالهـا بالاهـل والوطـنِ

وانظر إلى من حوى الدنيا بأجمعها *** هل راح منها بغير الحنط والكفنِ؟

يا نفس كفي عن العصيان واكتسبي *** فظـلاً جميـلاً لعـل الله يرحمنـي

يا نفس ويحك توبي واعملي حسناً *** عسى تجازين بعد الموت بالحسـنِ

ثم الصلاة علـى المختـار سيّدنـا *** ما ظأظأ البرق في شامٍ وفي يمـنِ

والحمـد لله ممسينـا ومصبحـنـا *** بالخير والعفو والاحسـان والمنـنِ

♥.....(إفاقــه).....♥

1- رامز فكر ونفذ خطط لقتل حمزه ويس ومع ذلك سامحوه ؛ مش جه الوقت إننا نسامح فيه كل اللى زعلانين منهم بقا ولا إيه ؟

2- ليه دائمًا بيبقى صعب إننا نرضى بقضاء الله ؟!

3- لسه هتشوفى بنت متبرجه وتحسبيها على سوء وتقعدى تمدحى فى نفسك بردوا ؟

وأنتا كمان بردوا مصمم تشوف الدين فى نفسك وبس وأنتا مبتعرفش تستخدمه صح أصلا!!

4- هل فكرنا نكون داعيين إلى الله ولو بأقل الأشياء زى البسمه مثلا :) ؟

5- عودوا نفسكم بلاش نيه خبيثه نهائى ، الله وحده الأعلم متى النهايه !!

6- تمنى رامز من الدنيا بعد كل هذا سجده واحده فكيف حالك فى صلاتك ؟!

••••••••••••••••••♥♥••••••••••••••••••

الفصل الرابع عشر

••

فى أحد المستشفيات يرقد والد رقيه بالعنايه المركزه بعد أن علقت به الكثير من الأجهزه و المحاليل ، و ذلك بسبب خسارته الفادحه للكثير من المال لم يتمالك الصدمه فسقط مغشيًا عليه .

وقف الجميع بالخارج فهم فى ذهول رقيه و كرم فى حاله عدم إستيعاب و حزن أما عن أُمهما فهى لا تجف دموعها ، يخشى حمزه على كرم و أخته لكن لسانه لا يغفوا عن الدعاء ، ريان تقف جوار رقيه تحاول أن تهدأها قليلا لكن هيهات .

(جاء الخبر الموعود (توفى الوالد وإن لله وإنا إليه راجعون

!!!!!!!!!! سقطت رقيه من الصدمه وصاحت الأم بنتـــــــــــــــى

. أستمسك حمزه بجسد صديقه يحاول أن يتملك منه حتى لا يسقط من تلك الصدمه

!! هدأت رقيه قليلا وهدأت الأم ، لا تدرى أتواسى نفسها أم إبنتها

أستكمل كرم وحمزه إجراءات الدفن وتم كل شئ وحضر الكثيرون العذاء ثم أنتهى الأمر .

رقيه وقد يبدو عليها الذبول لم تكن تلك التى يعلو وجهها البسمه والإشراق ، كلما رأها حمزه كلما أراد أن يقترب منها ليواسيها لكن لا سبيل وأخذت الحياه تسير بلا مبالاه أو بلا شعور .

أما عن كرم فكثيرًا ما يلوم والده على ما فعله بنفسه ، كيف له أن يؤثر عليه المال إلى هذا الحد ؟!

يحرم أولاده وبيته منهم بدافع الحفاظ عليه ، يدخل الكثير من المشاريع ولا يُبالى إلا بالربح ثم يفقد كل شئ ويتألم لدرجه الموت ، آآه يا أبى المال لا شئ عند الله ، ذهبت وذهب المال ولم تأخذ معك سوى عملك .

-: تذكر حينها تلك الآيات

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيم.

وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى.

الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ.

. ثم أدرك أن المال فتنه كما فتن الحياه فسأل ربه منها النجاه

أسأل الله أن يغفر لك وما فعلته بى فأنا أسامحك عليه والله يغفر لك ويسامحك الباقيين ، يارب لا تجعلنى من عبدةً المال .

هكذا كانت أيامه تمر حُزن على أبيه ولوم لما فعله بنفسه ومسؤليه أُلقت على عاتقه ثم يستغفر ويخضع لأمر الله ويطلب الصبر .

**

وبعد أن هدأت رقيه من تلك الأزمه قررت أن تستعيد حياتها من جديد و قررت أن تُطلق سراح حُزنها وإلى الأبد فليس هذا الحُزن بصديق جيد ، إنه صديق خبيث يسرق العمر والضحكه ، يجعل الوجه شاحبًا أجدب ، يجعلنى أقف بين يدى ربي صفرًا ، أعلنت فكرتها تحت عنوان (#هي_عفه)

وتتلخص الفكره فى توعيه للفتيات والشباب كذلك عن طريق مواقع التواصل الإجتماعى بالإنترنت كذلك الأمر لم ينتهى عند ذلك فإنها فتاه طموحه ، عرضت الفكره على أصدقائها (ريان - رغد - علا) وسرعان ما وافقوها وساعدوها وكانت مُهمتهم فى الإعداد معها وكذك توزيع تلك المنشورات ، وبعد ذلك قرروا أن يكون لكُل منهما كلمه بحيث يكون المنشور عباره عن ورقه تجمع عِده فقرات لكل بنت منهُما فقره .

بكل حماس عرضت الفكره على أخيها كرم والذى أستجاب بسرعه كبيره ودعى لذلك (سائد - يس - حمزه) وأنتشرت الفكره بشكل لم يكُن لعقل رقيه أن تستوعبه يومًا ، لذلك كانت أول رساله لها بعنوان (مجرد قرار) وكان النص كالتالى .

فى البدايه مريت بظروف حزينه كنت فاكره وقتها الدنيا أنتهت والحزن أصبح رفيقى الأوحد بس فى يوم حاولت أكلم الحزن وأدخل معاه فى حوار وعرفت منه إنه أنانى عاوز يسرق منى عمرى وأيامى عمرى اللى هتسأل عنه يوم الدين فيما قضيته ؟! ، عشان كده قررت أقضى وقتى فيما يُرضى الله عنى و دعيت أصدقائي لتلك الحمله والتى وجدت أستجابه كبيره جدًا لها ، لن أقول الحزن يفعل المُعجزات بل أقول ربي هو الرحيم أيقظنى فى الوقت المُناسب كى أفيد وأستفيد ولن تستمر

حملتى إلا بإستمرار دعمكم ، فقط أريد عزمكُم وكذلك إتباعكم لسنه الرسول الكريم عليه الصلاه والسلام لنأتى يوم العرض ونقول شرفناك يا حبيب الله .
مش عاوزين تشرفوا الرسول بيكوا ولا إيه ؟!
عاوزين تطاطوا راسكم من الخجل قدامه وقدام ربنا ولا عاوزين ترفعوها ، صدقونى الموضوع مش صعب هو فقط محتاج قرار ، زى بالظبط القرار اللى أنا أخدته لما أتحديت نفسى ومسكت فى نقطه قوتى بكل ما أملك أنتوا كمان أكيد جواكوا حاجات كتير بس مش عارفين إزاى تطلعوها وكتير أوى بتستهتروا بيها ، بلاش إستهتار أنتا كنز ساعدنى وإيدك فى إيدى ويلا نكون من عمار الأرض ، ومتنساش النجاح مش صعب هو فقط يحتاج لقرار وإصرار وإحنا معاكوا خطوه بخطوه)

**

علا : روقه إحنا هنوزع بوسترات التوعيه دى فين ؟

رغد : صحيح يا رقيه هنوزعها فين ؟!

ريان بمرح : أكيد مش هنقف فى إشارات المرور .

رقيه : لا هنوزع فى إشارات المرور فعلا .

رغد : نعم يا أختى أنتى عاوزة أهالينا يعلقونا ؟!

رقيه : يعلقونا لو بنعمل حاجه حرام أو عيب لكن إحنا هدفنا خير للأجيال .

علا : طيب يا روقه مفيش مشاكل وفعلا يا بنات لازم نسبنا من كلام الناس شويه ونركز مع كلام ربنا وبس .

ريان : توكلنا على الله .

**

فى أحد الأيام بإحدى المساجد الكبيره كانت تُؤدى صلاه الجمعه والذى كان يستمع إلى الخطبه حين ذاك يس وكرم وسائد وكذلك بالطابق العلوى يجلس للإستماع والإستمتاع أيضًا بتلك الخطبه كلا من رقيه وريان ورغد وعلا والتى كانت بعنوان ((فتنه العصر .

تحدث حينها الخطيب عن فتن كثيره علقت بالمجتمع ومن تلك الخُطبه أستمدت كل فتاه منهُما عنوان لكلمتها فى (#هى_عفه)

أنتهت الخطبه وأدى الجميع الصلاه بحمدالله.

هاتف يس يرن والمتصل حمزه .

يس : السلام عليكم فينك يا حمزه ؟

حمزه : وعليكم السلام يس أنا عاوزك فى شئ مهم جدا بس أوعى تقول لكرم أو سائد

يس : فيه إيه قلقتنى .

حمزه : أخرج بسرعه بعد ما تستأذن أنا واقف برا.

خرج يس و قد لمح حمزه يقف بعيدًا أسرع إليه

وقال يس : فيه ايه يا حمزه ؟ فيك إيه انتا تعبان ؟

حمزه : أه تعبان وتعبان أوى ومبقتش قادر استحمل أكتر من كده.

يس بزعر : إيه كل ده تعبان ومبتقولناش يلا بينا على أقرب مستشفى يلا بينا .

حمزه : استنى يا أبنى أنا مش تعبان بمرض أنا قلبى اللى تعبان .

!! وقف يس فى حاله إندهاش وعدم إستيعاب لا يدرى ماذا بحمزه

. حمزه : أنا هفهمك يا يس

. يس : ياريـــــــــت

. حمزه : عارف طبعا أن كرم ليه أخت اسمها رقيه

. يس : اه صاحبه علا

!حمزه : علا مين ؟

يس : لا لا بعدين المهم مالها أخته ؟

. حمزه : أنا من زمان وأنا بتمناها تكون زوجتى

. يس : ماشاء الله يا زين ما أخترت

حمزه : المشكله إنى مبقتش قادر أصبر ومصلتش معاكوا وصليت فى مكان تانى لأنى حاسس إنى لو شفت كرم هقوله عاوز أجوز أختك وحتى سائد محروج أعرفه دلوقت خاصه وإنى لسه باقيلى نص ترم وأخد البكالريوس وأشتغل .

تفكر يس قليلا ثم قال : بس مفيش مشاكل لو طلبنا البنت من أخوها و عملنا رؤية شرعيه وإن يسر الله الأمر تلبسوا دبلتين على ما ربنا ييسر الأمر وتخلص وتشتغل ، دا رسولنا الكريم عليه الصلاه والسلام قال { يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء }

حمزه :وأنا كتير واظبت على الصوم لأجل العفه ، بس ممكن ترفض عشان والدها لسه متوفى من كام شهر ؟

يس : هو أنا بقولك تعالى أتجوز وأعمل فرح يا حمزه؟!

حمزه : يعنى رأيك أحاول طيب مش يمكن أنا مأعجبهاش ؟

يس : اه دا أنت فتحت الباب للشيطان بقا عشان يقعد يلعب فى دماغك ويقولك ممكن ومش ممكن وممكن ومش ممكن .

ثم تصنع الجديه وقال : اللى أعرفه يا حمزه 1+1=2 روح أطلبها من أخوها وسيب الأمور تاخد مجراها الطبيعى .

**

خرج الأربع فتيات بينما استأذنتهم ريان لتذهب لتشترى بعض الأشياء لتجهيز عش الزوجيه و اصطحبت معها رقيه ؛ بينما قررت رغد العوده لبيتها وكذلك علا .

**

.. بينما يس مازال واقفًا مع حمزه إذ أتى عليهما سائد وكرم والذى سارا نحوهما

سائد : مش قلت هتصلى هناك يا كسول أفندى .

حمزه : ما أنا قلت أجيلكم أهو بقا .

كرم : الله أنتا مش قلت رايح مشوار يا يس .

يس : ما هو حمزه مشوارى قصدى يعنى بصراحه ومن غير لف ودوران حمزه عوزك فى طلب يا كرم ومحروج شويه .

كرم ألتفت إلى حمزه وكأنه يُعاتبه بعينيه : محروج منى أنا دا أخويا مش صحبى و بس يبقى إزاى محروج دى أصرفها فين ؟

ضحك سائد وتوقع ما يُريده حمزه من كرم فكثيرا ما كان يُلاحظ على حمزه نظراته وحديثه عن رقيه والذى كان ينفلت منه دون أن ينتبه .

ثم تنحنح حمزه برفق وقال بسرعه البرق : كرم أنا عاوز أتجوز أختك .. ثم أعطى لكرم ظهره فى عجله شديده حتى لا يرى ملامح وجهه وهى يعلوها الإرتباك والخوف .

تبسم كرم برفق وقال : طيب دلوقتى المطلوب منى أرد على ظهرك ولا إيه سيادتك ؟

يس : هههه أخرتها تدينا ظهرك يا سى حمزه مكنش العشم !.

سائد : ما لك سيكون لك يا حمزه هو رزق .

ألتفت حمزه برتابه شديده وقال وهو يطأطأ رأسه للأسفل : رأيك إيه يا كرم ؟ بس أرجوك لو مفيش نصيب نفضل أخوات زى ما إحنا .

كرم : أنا مش هلاقى لأختى أحسن منك ، بس لازم ناخد رأيها ورأى والدتها يومين وأرد عليك .

حاول سائد أن يكسر جو التوتر قائلاً : بقا كده يا عم حمزه تفتح موضوع زى ده من غير ما تستأذنى مش أنا أخوك الكبير بردو ؟

حمزه بإرتباك أكثر : طبعًا أخويا الكبير أنا آسف غصب عنى بس صدقنى هى جت كده .

يس : إيه يا سائد بقا متكسفهوش وبعدين يلا بينا كل واحد على بيته عشان عندنا بعد المغرب شغل على الدعوه بتاعت (#هي_عفه) التوزيع المرادى أكبر من المره اللى فاتت .

كرم : فعلا الله المستعان يلا بينا يا شباب .

وذهبا كلاً منهما إلى بيته .

**

دخلت رغد إلى منزلها و دخلت حجرتها لأجل تحصيل العلم عن طريق الإنترنت فهى لا تحتاج إلى أجازات هى فقط تحتاج إلى تحصيل علم ونجاح وتقدم ، فتحت حاسوبها وأخذت تقرأ بالكثير من المقالات وأنغمست حتى سقطت عيناها على أحد الإعلانات التى تظهر فيها النساء بملابس شبه عاريه بسرعه شديده أدارت بعينها عن تلك المرأه شبه العاريه والتى تستر القليل من جسدها .

مصداقًا لأمر ربها لها (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ) وأغلقت أيضًا هذا الموقع الذى كانت تقرأ منه أبحاثًا علميه وفعلت ذلك لله فهى تعلم جيدًا مداخل الشيطان وتقف عند كل بابٍ له بالمرصاد وتعلم أن الله سيقف جوارها وسيُكافئها خيرًا و لكنها أيضًا أنكرت عليهم هذا الأمر فكيف لموقع مُحترم يورث إلينا العلم يحمل تلك الحماقات !!

و كان هذا الأمر هو موضوع فقرتها فى ورقه #هي_عفه

**

..... دخلت علا إلى بيتها هى الأُخرى ولكنها صُعقت مما رأته أمام عينها

♥.....(إفاقـه).....♥

1- حُب المال نعمةً أم نقمه ؟ وإن كان نقمه فهل إمتنعنا عن ذلك !

2- العفو عن من ظلمك وقهرك وحرمك هل هى إحدى صفاتك ؟

3- تتولد المنح من المحن .. عباره صحيحه أم خاطئه ؟!

4- مازلت رفيق حُزنك مُكبلاً بقيوده أم تحررت من سُلطته ؟!

5- كلنا بنحلم أكيد بنصنا التانى بس ياترى جهزنا نفسنا للنص التانى ده ولا لا ؟ بمعنى هل أنتِ صالحه كى يكون زوج صالح ؟! الله لن يظلم وكيفما تكونوا سيكونوا .

6- حمزه عف نفسه بالصوم فهل فعل ذلك من يسيرون وراء الزنا عافانا الله وإن كان زنا بالنظر إلى الصور المُحرمات وكذلك إتباع الشهوات ؟!

7- النظره التى نستهين بها كنساء ورجال لإمرأه تستر القليل من جسدها إلى متى سنظل نستهين بها ؟!

.....♥♥.....

الفصل الخامس عشر

.....

دخلت علا إلى بيتها هى الأُخرى و لكنها صُعقت مما رأته أمام عينها فقد وجدت والدتها تجلس جوار إحدى أصدقائها القُدامى والذين كانوا سببًا فى إنتكاستها من قبل ، وبمجرد أن رأت الوالدة علا حتى بدا على ملامحها الإرتباك الشديد بينما تللك المرأه ظلت تنظر إلى علا وملابسها بسخريه شديده ثم أنصرفت علا بغضب إلى حجرتها وسُرعان ما لحقت هذه المرأه بالباب حيث المغادره فدخلت الأم على علا .

والدة علا : حمدالله على السلامه يا علا .

مازالت علا صامته تنجرف منها الدموع على وجنتيها لتسقط هاويه على وسادتها .

أقتربت منها الأم و قالت : حبيبتى ما يُحزنك ؟

علا : لولا إنى جيت دلوقت مكنتش هعرف اللى حصل ، للأسف يا أمى كان نفسى تتغيرى لكن واضح مفيش فايده أبدًا .

الأم : متظلمنيش يا بنتى .

علا : دا أنا شايفه قدام عينى الست دى فى بيتنا مش قلتى قطعتى علاقتك بيهم ليه جيالك دى إلا إذا كنتى حنيتى لنفسك زمان ولبسك وأسلوبك وحياتك ، هو ليه مكتوب عليا أعيش يتيمه وأهلى عايشين ليه ليه حرام أتشرف بيكم ، حرام تسعدونى وأسعدكم ، حرام أحس إنى بنتكم ؟ حرام أحبكم من قلبى مش لأنكم أهلى ؟ هو حرام تكونوا كويسين حرااااام ليه حرام يا أمى ليه حرااااااام .

وسقطت علا مغشيًا عليها من تلك الصيحات .

**

فتحت رقيه باب منزلها و قد وجدت كرم و والدتها يجلسان سويًا فألقت التحيه وجلست جوارهم .

كرم : عامله إيه يا رقروقه ؟

. رقيه : الحمدلله يا كرم بخير

. كرم غمز لوالدته وقال : لسه حالاً كنت بكلم ماما فى موضوع كده

. رقيه : خير يا كرم مش ناقصه قلق تانى وصدمات

مسح كرم على رأس أخته وقال : وأنا رحت فين عشان أختى حبيبتى تبقى حزينة ويحصل لها صدمات ؟!

. تبسمت وقالت : ربنا يخليك ليا ويحفظك يا أمى

. الوالدة : ويصلح حالكم وأفرح بيكوا يارب

قفز كرم ووقف أمام رقيه وقال : حمزه طلب إيدك ؟

شعرت رقيه بالإرتباك الشديد و تغيرت معالم وجهها تمامًا وكادت دموعها أن تسقط ولكنها مسكت برأسها وقالت تعبنى المشوار عاوزة أرتاح شويه .

كرم : طيب والموضوع اللى بكلمك فيه يا رقيه ؟

. رقيه : بعدين بعدين يا كرم

!! الوالدة : سبها ترتاح يا كرم هتروح مننا فين يعنى

إزدادت ضربات قلب رقيه بهذه الكلمات وسرعان ما دخلت حجرتها وألقت بنفسها على أقرب أريكه وهى تُحاول إستيعاب الصدمه .

شردت وقد أمتزجت بالكثير من الإنفعالات الغير متناسقه والتى بدت على وجهها

. بدقه

يااااااااااه يا حمزه أنا فعلا فى بالك ؟ فاكره يا رقيه لما كنتى بتهتمى بيه غصب عنك بس كنتى بتمنعى نفسك عشان حرام !!

فاكره يا رقيه لما كانت عينك تيجى على عينه غصب عنك وتلاقيه بيبصلك !!

طيب فاكره لما شفتى إن كل ده غلط حتى لو لم يخرج من جواكى و قررتى إنك تُغضى بصرك بجد وعمرك ما تبصى عليه أبدًا أبدًا مهما حصل !!

طيب فاكره لما قلتى هو ممكن مش بيفكر فيا وممكن مش نصيبى وأن تفكيرك بيه غلط !!

فاكره يا رقيه لما خرجتيه من تفكيرك بجد بسبب خوفك من ربنا ؟

فاكره يا رقيه لما كان قلبك بيتقطع من جواكى وهتموتى وتكلميه وتقربى منه بس كنتى بتصبرى نفسك وتواجهيها وتعرفيها إن كده غلط وحرام !!

فاكره يا رقيه لما وقفتى فى طريق الشيطان بصدق وقلتى إنه مش هيغلبك وأستخدمتى سلاحك (الدعاء والذكر) وأستعنتى بالله وقويتى بيه وقلتى هى لله وحاولتى تصبرى ؟!

فاكره يا رقيه لما فعلا ربنا ساعدك و مبقتيش بتفكرى فيه ؟!

فاكره وقتها لما لبستى النقاب وهو مبقاش يبص عليكى وأنتى كمان شلتيه من تفكيرك ؟ فاكره وقتها كان إحساسك إيه ؟!

أنتى كنتى فكراه فرحان بشكلك ولما صنتيه بالنقاب هو خلاص شالك من دماغه وبعد عنك !!

فاكره لما بطلتى تفكير فيه أنتى كنتى حاسه بإيه ؟! كنتى حاسه إنه كان إعجاب

ومرحله ولازم تنتهى .

ثم فاقت من شرودها وأخذت تقفز وترقص وتتمايل بحجرتها وهى تقول بحبـــــــــك يارب هى لله يااااااااه تركته لأجلك فأتيت لى به فى الحلال .

بحبك يارب الحلال الحلال أيوه مفيش أجمل من الحلال لذته ومتعته بالدنيا وما فيها .

سامحنى يا حمزه ظنيت فيك سوء لكن الحمدلله ربنا يحفظك يارب و يهيئ لى الخير ، و دلوقت لازم أستخير ربنا و لازم أواظب على الإستخاره يوميًا لغيت يوم الزواج بإذن الله .

يارب تجردت من حولى وقوتى إلى حولك وقوتك فدبر لى الخير كما تشاء و (أرضنى بما تشاء وإنى لمشيئتك راضيه)

ثم توضأت و شَرعت فى الصلاه .

**

طرقات على باب رغد

ها هى ريان تدخل على رغد والتى كانت عالقه عيناها بالنافذه ويبدوا أنها شارده بأمر ما وبين يديها قلم وعده أوراق .

ريان : مالك يا رغد ؟

..... رغد مازالت شارده

ريان : رغد يا حبيبتى

رغد : هه .. نعم بتقولى حاجه ؟

. ريان : مالك يا رغد إيه شاغلك أوى كده يا قلبى

رغد : أبدًا بفكر فى فقرتى بـ(هي عفه) مش عارفه اللى كتبته ينفع ولا لا ؟

ريان : كتبتى عن إيه ؟

رغد : عن الصور اللى بنشوفها على النت والصور الشخصيه اللى بنزلها على النت وعن حُرمتها وعن كل شئ بيدور حولها .

. ريان : موضوع مهم جدا يا رغد ، ربنا يوفقك فيه لأنه مش سهل

. رغد : فعلا خدى أقريه وقوليلى رأيك

. ريان : هاتى يا قلبى

. وأخذت ريان تقرأ فيما كتبته رغد وكان النص كالتالى

للأسف الموضوع خطير جدًا وغالبيتنا نستهين به ، مش عارفه أتكلم عن أى (جزئية تحديدًا لأن الأجزاء دقيقة ومتفرعه ، بسم الله أولاً عاوزة أقول لكم حاجه مهمه جدًا ، من يفعل شئ حرمه الله وهو لا يدرى أحرام هذا أم حلال فلا عقوبه له عند الله أما من يعلم أن هذا الشئ حرام ولكنه يجهل العقوبه على هذا الذنب فهو آثم هتك لحدود الله أما من علم بحرمه شئ وما زال يفعله فقد آثم ولا حُجه له عند الله .

، الخلاصه فيه ناس تكون مش عارفه كل الكلام اللى أنا هقوله بس بعد ما تعرفه ملهاش حجه قدام ربنا ولازم تقلع عن ما تفعل وإلا فجزائها النار عافانا الله .

كتير من البنات بتنزل صور لمُتبرجات على النت أو بتتناقلها عن طريق الهاتف أو المجلات أو غيره ، هتقولولى يعنى إيه متبرجه ؟ هقولكم هى تلك التى تفعل المنكرات يعنى تلبس بنطلون وبكده تتشبه بالرجال وتدخل فى دائره الملعونات قال رسول لله صلى الله عليه وسلَّم { لَعَنَ اللهُ المُتَشَبهِينَ مِنَ الرّجالِ بالنّسَاءِ، وَالمُتشبِهاتِ

. { مِن النّسَاءِ بالرّجَالْ

أو مثلا تحط على ملابسها عطور وبكده تدخل دائره الزانيات عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" أيما امرأة استعطرت ثم خرجت، فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية" وفي بعض الألفاظ (والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني زانية) هتقوليلى طيب أنا عطرى لا يُخرج رائحه لأحد هقولك طيب هوا لو مش بيظهر رائحه ليه سموه عطر أصلا!!

الفتاه المُتبرجه بإختصار هى من أرتضت لجسدها أن يكون سلعه الشيطان ، نيجى بقا لموضوعنا الأساسى حضرتك لما تتناقلى الصور دى تفتكرى إيه حرمتها ؟! هتقولى معرفش هقولك يا قلبى سؤال أنتى ينفع توزعى صورتك الشخصيه فى الشارع كده على أى حد معدى ؟!

هتقوليلى لا طبعًا .. طيب ليه ؟ أصل أهلى ممكن يموتونى أها هى النظرية أهلك مش ربنا طيب مشوارى طويل معاكى المهم مقتنعه إن مينفعش ننشر صورتك الشخصيه فى كل مكان كده صح ؟ ايوه طبعًا طيب بتنشرى صوره غيرك ليه على النت أو غيره وساعات بتكون صوره لبروفايلك ليه ؟

عادى يعنى دى صوره بنت وخلاص .. صح هى صوره بنت وخلاص بس بنت زيك بالظبط بس زى ما بتخافى على نفسك المفروض تخافى على أختك مش كده ؟ مش عارفه أها فاكره حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ.) يعنى لو محافظتيش على غيرك زى ما بتحافظى على نفسك بالظبط مش هتكونى مؤمنه ، ياربى هى وصلت لكده !! اه يا ستى وصلت بس أنتى اللى مش دريانه سامحنى يا ربي .

مقلتليش ناويه على إيه ؟ هدخل حسباتى على النت وأحذف كل صور البنات المُتبرجات والغيير متبرجات مهوا حتى لو مؤدبه وملتزمه بردوا مينفعش أنشر صورى لحد يستخدمها وكمان هحذف صوره البروفايل اللى بشعر دى وحتى الصور اللى فيها ولد وبنت وملتزمين أنا كده بحرك مشاعر أصحابى ناحيه الحب من غير ما أخد بالى وبكده ممكن يدورا على الحب الحرام بما إنه الأسهل .

إيه رأيك أنا هحط صوره البروفايل لبنت منتقبه مش هيبان منها حاجه خالص ولبس فضفاض وكل حاجه تمام وقشطه أوى .. ما هى دى المصيبه بصى يا حبيبتى مين اللى خلقك ؟ ربنا طبعا طيب تمام مين ليه سُلطه وقوه أكبر أهلك ولا ربنا ؟ طبعًا ربنا يعنى المفروض لو هنخاف من حد يبقى المفروض نخاف من ربنا مش من حد .. أنا عارفه قصدك بس ربنا رحيم .. اه رحيم وبرده المُنتقم القوى الجبار مش كده ؟ لا إله إلا الله عندك حق أنا فعلا غلطانه المفروض خوفى يبقى من ربنا قبل أى حد .

تمام الحمدلله البنوتة اللى بتتنقب وتعرض صورتها على النت دى غلطانه ليه بقا ؟ لأنها بكده لم تُحافظ على نفسها وعلى فكره بالنقاب انا بعرف بنات كتير يعنى بردوا لم تستر نفسها وفوق كل ده وده هى لبست النقاب عشان تلتزم مش عشان تغطى وجهها والإلتزام معناه إتباع ما يريده الله .. صح ومعنى إنها تعرض صورتها على المواقع إنها أخلت فى إحدى شروط الإلتزام زى حفاظها على نفسها وهتك سِترها وكمان لو نقلنا الصور دى لمجرد إنها صور يبقى كده أنا لست بمؤمنه لأنى لا أحب لغيرى ما أحبه لنفسى .

بالظبط يا حبيبتى الحمدلله .. متشكره ليكى أوى علمتينى حجات كتيره وأنا عمرى عمرى ما هقرب من صور البنات نهاااااائى فى كل تعاملاتى هتعامل مع صور أطفال وبس حتى صور الولاد مش هحطها حتى لا أفتن أحد وحتى أُساعد البنات على غض البصر .. نعم نعم حفظك الله حبيبتى .. وكان هذا حوارى مع نفسك أختى (فألزمى طريق الله تفلحى) .

ريان : روعه بشكل مش طبيعى يا رغد ، أنتى مبدعه .

رغد : بجد حلوه يا ريان ؟!

ريان : حلوه جدا وهتجيب مفعول كبير وبكره تشوفى .

**

أستيقظت علا لتجد والدتها جوارها و ببسمه حانيه : حمدا لله على سلامتك يا حبيبتى

.

. علا : الله يسلمك متشكره

والدة علا : علا أنا بحبك ومستحيل أرجع لطريق يغضب ربنا عنى تانى ، أنتى ظلمتينى الست دى جت فجأه وأنا مينفعش أطرد ضيوفى مهما كانوا خدت واجبها ومشيت يا حبيبتى وفهمتها بالتغيير اللى حصل لى وهى أصلا مش هتحب تعرفنى ولا تسأل عنى خصوصا بعد ما شافت بنفسها أنا إزاى أتغيرت .

علا حاولت تمالك نفسها : يعنى بجد أنتى مش هترجعى لغلطك ده تانى ؟

والدة علا : لا يا حبيبتى أنا مينفعش أرجع لغلطى تانى لذه طاعه ربنا ملهاش مثيل عشان أستبدلها بيه ، السعاده فى طاعته والراحه فى سجده تحتضن أحزانى بين يدى الله متخافيش على أمك يا علا لأنها مش هتخزلك أبدًا .

. علا : أنا آسفة يا أُمى أنا بصراحه خفت وشيطانى صورلى اللى قلته

. والدة علا : ولا يهمك يا حبيبتى المهم تاخدى بالك من نفسك وبس

. علا : حاضر يا أُمى ربنا يخليكى ليا يارب

. والدتها : ويخليكى ليا يا حبيبتى

**

.(رقيه تجلس بجوار كرم بغرفته بعد أن عاد من توزيع هذا العدد من (هي عفه

. كرم : مكنتش أعرف إن الفكره هتنجح بالشكل الرهيب ده

. رقيه : ولا أنا كنت أصدق كل ده يا كرم

. كرم : ربنا يجعله فى ميزانك وميزانا جميعا يا رقروقه

رقيه : يارب يا كرم ، المهم بالنسبة للموضوع اللى كلمتنى فيه فأنا معنديش مانع مبدأيًا فى الرؤية الشرعيه والحديث معه .

. كرم : على خيره الله ، وصدقينى مش هتلاقى أحسن من حمزه

رقيه يكاد قلبها يقول (متأكده جدا من كده) فقالت لأخيها : ربنا يقدم اللى فيه الخير .

. كرم : يارب يا رقيه ، هبلغه وأحدد معاد وأعرفك

. رقيه : تمام ، جزاك الله خيرا

♥.....(إفاقــه).....♥

1- العَجله شئ سيئ مش كده ؟ المفروض قبل ما نسيئ الظن نعرف جوانب الموضوع كـ كُل مش كده ؟!

2- رقيه تركت ما تشتهيه لأجل الله فعوضها الله به فى الحلال ، فى النور وهى عارفه كويس أوى إن اللى عند ربنا مبيضعش ... هل تركنا ما نشتهييه لأجل الله فعلا ؟!

3- هل راجعتى نفسك فى الصور الذى تعرضينها وترينها وعزمتى على إجتنابها وكذلك أنتَ ؟!

4- بيقولوا العفو عند المقدره بس إحنا لازم نعفوا ونصفح لأن الأجر هيكون من ربنا مش من إنسان :) .

الفصل السادس عشر

. و فى الجامعه جلست رقيه بجوار ريان و رغد

رقيه : الحمدلله يا بنات ورقه (هي عفه) نجحت وأنتشرت كمان ودا فضل من ربنا .

. رغد : فعلا يا روقه الحمدلله

. رقيه : وفقرتك المرادى فى الجون روعه روعه روعه يا قلبى

. رغد : الحمدلله إنها عجبتك

. ريان : بس خلاص الإمتحانات قربت ولازم نركز ف الدراسه أكتر

رقيه : ما إحنا الحمدلله مركزين ولا عشان حضرتك ملهيا فى الخطوبه وكدا فاكره إننا ضايعين ؟!

ريان : هههههه أنا حرام عليكى يا رقيه ما أنتى عارفه كويس إن الخطوبه الكلام فيها بحساب وقليل خالص .

رقيه : بهزر معاكى يا حبيبتى وإن شاء الله مفيش حاجه هتشغلنا عن التفوق وبردوا هي عفه عمل خير و ممكن ربنا بيساعدنا فى الدراسه بسبب مساعدتنا لغيرنا .

رغد : فعلا ونعم بالله لكن بردوا نحاول العمل الخيرى ده ميأثرش على ضروريات حياتنا زى الإمتحانات .

ريان : تمام وأهى هانت أخر ترم وناخد البكالريوس ونتفرغ للشغل وهي عفه والعلم الشرعى وحفظ القرآن وبراحتنا خالص .

غمزتها رقيه وقالت : وتتفرغى لفرحك بردوا .

ضحكتا الفتاتان بينما ريان طأطأت برأسها خجلاً ، ثم أنتبهوا إلى خطوات علا حيث كانت قادمه نحوهم .

علا :السلام عليكم يا معقدين .

رغد : هههههه وعليكم السلام يا معقده هانم .

علا : أعملكوا إيه مهوا إحنا اتشهرنا فى الجامعه بجروب المعقدين ، ربنا يثبتنا على طاعته .

ريان : اللهم آمين .

. علا : سرحانه فى إيه يا رقيه

. رقيه : هه أبدا أصل معقدين دى فكرتنى بحاجه كدا

. علا : أحكى يا شهرزاد سامعينك

وكزتها رقيه فى كتفها بمرح ثم قالت: فى بدايه إلتزامى طبعا كنت مدمنه تلفزيون أفلام على مسلسلات على مسرحيات واللازى منه ، بس لما ألتزمت أقعدت أفكر ، !هو مش إحنا ربنا أمرنا بغض البصر ؟

طيب ما أنتى بتتفرجى على مسلسل مثلا وبيبقى فيه رجاله وأنتى بتشوفيهم يبقى كده أنتى أذنبتى لأنك بتتفرجى على الرجال ومش بتغضى بصرك !! بعدين فكرت أكتر ولقيت أنى كمان بشوف البنات بمشاهد قُرب من الرجاله وعاطفيه كمان مع أنهم فى الحقيقة مش متجوزين وأنهم بيبصوا لبعض دا أصلا حرام ما بالك بقا بيمسكوا إيد !! بعض مثلا

ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال " لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له " بعدين قلت دول كمان بيختلطوا مع بعض بنات فى ولاد والأختلاط أصلا حرام

وقتها حسيت أن التلفزيون ده نقمه ولازم أبعد عنها خاصه وأنه الآن تطورت المُسلسلات والأفلام إلى أن أصبحت أشياء تخدش حياء العفيفة المُسلمه ، بعدها . أخدت قرار أبتعد عن التلفزيون نهائـــــى وساعدنى فى ده إنشغالى بالدراسه

. ريان : أنتى جميلة أوى يا رقيه

. علا : فعلا يا رقيه عندك حق والحمدلله أنه هدانا لطريقه

. رغد : اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مُباركا فيه

. رقيه : اللهم آمين

**

. و فى المساء حضر حمزه بصُحبه سائد إلى بيت كرم لأداء الرؤيه الشرعيه

وبعد كلمات الترحيب والثناء جلست رقيه كاشفه لوجهها أمام حمزه حتى يتمكن من رؤيتها وجلس سائد بصُحبه كرم و والدته على قُرابه منهما حتى لا تُعد هذه خَلوه . معاذ الله

نظر حمزه إلى رقيه نظره خاطفه ثم أدار بوجهه عنها أما عنها فلا تستطيع أن ترفع وجهها له فبدأ حمزه بالحديث .

حمزه : كيف حالك أختنا ؟

. رقيه : بخير الحمدلله

حمزه : الحمدلله ، تحبى تسألينى الأول ولا اسأل أنا ؟

. رقيه : أتفضل حضرتك بالأسئلة

حمزه : تمام ناوية على إيه بعد البكالريوس ؟

رقيه : مش محدده بالظبط هعمل إيه ، بالنسبه لأمر العمل فهو قابل للنقاش ولكنى لا أُحب أن أكون ممَن يكد ويتعب لأجل الحصول على شهاده ثم يُعقلها على الحائط ، . أُريد أن استخدمها فيما يُرضى الله عنى

!حمزه : حفظك الله إذًا هناك مجال للتفاهم على أى حال ؟

. رقيه : نعم هناك مجال لذلك

حمزه : فيه أسئلة مهمه لابد منها ولكن غالبًا أنا عارف إجابتها لكن هسألها ممكن ؟

رقيه : نعم أتفضل .

حمزه : صلاتك فى وقتها ؟ الجنة هى هدفك الأول ؟ قادره تلتزمى بالشرع كما ينبغى وعدم الإلتفات إلى مُغريات العصر ؟!

رقيه : وما ظنك بجوابى على هذه الأسئلة .

حمزه : إجابتى أنكِ من ستُعيننى على كل هذا .

رقيه : نعم سأُعينك ولكنى أريد من يُعيننى أيضًا فأنا إنسانه أُذنب وأتوب ولستُ بملاك ولستُ على تمام الإستقامه ولكنى أجتهد فى النيل منها .

حمزه : حفظك الله ، ممكن أعرف ليه لبستى النقاب ؟
رقيه : لأنه زي العفه وكيف لفتاه مُسلمه أن لا تُغار على نفسها ولا ترتديه من تلك العيون التى تريد إلتهاب وجهها وسائر جسدها ؟!

أبتسم حمزه وقال فى نفسه هى دى اللى أنا عاوزها يارب كملها على خير وقال لها : بارك الله لكِ .

رقيه : وفيكم بارك الله ، وكيف ترى حياتك الزوجيه وكيف تُريدها ؟

حمزه : أُريدها على منهاج النبوه ولن أفلح فى ذلك حتى تُعيننى زوجتى ، أريد أن أمتثل بحبيبنا المُصطفى عليه الصلاه والسلام وأُريدها أن تمتثل بزوجاتهم رضى الله عنهم جميعًا ، كى نُخرج من بيتنا نعم الذرية الصالحه .

رقيه : حفظك الله وماذا ستعمل بعد الإنتهاء من دراستك ؟

حمزه : أكيد سأبحث عن وظيفه حكوميه وربما أتجه للسفر فى البدايه لتدبير شئون الحياه أولاً ثم أتجه للإستقرار هُنا .

رقيه : وماذا عن زوجتك فى هذا الأمر ؟

حمزه : ستكون رفيقتى بلا شك فى كل هذا .

تلاقت عيناهما رغمًا عنهما فى أعين بعض وسرعان ما حاد كلًا منهما بنظره بعيدًا عن الآخر .

قطع الصمت حمزه : جميلة فكره حضرتك بتاعت (هي عفه) ربنا يجعلها فى ميزان حسناتك .

رقيه : جميعًا يارب ، ماذا تحفظ من كتاب الله ؟

حمزه : يحفظنى كله والحمدلله .

أبتسمت رقيه وعلمت مقصده فنعم كتاب الله هو من يحفظنا ولسنا نحن ثم قالت : الحمدلله ، أنا مازلت أسعى فى طريق حفظه لى .

أبتسم لها حمزه وقال : أعانك الله وثبتك .

أنتهت الرؤية على خير وفرحه تنتفض داخل قلب كلاً منهما .

**

بعد ما يقرُب من أسبوع أتصلت رقية على علا وحدثتها أن خطبتها كمان يومين وأنها لازم تيجى وتحضر معاها من بدرى عشان ترويق البيت والحلويات وكل ده كما فعلت مع ريان ورغد .

فرح الجميع لرقيه وكذلك فرحوا لحمزه ، فهم من ينطبق عليهم قوله تعالى

(الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ) .

حضرت رغد وريان وعلا إلى بيت رقيه

وبعد عناء فى إعداد المنزل والحلويات ألتفتوا إلى رقيه وكلاً منهما تمازحها بطريقتها حتى كادوا يهلكوا من ضحكاتهم .

ولكن قطع هذا طرقات على الباب فالتزمت كلاً منهما بنقابها وفتحوا الباب فإذا به كرم ومعه الكثير من الحلويات والتى ذهبت كلا منهما لحملها إلى المطبخ ، ووقعت عينا رغد بعينى كرم ولسان حاله يقول لها : هانت قربت أوى وهفرحك زى ما رقيه فرحانه اليوم .

أتى المساء و ارتدت رقية فستانًا ملونًا وكذلك نقابها ملونًا بلون هادى .

أما عن باقى البنات فكلا منهما مُلتزمة بنقابها الأسود وكذلك عبائتها والتى لا تُظهر منها إلا القليل جدا من عينها .

لم يكن ليحضر أحد سوى القليلون جدًا فأما عن حمزه فليس له إلا أخيه سائد وصديقه كرم أخو رقيه ، وأما عن رقيه فحضرت لها أباء صديقتها الثلاث وحرص كرم بالإتفاق مع حمزه على الفصل بين الرجال والنساء

وحان وقت إرتداء خاتم الخطوبه ، فرقيه تعلم جيدًا أن الدبله ما هى إلا بدعه وليس لفتاه مثلها أن تسير على البدع وتعلم جيدًا كم كانت تشتاق لتلك اللحظة الذى سترتدى فيها دبله فتى أحلامها لكنها سُرعان ما أنتفضت وقالت هى لله ولن أسير على الضلال لذلك أختارت خاتمًا ولم تشترى دبله كما فعل حمزه هو الآخر .

يعلم حمزه أنه ليس له أن يمس يد رقيه حتى وإن حرص لذلك فطلب من كرم أن يلبس أخته رقيه خاتم الخطوبه وأرتدى هو الآخر خاتمه ، علت البسمه على وجه الجميع وفرحوا لذلك الخبر السعيد .

ومن الواضح أن لتلك المناسبه أثر واضح على نفس يس حتى قال فى نفسه : ومستنى إيه يا يـــــس ؟ مال والحمدلله عندك وشقه وموجوده ووالدتك ونفسها

تشوفك فرحان مع عروستك وحتى علا بترتاحلك وتطمن لك يبقى فاضل لك إيه بس عشان تفضل واقف كده مكانك ؟!

فاضلى الشغل ، ما هو أنت بتدرب فى مكتب محاماه كويس جدا وبعد ما تاخد البكالريوس أكيد هتتعين عندهم يبقى إيه بقا !!

ولا حاجه بقا .. هروح أبعت رساله لعلا وأقول لها هاتى عنوان بيتكم .. وعنوان ليه ما أهلها قدامك أهوت ، بس أنا مقلتش لماما طيب ما تكلمها .

يس :السلام عليكم أمى أنا عاوز أتجوز .

والدتة : يس مالك أنتا فين تعبان .

يس : ماما أنا كويس بس فاكره البنت اللى حكتلك على إلتزامها ودينها ؟

والدتة : اه اللى معاك فى الجامعه دى ؟!

يس : أيوه هى أهلها موجودين أهو وأنا عاوز أفاتحهم وأخد منهم معاد فى البيت ينفع ولا عندك مانع ؟

والدتة : أتوكل على الله يا حبيبى .

يس : تسلمى يا أجمل أم فى الدنيا ، يلا سلام عليكم .

**

أقبل يس على والد علا وقال له : السلام عليكم يا عمى أنا يس .. 4 كليه حقوق .. زميل الآنسه علا ويشرفنى أخد معاد فى البيت عندكوا .

تفهم الوالد الأمر وقال : تشرف يا أبنى طبعا بس اسمحلى أخد رقمك وأستشير الجماعه فى البيت بعدها أحددلك معاد وأقولك أتفضل دى الأصول ولا أنت شايف

إيه ؟!

يس : طبعًا طبعًا عندك حق وأنا مستنى المعاد بإذن الله .

هم أن يخرج لكن والد علا أستوقفه : يا أبنى فين رقمك .

يس : هه أه آسف معلش أتفضل وتبادلا الأرقام و يس يبدو عليه الفرحه والإرتباك فى آن واحد .

**

(: ومازالت الفرحه تعُم أرجاء هذا البيت والأناشيد تعلو

أهو يستاهلها أهوه أهوه أهوه و أهي تستاهله هيه هيه

و نسبها أهوه أهوه أهوه أهوه شرف أهله هيييييييييييييه

و السعد ضحك لها و ضحك له و الوعد نده لها و نده له

و أهو يستاهلها

ده عريسنا ده سألو أمه أم العريس

إيه رأيك في عروسته يا أمه يا أم العريس

قالت أمه .. أجمل وردة الله الله

راكعة و ساجدة الله الله

و هتربي ولادها على الحال ده

ده عريسنا أهم سألوا والده أبو العريس

إيه رأيك في عروسته يا والده يا أبو العريس

أم قال والده .. هتكون سعده الله الله

حافظة لعهده الله الله و تربي على القرآن ولده

و أهو يستاهلها

أهو يستاهلها أهوه أهوه أهوه و أهي تستاهله هيه هيه

و نسبها أهوه أهوه أهوه أهوه شرف أهله هيييييييييييه

و السعد ضحك لها و ضحك له و الوعد نده لها و نده له

و أهو يستاهلها

عروستنا سألوا والدتها آه والدتها إيه رأيك في عريسها يا والدة

قالت الوالدة .. ده مفيش أهدى الله الله

و لا فيش أندى الله الله

من سيرته و كل الناس شاهدة

و أهو يستاهلها

عروستنا دي سألوا أبوها

إيه رأيك في عريسها يا بوها

أم قال أبوها .. طيب و رزين الله الله

صابر و أمين الله الله

و في كل صلاة و يا الساجدين

و أهو يستاهلها

و نسبها أهوه أهوه أهوه أهوه شرف أهله هيييييييييييه

و السعد ضحك لها و ضحك له و الوعد نده لها و نده له

و أهو يستاهلها

يا أهل العروسين مبروك ليكم و يدوم الفرح

و أنتم يا أجمل عروسين ياللي اتجمعتوا على الدين

إحنا فريق الحور جايين

بورود مع فل و ياسمين

هنقول و نقول من تاني هنقول

أهو يستاهلها

♥.....(إفاقـه).....♥

الحلال أم الحرام، أى فرحه منهم تبقى وتدوم ؟ -1

2- هل تمعنا النظر فى أمر التلفاز وأبتعدنا عن ما يُغضب الله فيه ؟

.....♥♥.....

الفصل السابع عشر

.....

أعتلت الفرجه تجاه الوجوه الطيبة التى طالما أحزنتها متاعب الدنيا و علقت بها فتن الحياه و ملاذاتها كلاً منهم الآن عرف طريقه ووجهته ولكن بشرع الله ، سار الجميع على هُدى الله وأتخذه من دربه عنوانًا لفلاح حياته فرحت ريان ورقيه بأن كلاً منهما حقق الله لها مُناها فى الزواج من شاب تقى ولكن الفرحه لم تكُن لتغمرهم وحدهم فقد شاركهم فيها رغد وكذلك علا .

تجلس علا جوار والدها ووالدتها والتى قص عليهما والدها ما حدث بينه وبين يس ،

أضربت مشاعر علا وأرادت لو أختلت بنفسها وطال الصمت على وجهها ، أنتشلها من ذلك أباها وقال ما رأيك ؟

علا : محتاجه أقعد معاه قبل أى حاجه ممكن ؟

والدها : طبعا ممكن هكلمه وأخليه يزورنا بكره ماشى ؟

علا : تمام ماشى أنا هقوم أدخل أذاكر .

والدتها : أتفضلى يا حبيبتى ربنا يوفقك ويقدملك اللى فيه الخير .

**

أخذت علا تسير يمينًا و يسارًا وتدور داخل تلك الغرفه لا تُصدق ما حدث ولا يمكن لعقلها أن يستوعب كل هذا تذكرت كل شئ مر فى حياتها و أخذت تتفكر فى هدوء وحرص .

يااااااااه يا علا كنت بتفكرى تجعلى من يس بطل لخطة تدميرك وسيرك على الهلاك إنتقاما من أهلك وسؤء معاملتهم لكى .

دلوقتى يس هيكون بطل حياتك للجنه يا علا

يااااااااه أنتا رحيم أوى يا ربي ، كنت أسعى لتدميرى بسبب يأسى .

هديتنى ياربي و وفقتنى وجعلت رقيه سبب لهدايتى وجعلت يس كمان سبب لهدايتى .

وفوق كل ده هديت لى أهلى رجعتنى لحضنهم من تانى بعد ما كان كل واحد فيهم فى حته ضايعه متشرفش أى بنت .

الله أكبر يا رحيم الله أكبر فوق حزنك وهمك وكربك نجاكى الله لأنه أصطفاكى من

. بين العصاه لأنه يعلم ما بقلبك ويعلم جيدًا أنك تُحبيه صدقتى الله فأصدقك يا علا

أفعالك كانت هتوديكى فى داهيه لكن قلبك كان سبب نجاتك لأنك بتحبى ربنا بجد
. مش بتحبيه لأنه لازم يتحب لا أنتى حبيتيه لأنه أصلا يتحب

الفرق بسيط بس ياريت الناس تفهمه بحب ربنا مش علشان هو ربنا وأنه لازم يتحب

أنا بحب ربنا لأنه بجد بيتحب أفعاله معايا رحمته وكرمه بيا معيته ليا أسباب كتير
. تخلينى أحبه وأقربله وبس

بس ممكن يس يعرف مصايب أبوكى بتاعت الجواز الكتير وقتها هتقلى من نظره
. ومش هيرضى بيكى

لا لا أكيد ربنا مش هيخزلنى أبدًا و يس محترم وهيتفهم الأمر وكمان بابا تاب
. والتائب من الذنب كمن لا ذنب له

صح كونى على يقين بالله أنه لن يُضيعك و يس شاب ماشاء الله عليه ربنا يهديه
. ويبارك فيه

**

. كرم : ربنا يوفقك يا يس يارب

. يس : يارب يا كرم أدعولى من فضلكم

. حمزه : مبقاش غيرك يا كرم

. سائد : ومبقاش غيرها يا كرم

. تسمر كرم فى مكانه خاصه بعد جمله سائد

. سائد : كرم أنتا أخويا و أتمنالك أحسن واحده فى الدنيا ورغد بنت كويسه

. كرم : أنا بتمناها زوجه من زمان

!حمزه : نعم يا خويا ومتقوليش ؟

كرم : أقولك إيه بس هى ماده هنمتنحن فيها كل الحكايا إنها كانت حاجه جوايا
. وكنت عاوز أتخلص منها مش أكتر لأنى كنت بحس إن تفكيرى فيها حرام وغلط

يس : أنتا شاب رائع يا كرم ، خلاص أعمل حسابك نروح بكرا سوا نتقدم أنا لعلا
. وأنت لرغد

كرم : لا طبعًا مينفعش أروح لهم إزاى بس وأنا لسه مشتغلتش ولا حتى خلصت
!! دراسه

حمزه : فيه إيه يا عم كرم دا إحنا خلاص بنفنش يا عم والإمتحان كمان أسبوع يعنى
. كلها شهر ونتخرج

سائد : وأنا هقدملك الموضوع فى البيت يا عم وهاخد معاد من والدها وأروح معاك
. .. أظن كده تمام أوى

كرم : يعنى أنتوا شايفين كده ؟

. الجميع فى آن واحد : أيوه

**

. عاد كرم إلى بيته ليقُص عليهم ما قاله لهم أصدقائه بشأن رغد

سرعان ما رحبت لذلك الوالدة ورقيه ،وفرحوا كثيرًا و طمأنوا كرم لتلك الزياره
. وأعدوه لها

أما عن رقيه فهى أسعد مخلوقه على وجه الأرض ، فبحمدالله أطمأنت على جميع أصدقائها وكذلك أخوها قُره عينها .

أرادت لو أن تسير عكس الرياح وتجرى وتلهو من فُرط سعادتها ويُداعب النسيم وجهها هي عفهُ كانت فرحه رسمت بسماتها على تلك الوجوه الطيبه وأندثر الخير بينهم عندما جعلوا الله غايتهم ونثروا الخير فى مَن حولهم .

**

(: فى اليوم التـالى

يدُق يس على باب علا يفتح الوالد و يأذن لـ يس بالدخول .

وفى نفس ذلك الوقت يدق كرم وسائد الباب ليفتح الوالد الذى كان بإنتظارهم ويأذن بالدخول لهما .

**

بعد حديث والد علا لـ يس سمح الوالد له برؤيه إبنته علا ، والتى يبدوا عليها الحرج والإرتباك كثيرًا حتى أنها دخلت عليه بنقابها ، أنزعج الوالد من أمرها فحق له أن يراها ، أما عن يس فحاول أن يتقبل الأمر .

علا : أنا آسفة طبعا حقك تشوفنى بس أنا مش قادره أخلع النقاب مش قادره أظهره على غير محارمى سامحنى يا يس .

يس : ولايهمك يا علا أنا مقدر حالتك وشده تمسكك بحجابك ودا شئ يسعدنى بس بردوا حقى أشوفك .

أدركت علا تلك الدُعابه وقالت : أنتا كنت شايفنى قبل كده ؟

أخذ يس يمزح : أيون شفتك قبل كده بس أنا إيش ضمنى يمكن لسعتك المكواه ولا القطه كلت خدودك ولا.....

. قاطعته علا وقالت : بس كفايه ناقص تقولى طالعه من تحت عربيه

. يس بإندفاع : بعيد الشر عنك يارب

. أبتسمت علا من شده خوفه عليها

!يس : طب دلوقت أنا مش عارف أنتى بتضحكى ولا بتعيطى أعرف أنا إزاى بقا ؟

. علا : لا أنا بضحك

. يس : وأنا إيش عرفنى أنا لازم أتأكد

!علا : يعنى من أولها بتكذبنى ؟

. يس : لا مش بكذبك بس العينه بينه ولازم أعاين بنفسى

. علا : أزدادت بسماتها إشراقا وقالت : حاضر هحاول

ونزعت عنها نقابها وظهر وجهها والحُمره تكسوه بأكمله هكذا كان حياؤها وإلتزامها بعفتها .

**

على جانب آخر جلست رغد مع كرم بعد أن أفسح سائد وكذلك والدها لهم الطريق للجلوس بمفردهما وظلوا على قُرابه منهما حتى لا تُعد خِلوه ويأثم الجميع .

. يخيم الصمت عليهما وكلاً منهما يُخاطب نفسه

رغد يااه يا كرم بقا نظراتك دى معاناها حب فعلا .. شوفى وإنتى اللى كنتى # ظلماه .. معلش ما أنا معرفش وحتى لو أعرف فبرده حرام يبص ليا أنا لا أحل له .. أتكلم بقا يا كرم وحشنى صوتك صوتى ضايع منى مش قادره أتكلم أتكلم أنتا بقا .

طال صمت #كرم والذى حدثته نفسه بما دار برأس رغد : يارب تكونى عرفتى إن نظراتى اللى كانت غصب عنى دى كان غرضها الحلال .. عمرى ما كنت أرضالك غير بالحلال يا رغد .. دا أنتى عِرض ولازم يتصان زى ما أخاف على عرض أختى وبصونها كان لازم أصون عِرضك أنتى كمان .. يارب دلوقتى تكونى فهمتى إنى بجد بتمناكى زوجه مش حاجه وحشه لا قدر الله .. طيب يلا أتكلم يا سى كرم .. مش عارف أقول إيه ولا أبدأ إزاى .. ساعدنى يا ربي ساعدنى .

كرم : حضرتك عامله إيه .

رغد (دا أبو الهول نطق وأنتا منطقتش) : ها الحمدلله بخير .

أخذ يقُص عليها وضعه وكذلك هى فعلت وتحدثا كثيرا وأستفاضوا عن كل شئ ثم قال لها .

كرم : أنا بصراحه مش حابب موضوع الخطوبه ده إنتى عارفه إنه تقريبا ملوش لازمه ، يعنى لا هقدر أكلمك ولا أشوفك إلا فى بيتك ، الأمر مُقيد وأنتى أكيد عارفه شروط الخطبه ، وأظن أهلك عارفينى كويس وأنتى بسهوله هتعرفينى وبإذن الله مفيش إختلاف ، أنا هتكلم مع والدك فى هذا الأمر بس كنت عاوز أعرف مبدأيًا وجهه نظرك ؟

رغد : إن شاء الله هتعرف رأيى من والدى .

أدرك كرم أنه أخترق الحدود فقال على الفور : آسف واضح إنى سبقت الأحداث ، أستأذنك أندهيلى الوالد .

غادرت رغد بينما تحدث كرم إلى والد رغد وكذلك سائد فى أمر كتب العقد بدلا من

الخطبه .

وافق الوالد وأقتنع بهذا الأمر ولكن بعد سماع رأى أبنته ، فطلب سائد من الوالد أن فى ذلك اليوم الذى يكتب فيه كرم العقد على رغد أن يكتب هو الآخر عقده على ريان .

وافق الوالد وشعر بسعاده غامره سيزوج إبنتيه والحمدلله سيُقضى مُهمته أمام ربه بأمر أبنتيه .

وهكذا عمت السعاده على وجوه الجميع وأرتدو جميعًا خاتم الخطبه أما عن العقد فقد أتفقوا أن يتم بعد التخرج
.... وها هم الآن يأدوا إختباراتهم

إنـّي أذكـّرُ نـسـوة ورجـالاً & ما كُلُّ حـب في الزمانِ حلالا
دَعْ عنك شعرا في النساء تَغَزُّلاً& غُصْنُ المراهقِ عنده قد مالا

عجبي على سَفَهِ النّساء وجهلها & أصـداف ُبـَحْـرٍ يـَبتغين َرمالا
هـُنَّ الـجـواهرُ فـي مكان آمنٍ & فَلِمَ الخروجُ لتُرَّضيَ الأنْذالا؟

الـحُبّ شَـهْدٌ بـَلْ يـفـوقُ مـذاقُهُ & إن كان في الله العظيم تعالى
ومحبة المختار رُكْنٌ دونَها & لا يُؤمنن ّ وإنْ بدا إجلالا

والحب للأهل الكرامِ وموطني & لـهـما أُضَحِّي لا أريدُ نَ َوالا
والحب للأخْيار ِأبهى صحبة & كالنّحل يُؤثر وردَهُ المُختالا

والزوجةُ الفضلى أبادلُها الهوى & بوجودها فَرِحٌ وأسْعَدُ حالا
مَنْ يَخْشَ حقا أنْ يَمَسَّ مُحَرَّماً & أعطـاهُ إيَّـاه الـكـريمُ حلالا

قد حرم الأسلام نَظْرَةَ عامِدٍ & ما غَضَّ من بصرٍ وصال وجالا
فـإذا اختلى الأثنان قال رسولنا & إبـلـيـس ُثـالـثـُهُمْ وكان وَبالا

مَن يرتضيه لأخْتِهِ أوْ بِنْتِهِ ؟ & سيجيبُ ذو دينٍ بحزْمٍ لا لا
فإذا سَكَتَّ عَنْ المعاصي راضياً & الله يغضب فانْتظِرْ زلزالا

إنَّ النساءَ لفتنةٌ أوْ نعمةٌ & والـمـالُ يـفْـتـِنُ أصلحوا الأعمالا
هي فتنةٌ إنْ أبْعَدْتَ عَنْ دينِها & وإنِ اسْتقامَتْ صـانَتِ الأجْيالا

إنـّي أذكـّرُ نـسـوة ورجـالاً & ما كُلُّ حـب في الزمانِ حلالا
دَعْ عنك شعرا في النساء تَغَزُّلاً& غُصْنُ المراهقِ عنده قد مالا

♥.....(إفاقـه)♥.....

1- هل أنتُن متمسكُن بعفافكن وزيكُن الشرعى ؟

2- هل تستشعرون رسائل الله فى كل أمر يحدث لكم وتزدادوا حُبًا ويقين له ؟

3- هل تتخذون بالأسباب وتتوكلون على الله فى كل أمر تريدونه أم تُؤثرون الراحه والركوض خوفًا من التعب والمشقه ؟!

4- واثقين فى ربنا ؟

*** الخطوبه لو بالنسبالكوا تساهل فتأكدوا لن يُبارك الله .**

.....♥♥.....

الفصل الثامن عشر

.....

. رقيه : السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

. رغد وريان : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته

. رقيه : مالكوا مملين ليه كده مش حليتوا حلو ف الإمتحان

. رغد : الحمدلله يا روقه

. ريان : زهقنا من القعده وأنتظارك أنتى والست علا

. رقيه : إحنا آسفين يا أستاذه ريان

. ريان بمرح و فخر : تقبلنا تقبلنا

وكزتها رقيه فى كتفهما بينما صاحت رغد علا علا

. ألتفتت رقيه وريان حيث إشاره رغد فها هى علا يبدو عليها الضجر

رقيه : فيه إيه يا علا مالك ؟

علا بصوت بكاء متقطع : الإمتحان معظمه جاى من حاجات الدكتور كان لغيها أصلا .

ريان : حسبى الله ونعم الوكيل فى دى دكاتره .

رغد : أستهدى بالله يا علا ، أنتى عملتى إيه طيب ؟

علا : الحمدلله حليت اللى ينجحنى بإذن الله .

رقيه : يبقى الحمدلله وقدر الله وماشاء فعل يا قلبى .

علا : الحمدلله أنا أحسن من غيرى اللى مش عارف يحل كلمه .

رغد : أيوه يا شطوره حسى بالنعم مباشره كده عشان تفرحى .

ريان : الحمدلله ، يااااه يا بنات إفراج خلاص .

رقيه : هههههه على رأيك حد كان يصدق إننا الحمدلله خلصنا خلاص إمتحانات وكمان الكليه .

علا : الحمدلله الذى وفقنا ويسر لنا هذا .

ثم قالت علا : أنا عاوزة أقول لكم حاجه بس مش عاوزة حد يفهمنى غلط .

رغد : خير قولى سامعينك .

علا : عاوزة أطمن على يس عمل إيه فى إمتحانه بس مش حابه أكلمه .

رقيه بتفكر : مممممم هحلهالك أستنى .

. ثم ضغطت على هاتفها وحدثت أخوها كرم

**

. رقيه : السلام عليكم يا كرومتى

. كرم : وعليكم السلام يا أستاذه رقيه ، هو أنا مش لسه مكلمك ولا أنا بتهيألى

. رقيه : أخويا ومش طايقنى ماشى هعذبلك خطيبتك إنتقامًا منك

. كرم : أيوه ما هو أنا برددوا معايا رهينه أسمها حمزه

. رقيه : بتلعب فى عداد عمرك يا كرم ، المهم أنا وقتى بفلوس وعاوز تضيعه يعنى

كرم : إحنا آسفين يا ست الدكتوره ، بتتصلى ليه ؟

رقيه : علا عاوزة تطمن على يس بس مش عارفه تكلمه قول عمل إيه ؟

كرم : دا دحاح يا بنتى أهو قدامى زى القرد وحل كويس الحمدلله أل إيه الإمتحان جاى من أسئلة تقريبا ملغيه فهو مكنش يعرف إنها ملغيه وذاكرها وبيقول هيقفل مُوفق من يومه .

. رقيه : هههههه والله عفارم عليه ، طيب يا كرم يلا أجرى

. كرم : أجرى !! ، دا أنتوا ناس مصالح أوى

. رقيه : أيوه يلا بقا سلام

. كرم : وعليكم السلام يا أوختى

**

علا بلهفه : ها ها عمل إيه يا رقيه ؟

. رقيه : عمل كل خير الحمدلله حل حلو

. علا : الحمدلله ياربى

!ريان : إزاى مش الامتحانات من برا المنهج ؟

. رقيه : مهوا الأستاذ ذاكر الأسئلة الملغيه لأنه مكنش يعرف أنها ملغيه

رغد : هههههه يلا الحمدلله إننا كلنا أنبسطنا وكمان خلصنا أو خلوصنا مش فارقه
. وخلاص يا شباب الحمدلله

. قال الجميع بإرتياح : الحمدلله

**

. بعد مرور 3 أسابيع

سائد : نتيجتك هتطلع إمته يا حمزه ؟

. حمزه : النهارده يا سائد أنا رايح أشوفها أهوت

سائد :مين هيروح معاك ؟

. (حمزه : أقدارى طبعا (كرم و يس

. سائد : هههههه ربنا يخليكوا لبعض

. حمزه :الله يكرمك يا حبيبى ، ما تيجى معانا

. سائد : لا روحوا أنتوا ، بليل محضر لكم مفاجأة إنما إيه جنان

قفز حمزه بفرح : مفاجأه إيه يا سدوتى ؟

. سائد : هههههه لا أنا مش هتغرينى بسدوتى دى خالص

حمزه : طيب يلا قول قول مفاجأة إيه بس ؟

. سائد : ريح نفسك كده كده مش هقول حاجه أصلا بليل هتعرف

. حمزه : طيب يا سائد يا سائد ، أنا ماشى

. سائد : مع السلامه ، أبقى طمنى عليكوا

. حمزه : حـــــــاضر

**

كرم : الحمدلله كلنا نجحنا الحمدلله حتى رقيه وأصحابها هما كمان مبسوطين الحمدلله .

. حمزه : الحمدلله ، هههههه سائد لما بلغته كان هاين عليه يرقص من الفرحه

. يس : هههههههه سائد إبن حلال وطيب ، ربنا يخليكوا لبعض

. حمزه : تسلم يا يس

كرم : الماده اللى فاتتك يا يس معاد إمتحانها إمته ؟

!! حمزه : ماده إيه دى

. كرم : اللى فاتته لما كان مع رامز الله يرحمه فى المستشفى

. شرد حمزه و يــس عندما سمعوا أسم رامز

. يس : لسه محددوش همتحنها إمته

. كرم : على خير إن شاء الله ، بس إحنا كده الحمدلله إتخرجنا إفراج

. يس : الحمدلله

. حمزه بعد إفاقته من شروده : تعالوا نزور رامز فى قبره

تعجبوا من طلب حمزه إلا أنهم فرحوا بزيارتهم لرامز الذى هو الآن بأمس حاجه لدعاء صادق .

**

دخلوا المقابر وبدأوا بالتحيه :السَّلامُ عَلَيكُمْ أَهْلِ الدِّيارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ والمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ ، أَسْأَلُ اللَّه لَنَا وَلَكُمُ العافِيَةَ.

ثم انتقلوا إلى مقبره رامز أقشعرت أجسادهم رامز الآن يرقد تحت التراب وهو الشاب الذى كان لديه الكثير والكثير ، ليته كان من الصالحين ، دمعت عيناهم وتعالت أصوات بكاء يــس رغما عنه ، أدرك الجميع أنهم قصروا تجاهه وأنه كان له حق عليهم كنصح ومرافقه لكى يكون من الصالحين لكن لا سبيل ذهب رامز مودعًا الحياه والله وحده يعلم ما هو حاله الآن أمام ربه .

قصروا جميعا تجاهه ولكن هى هذه الدنيا (وما الحياه الدنيا إلا متاع الغرور) حقًا تلك هى الحياه من لم يستخدمها فى طاعه الله أستخدمته هى فى معصيه الله ، سأل حمزه الله منها النجاه بعد أن راودته تلك الكلمات ثم أنتزع من صمته وبدأ يدعوا له بصدق وأرتفع بصوته كى يهدأ يس ويستكين ، لم يقرأوا الفاتحه فهم يعلمون أنها

إحدى البدع فقط آمنوا على دعاء حمزه وبدأ كلا منهم يدعوا له فى صمت ، ثم غادروا المكان وهم فى حُزن شديد .

وكأن لسان رامز يقول لهم : أنتظروا لا ترحلوا ، ليتنى أقتربت منكم ، ليتنى أحببتكم ، ليتنى لم أفعل ما فعلت ،

يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي * فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ * يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي * وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى *)

**

جاء المساء وكانت المفاجأه هى حفله أعدها لهم سائد فى أحدى المطاعم و دعى إليها (حمزه - كرم - يس - رقيه - رغد - علا - ريان) وكذلك حضر الحفل أبائهم وأمهاتهم ؛ كان حفلاً رائعًا وقد أتفقوا فيه على كتابه العقد بعد ثلاثه أيام من الآن .

وقد أتفقا الفتايات الأربع على النزول غدًا لشراء فستان الزفاف وكل هذه الأمور .

وخيمت الفرحه على وجوههم جميعًا وأرتفعت صوت الأناشيد والفرحه تغمر الجميع .

على طاري الفرح نحكي حكاية حفلنا الليلة

حكاية عن طموح كبير في رؤيتنا تفاصيله

قصص وايام عشناها تعبها وفرحها حلوين

نعيش اليوم ذكراها سنين وكأنها يومين

معلمنا صنع اجيال صياغة عقلنا فنه

تواريخ وادب وامثال ياربي ترزقه الجنة

في رؤية تهدي الأبصار تعلمنا وتربينا

كبرنا والأماني كبار وحققنا امانينا

تخرجنا ورفعنا الراس حمدنا الواهب المنان

و فرحنا احب الناس وتحلى الفرحة بالخلان

**

جاء يوم كتابه العقد .

كان حفلاً رائعًا على الطراز الإسلامى ، تجلس أربعه فتيات بفساتين الزفاف ، تكسوهم الفرحه جميعًا ، يسر بهم كل من رأهم ؛ ودعوهم أبائهم بحزن وفرحه ، خرج العصفور من العُش وأنطلق إلى عُش آخر يُدعى بيت الزوجيه .

أتى المأذون وكُتب العقد وأعتلت الفرحه وصوت الأناشيد وصوت الزغاريط فرحه أهلهم بهم لا يُمكن لإنسان أن يستوعبها ، أعفوا نفسهم فأعفهم الله بما يرضاه للصالحين من عباده .

فرحه الفتايات الآن ليس لها مثيل وكذلك أزواجهم

بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما فى خير .

أنتشلت رُقيه من هذا الشرود الطويل وهى جالسه فى الحرم المكى تستند إلى إحدى جدرانه على صوت يأتيها من الأمام من طفلين هما طفليها (الحسن والحُسين) أمى أمى أمى أمى

. أنتبهت إليهم فوجدت زوجها يأتى من ورائهم

. زوجها حمزه : حبيبتى وحشتينى رحتى قعدتى هنا ونستينا

. رقيه : أبدًا يا عفتى المكان جميل نسانى نفسى

حمزه : أنا لاحظت إنك كنتى سرحانه .. بتفكرى فى مين غيرى ؟

أبتسمت رقيه وقالت : أنا أقدر أفكر فى حاجه غيرك بس أفتكرت حجات كتيره أوى خصوصًا فتره الجامعه والظروف اللى مرينا بيها كلنا و رغد و ريان و علا .

مسح حمزه على رأسها وقال : ربنا يخليكى لينا يا رقيه وما يحرمنى منك ، ودلوقتى يلا بينا يا أستاذه رقيه نروح بيتنا عشان ولادك هياكلونى كمان شوية .

أنتبهت لأولادها والتى وجدتهم على رجلى زوجها و داعبتهم بحنان ثم قالت : يلا بينا نروح يا أجمل نعمه من ربنا عليا .

تصنع حمزه الحزن بمكر وقال : اه هما بس اللى نعمه و أبوهم ملوش لازمه !!

. رقيه : هههههه أنا أقدر دا أنت السعد كله والهنا ربنا ما يحرمنى منكوا يارب

. حمزه : ولا يحرمنا منك يا رقيه

ثم أخذوا يسيرون فى تلك البُقعه الطيبه ، رقيه فى يد حمزه وعلى طرفيهُما يسيران الحسن والحُسين

آآه آآه آآه .. آآه آآه آآه

هي عفه في نفسها ولأمر خالقها أمتثال

ليست تُرى إلا على أخلاق فضل وإكتمال

إسلامُهــا عــز لها يسمو بها نحو الكمال

مستوره في خدرها ليست مُزاحمه الرجال

وحجابُها شرفُ لها يُنبيك عن حُسن الخِصال

وترى التبرج خصلاتِ تودى إلى سُأل فى عال

تُصغى إلى صوت الهدى ثم عن صوت الظلال

ليس تهيم بموضةً أو فكرةً ذات إنحلال

أو فاجر يُغرى بها ليُذيقها كل الوبال

هى خولهُ فى بأسها و صفيه عند النزال

وخدينُها قرآنها وتهيم فى السبع الطوال

يارب وفق سعيها فبمثلها تُبنى الرجـال

لينك الأنشوده :)
http://www.youtube.com/watch?v=3UtLY9ugWH0

تمت بحمد الله